الأثنين 11 أيار 2015
العدد 2586 السنة التاسعة
lundi 11 mai 2015 nº 2586 9ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

SPORT

- الصحافة الرياضية الأوروبية: فضائح وانحياز وشائعات
- أبطال الملاعب نجوم الشاشات بعد الاعتزال
- #PepOut لعودة بايرن الى خطه الالماني

الجيش السوري يلامس جسر الشغور... و«الشيشاني» يهاجم المستشفى المحاصر [12]

مسلحو القلمون إلى جرود عرسال [2]

هكذا أجهضت السعودية الحوار اليمني

[15 ـ 14]

الرياض تسعّر عدوانها عشية الهدنة غداً (أ ف ب)

المقابلة

خالد حدادة
قد أترشّح لولاية ثالثة

6

04
الحدث
انتخابات الفتوى
المستقبل يسيطر... ويخسر

08
قضية

سد جنّة
دراسة الأثر البيئي ترقيع للفضيحة

16
تقرير
العراق
حان وقت «الأقلمة»

20
سينما
كمال جنبلاط
بحثاً عن «المعلّم»... وعن السيرة القلقة

قضية اليوم

مسلحو القلمون إلى جرود عرسال

على وقع تقدّم حزب الله والجيش السوري في القلمون، يتجه المسلحون للتجمع في جرود عرسال، حيث خطوط إمدادهم مفتوحة على الداخل السوري. وفيما لا يشارك الجيش اللبناني في المعركة، يبقى الخطر على الداخل اللبناني، مع طموحات المسلحين بوصل الداخل السوري بعكار وطرابلس

اقتراب المسلحين من جرود عرسال يجعل خطوط إمدادهم مفتوحة (هيثم الموسوي)

فراس الشوفي

منذ أن طرد الجيش السوري المسلّحين من قرى القلمون إلى جرودها في ربيع 2014، بالتوازي مع إخراجهم من مدينة حمص، تحوّلت جرود القلمون إلى أكثر من ضرورة بالنسبة إلى المعارضة المسلحة والدول الداعمة لها، في سياق بقاء «منطقة عازلة» بين لبنان وسوريا، يمكن أن تتمدّد في أي وقت حتى قرى القلمون وحمص والقصير من الشرق والشمال، وإلى الداخل اللبناني من الغرب والجنوب الغربي.

فانتشار المسلحين في المنطقة الممتدة شمالاً من جبال الحسياء في الجنوب الشرقي لمدينتي حمص والقصير، الواقعة خلف جرود «مشاريع القاع» اللبنانية المفتوحة على البادية السورية، إلى جرود بريتال والطفيل

> منع الجيش اللبناني من المشاركة في المعركة الحالية يعدّ خطأً استراتيجياً

حتى قوسايا جنوباً، يعني إمكانية تهديد هؤلاء طريق دمشق ـ بيروت، وطريق حمص ـ دمشق، وبالتالي عزل دمشق، على وقع التحولات السياسية و«مسودات» الخرائط الجديدة، من الموصل والبصرة، إلى إدلب وحلب ودرعا والسويداء.

التقدّم الميداني الأخير عبر وصل الجيش السوري ومقاتلي حزب الله جرود عسال الورد بجرود بريتال، سبقه في الشهرين الماضيين فصل مدينة الزبداني التي يسيطر عليها مسلحو القاعدة في «النصرة» و«حركة أحرار الشام»، عن جرودها الممتدة إلى جرود الطفيل وعسال الورد، ما يعني منع المسلحين من تشكيل أي تهديد على طريق دمشق ـ بيروت، وخصوصاً بعد تحريكهم خلايا نائمة في بلدتي يابوس وكفير يابوس، ومن ثمّ دفعهم أكثر فأكثر في اتجاه الجرود الشمالية، الممتدّة من جرود عرسال إلى مشاريع القاع. وتقول مصادر بارزة في قوى 8 آذار إن «العمليات العسكرية حقّقت غايتها جنوباً. أبعدت المسلحين عن بريتال ومحيطها من القرى اللبنانية، وحمت طريق بيروت ـ دمشق».

لكن الفرار السّريع لمسلحي القاعدة وأخواتها من جرود بريتال وعسال الورد والجبّة، وتالياً في الجرود اللبنانية المقابلة لجرود رأس المعرة والسحل السورية، لا يعني أن الأمور ستبقى على هذا النحو. في جرود عسال الورد والجبّة، «إمكانية المسلحين للمقاومة ضئيلة للغاية» بحسب القادة العسكريين. فعدا عن قوّة الهجوم والقصف التمهيدي الذي يشنّه حزب الله والجيش السوري، لا يملك المسلحون خطوط إمداد بفعل خسارتهم قرى القلمون العام الماضي. فيما تتغيّر الظروف كلّما تقدّم حزب الله والجيش السوري شمالاً، واقتراب المسلحين من جرود عرسال، حيث خطوط إمدادهم مفتوحة، وإمكانية استقدام تعزيزات عسكرية وبشرية متاحة. ويتوقّع القادة العسكريون أن «يقاوم المسلحون في تلة موسى الاستراتيجية بالنسبة إلى كامل السلسلة الشرقية، بسبب جغرافيتها الوعرة وارتفاعها، ووجود عدد كبير من المغاور والحفر فيها، بالإضافة إلى التحصينات التي بناها المسلحون في المرحلة الماضية».

هل يكمل حزب الله هجومه على جرود عرسال؟ ليس خافياً قرار حزب الله بعدم التقدم باتجاه جرود عرسال، لحساسيات مذهبية معروفة. غير أن بقاء المسلحين في هذه الجرود وخلفها في جرود مشاريع القاع، يعني استمرار الخطر على حمص من جنوبها وغربها، بالتوازي مع اشتداد الخطر على الداخل اللبناني. وتقول المصادر في قوى 8 آذار، إن «المسلحين عاجلاً أو آجلاً سيحاولون الدخول إلى العمق اللبناني، ومحاولة ربط الداخل السوري بالشمال اللبناني، أي عكار وطرابلس، عبر جبال أكروم ومدينة تلكلخ السورية». وليس خافياً أيضاً، النشاط المتزايد للمجموعات الإرهابية على مختلف تصنيفاتها، كـ«داعش» و«النصرة» و«جيش الإسلام» في ريف حمص الشرقي، ومحاولات استعادة الواقع السابق في المحافظة الوسطى، في إطار رسم مستقبل الأجزاء الوسطى من سوريا في الميدان.

وتقول المصادر إن «القرار الذي منع الجيش اللبناني من المشاركة في المعركة الحالية وأبقاه على الحياد، يعدّ خطأً استراتيجياً، مع أن المساحة الكبرى التي تجري عليها المعارك الحالية، هي على الأراضي اللبنانية التي تحتلها المجموعات المسلحة». فمستقبلاً، بحسب المصادر، «سيتجمّع المسلحون في جرود عرسال والقاع، مع خطوط إمداد مفتوحة من البادية عبر خراج بلدات مهين والقريتين، وبالتالي، الإعداد

«الأخبار» في جرود السلسلة: بقايا طعام وعبوات برعاية سعودية

بعينين ملونتين، وبذلة عسكرية مرقّطة بألوان الصحراء، يمرّ الدليل الثلاثيني على سيارات القافلة، ويكرّر تعليماته «الحازمة» للمصوّرين والصحافيين قبل الانطلاق إلى جرود السلسلة الشرقية اللبنانية: «الله يخليكم متل ما حكينا، ممنوع التصوير حتى نحن نقول مسموح».

تلال وهضابٌ تتتالى بعضها خلف بعض، تسكن سفوحها أشجار السنديان ومرتفعاتها أشجار اللزاب المهدّد بالانقراض. أرض لا تنتهي، وأفق أبعد مما تراه العين، وشمس تلهب حرارتها الأرض في النهار، سرعان ما يطردها البرد مع ساعات الظلام الأولى، على ارتفاع 2000 متر وما فوق. وبين سفح وسفح، تختبئ بقايا ثلوج الشتاء، ويشكّل ذوبانها مستنقعات صغيرة تخترق الطرقات، فتكسر عصف الغبار المنبعث من إطارات السيارات الرباعية الدفع.

الطريق طويل وشاق للوصول إلى القلمون، حيث الجرود المتداخلة بين لبنان وسوريا، لبلدتي بريتال البقاعية وعسال الورد. «تعبتوا؟ بعد ما شفتو شي»، يخاطب الدليل ضيوفه ممازحاً، فيما تجتذب الأسلحة الثقيلة والمدفعية في أحد مواقع المقاومة في الجرود عدسات الإعلاميين. يتنقّل الدليل بينهم للتأكد من الالتزام بالتعليمات. هون وين؟ هون شو؟ هيديك التلّة شو اسمها؟ تنهال الأسئلة، ومن فوق ساتر ترابي، يبدأ أحد القادة الميدانيين تلخيص الإجابات. «هيدي التلّة البعيدة البعيدة، اسمها تلة موسى، أعلى نقطة بالسلسلة الشرقية، قريباً إن شاء الله مناخدها». يشير بيده اليمنى نحو الشرق والجنوب الشرقي، «هيك سهل رنكوس، وهيك جرود عسال الورد اللي سيطرنا عليها كلها بالكم يوم الماضيين، وهونيك، شايفين خلف التلال؟ هيدي جرود الجبّة، عم تصير المعارك هونيك هلق». وفي الشرق البعيد، تظهر قمّة دير الشيروبيم في صيدنايا.

تواصل القافلة السير لأكثر من نصف ساعة حتى الوصول إلى موقع آخر في الجرود «المبهمة» بين حدود سايكس ـ بيكو. قرنة النحلة التي سيطر عليها مقاتلو الحزب والجيش السوري خلال الأيام الماضية. اللهجات هنا تختلط: جنوبية وبقاعية وبيروتية، لتبقى الوجوه، جميعها ممشّحة بحمرة الشمس وجفاف الجرود.

الاثنين الماضي، شنّ مسلّحون من «تنظيم القاعدة في بلاد الشام ـ جبهة النصرة» هجوماً على مواقع للجيش السوري في بلدة عسال الورد السورية، لجسّ نبض المقاومة والجيش السوري في ظلّ الحديث عن معركة القلمون. يقول العسكريون هنا إن «الإرهابيين فوجئوا فجر اليوم التالي بهجوم مشترك، من جرود عسال الورد شرقاً ومن جرود بريتال غرباً، واستمر الهجوم على مراحل خلال الأيام الأخيرة». والنتيجة؟ «اللي عم تشوفه، تطهير جرود بريتال وجرود عسال الورد واتصالها بعضها ببعض» يقول القائد الميداني، وهو يوزّع الكعك المغمّس بالسمسم وحبة البركة على الضيوف.

على بعد كيلومترات، تبدو عسال الورد بالعين المجرّدة، ببيوت هانئة فوق تلّة صغيرة في الشرق. يرفض الدليل بحزم مطالبات الصحافيين بالتوجّه إلى عسال الورد من دون تنسيق مسبق مع الدولة السورية. هنا يلتقي وادي «حرف الدار» ووادي «الصهريج». مقرّ مسلحي جبهة «النصرة» لا يزال على حاله: حجارة مرصوفة على عجل صنع المسلحون سقفاً لها من «شادر» بلاستيكي أزرق، وفي الداخل ما تيسّر من الفرش والبطانيات، من بينها بطانية خضراء تحمل ألوان العلم السعودي وشعار «الحملة الوطنية السعودية للأشقاء في سوريا». فيما يظهر من بقايا الأطعمة وأكياس الحبوب والمعلبات والأدوية ومواد الإسعاف، أن المساعدات التي

تقرير

لا نيّة للتمديد لضباط ولا تسمية لـ3 مرشحين خلفاً لقهوجي

تقترب الساعة الصفر بالنسبة الى تكتل التغيير والاصلاح لحسم موقفه من الاعتكاف أو الاستقالة من الحكومة، في وقت بدأ فيه عدد من ضباط الجيش بالتقاعد. ما ينفي إمكان القبول بالتمديد لمجموعة من الضباط، بينهم العميد شامل روكز

هيام القصيفي

لا شيء يعلو، داخلياً، فوق قضية التعيينات أو التمديد للقادة الأمنيين، في وقت عاد فيه التمديد لمجموعة من الضباط في الجيش الى الواجهة بعدما بدأ سريان تقاعد عدد من العمداء تدريجاً منذ بداية السنة.

وتقول المعلومات إن ما كان يطرح عن احتمال اللجوء الى التمديد لمجموعة من الضباط في الجيش (كي يمدد للعميد شامل روكز) بات مشكوكاً فيه، إذ تتساءل المراجع المعنية عن المعايير التي يجب اعتمادها لاختيار الضباط الممدّد لهم، خصوصاً أن عدداً من العمداء تقاعد منذ كانون الثاني الفائت، وأن عدداً آخر على وشك التقاعد، ومنهم قادة الألوية الاول والسابع والتاسع ومسؤولون أمنيون وفي المخابرات (مدير مخابرات الجنوب العميد علي شحرور والمساعد الاول لمدير المخابرات عبد الكريم يونس والمدير العام للادارة بالوكالة)، وسيعيّن بدلاء منهم، وكذلك مدير المخابرات العميد إدمون فاضل الذي لم يعد يحق له قانوناً التمديد في أيلول المقبل. وتلفت المصادر الى أن الاستغناء عن هؤلاء قد يحدث إشكالية في الجيش (بعضهم أساسيون في مراكزهم، سواء المخابراتية أو قيادة الألوية)، في حين يمدّد لآخرين من قادة الافواج، لاعتبارات سياسية، من بينها تحقيق توازنات طائفية، بعدما تردد أن أي صفقة تمديد ستشمل ستة مسيحيين وستة مسلمين. هذه الاشكالية تعني حتى الآن انتفاء اللجوء الى هذا الخيار، علماً بأن معارضي التمديد لمجموعة من الضباط يستشهدون بعدم التمديد لضباط. وليس قادة. في قوى الامن الداخلي، وعلى رأسهم قائد الدرك العميد الياس سعادة الذي يحال على التقاعد في 22 الجاري.

سياسياً، ومنذ اللقاء الذي جمع رئيس تكتل التغيير والاصلاح العماد ميشال عون والامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، تتوالى التكهنات حول الخطوات التي يمكن أن يلجأ اليها عون لقطع الطريق على التمديد للقادة الامنيين. وبحسب المحيطين بعون، فإن ما بعد اجتماعه بنصرالله هو غير ما قبله، إذ «ثمة مسؤولية وطنية ألقاها نصرالله على عون بمجرد أن أيّده في أي خطوة يراها مناسبة». وعون الذي تلقف المبادرة لا يمكن أن يتخذ خطوة لا تصب في مصلحة رؤيته والمسؤولية الوطنية التي تحمّلها بعد اللقاء الاخير.

الباب الذي فتحه حزب الله لعون يقضي بالموافقة معه على عدم التجديد للقادة الأمنيين. لكن كيف يمكن أن يتم ذلك في حين أن معطيات تكتل التغيير والاصلاح لا تبشّر بذلك. فموفد الرئيس سعد الحريري النائب غطاس خوري لم ينقل أي تطمينات واضحة حول موقف المستقبل من التعيينات ومن شبه الاتفاق الذي كان سارياً وتغيّرت معادلته عند الرئيس سعد الحريري. وتالياً، لا يمكن لعون أن يركن الى مواقف المستقبل من احتمال الوصول الى صفقة كاملة قبل نهاية أيار الجاري، علماً بأن عون أعطى، بحسب المقربين منه، فرصة أسابيع لشركائه في الحكومة قبل لقاء نصرالله وبعده لاتخاذ قرار سريع ببتّ التعيينات الامنية، من دون طائل.

وفقاً لذلك، لا يمكن لعون أن يذهب الى مجلس الوزراء ليصوّت على أي تعيين لمدير عام جديد لقوى الامن إلا ضمن صفقة شاملة. وهو لا يمكن أن يضمن التصويت على خلف لبصبوص اليوم، من دون أن يطمئن الى تعيين مرشحه لقيادة الجيش قبل أيلول. وتفيد المعلومات بأنه نُقل الى عون أنه في مقابل طرح وزير الداخلية نهاد المشنوق أسماء ثلاثة ضباط في قوى الامن الداخلي على التصويت في مجلس الوزراء، ثمة اقتراح مقابل بأن تقدم لائحة من ثلاثة عمداء في الجيش لوضعهم على طاولة مجلس الوزراء كمرشحين لقيادة الجيش. وكان من الطبيعي أن يُرفض هذا الاقتراح، باعتباره فخاً لتطيير مرشح عون، والإتيان بأحد الضباط المحسوبين على قوى 14 آذار، أو في أحسن الاحوال اتخاذ قرار التمديد لقهوجي إذا تعذر توافق مجلس الوزراء على خليفة له.

بعد اجتماع نصرالله ـ عون، باتت الكرة في ملعب الاخير، خصوصاً أن قوى 8 آذار ستقف خلفه في أي قرار يتخذه، وهذا الأمر بات يشمل الطاشناق وتيار المردة اللذين كانا ميّالين الى عدم مجاراة عون وحده في خطواته، لولا التزام نصرالله بمسايرة الاخير.

رغم أن خيار الاستقالة من الحكومة يظل السقف الأعلى الذي يمكن أن يصل اليه التكتل، هو يدرك تماماً أن استقالة وزرائه لن تغيّر في معادلة الحكومة شيئاً، وأن عون لا يمكن أن يحرج الحزب أكثر، لأن الاخير ليس

> لن يصوّت عون على أي تعيين لمدير عام لقوى الأمن إلا ضمن صفقة شاملة

في وارد تطيير الحكومة لأسباب إقليمية ودولية.

وكان يمكن لهذه الخطوة، بحسب المحيطين بعون، أن تكون فاعلة لولا الوضع الحدودي مع سوريا وخوض الجيش المواجهة مع المسلحين عليها، والوضع الأمني الداخلي الذي اهتز فجأة في الايام الاخيرة ربطاً باعتقال مجموعات إرهابية والخوف من عودة التفجيرات الامنية الى الداخل، ولا سيما في الضاحية الجنوبية، وهو ما عكسته أخيراً جملة تدابير أمنية على تخومها وفي قلبها.

هذان التطوران الأمنيان طرحا أمام عون أهمية التريث وعدم اتخاذ خطوات ناقصة، في وقت يركن فيه الى مسارين حواريين قادرين على تطبيع الوضع الداخلي، هما الحوار بين حزب الله والمستقبل وحوار التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية المتقدم جداً، والذي يضمن له تحديداً تطيير الجلسة التشريعية.

من هنا كانت المقاربة في تبنّي خيار الاعتكاف الذي يرفع سقف المواجهة مع رافضي التعيينات الأمنية، من دون أن يفرط عقد الحكومة، على غرار ما حدث حين اعتكف الرئيس تمام سلام عند وقوع مشكلة تواقيع قرارات مجلس الوزراء، ما أدى في نهاية المطاف الى تدوير الزوايا، والتوافق الايجابي الذي صار معمولاً به في مجلس الوزراء.

وتعني خطوة الاعتكاف للتكتل شل عمل الحكومة، ليس في ملف التعيينات الامنية فحسب، بل أيضاً في مناقشة الموازنة ـ والسلسلة ـ وللتكتل رأي فيها مغاير لرأي حلفائه وشركائه، من دون أن يعني ذلك ربحاً كاملاً في ملف التعيينات الامنية.

ما سيربحه عون إذا مرّ التمديد رغم تصعيده، صوته في أي انتخابات رئاسية مهما طال أمدها، وكشف نيّات حلفائه وشركائه. وحتى الآن اتضح موقف حزب الله بالوقوف الى جانبه، ويبقى أمام الرئيس نبيه بري والمستقبل أن يكشفا كل أوراقهما.

ما بعد لقاء عون بنصرالله غير ما قبله (هيثم الموسوي)

لمشروع غزو الأراضي اللبنانية باتجاه الساحل، وعندها سيكون الجيش اللبناني وحيداً في مواجهتهم، بدل مساعدة الجيش السوري وحزب الله الآن للتخلص منهم».

قبل بدء العدوان السعودي على اليمن، جرى الحديث عن مشاركة الجيش في معركة تطهير الجرود اللبنانية. وتقول المصادر إنه «بعد بدء العدوان، جرى الضغط على الجيش وربط التمديد للعماد جان قهوجي بالمعركة وتهديد تيار المستقبل في السّر بعدم تغطية مشاركة الجيش بقتال الجماعات التكفيرية، والاكتفاء بدفاع الجيش عن مواقعه الحالية القريبة من القرى»، علماً بأن «ممثلي المستقبل في جلسات الحوار، طرحوا أسئلة تشكيكية على ممثلي حزب الله حول معركة القلمون، من دون أن يبدوا اعتراضاً واضحاً أو إشارات إلى تصعيد محتمل». وتقول المصادر إن «محاولات الربط بين القلمون وإدلب باءت بالفشل عبر تسمية جيش الفتح في القلمون، على غرار جيش الفتح في إدلب الذي يحظى بغطاء سعودي ـ تركي، بينما لا يمكن فعل الأمر عينه في القلمون والحصول على تغطية المستقبل، في ظلّ قتل التكفيريين جنود الجيش والممارسات التي تطاول أهالي عرسال أنفسهم».

وتشير المصادر إلى أنه «قبل بدء تقدّم حزب الله والجيش السوري في القلمون، حاول مسلّحو النصرة الشهر الماضي البحث في إمكانية حصول تسوية، تسمح بانسحابهم إلى الداخل السوري مع أسلحتهم الثقيلة، مع علمهم المسبق برفض الدولة السورية هذا الأمر». وتربط المصادر بين فشل التسوية والتصعيد الميداني العام في سوريا من محور تركيا ـ السعودية، مشيرةً إلى أن «باب التسوية لخروج المسلحين من دون سلاحهم لا يزال مفتوحاً». وفي سياق التصعيد أيضاً، تؤكّد المعلومات أن المفاوضات لإطلاق العسكريين المختطفين لدى «النصرة»، والتي وصلت إلى مراحلها الأخيرة بانتظار التنفيذ، توقّفت قبل 12 يوماً من قبل «النصرة»، فيما المفاوضات في ملفّ المخطوفين عند «داعش» متوقّفة أصلاً. وتتخوّف مصادر في قوى 8 آذار من «سيناريو يجري الإعداد له، لإطلاق الجنود باستثناء الشيعة منهم، بغية تحميل حزب الله المسؤولية».

وكويتية

قدمتها الدولة اللبنانية قبل أشهر للنازحين السوريين واللبنانيين في بلدة الطفيل، عرفت طريقها أيضاً إلى هذه الجرود. ومن بقايا الطعام والأدوية، إلى بقايا العبوات الناسفة ومواد صناعة المتفجرات كـ«بوردة الألمنيوم» والأسمدة الكيمائية، والصواعق الكهربائية، ترك المسلّحون عدّتهم خلفهم في لحظة الفرار. وفي المقرّ أيضاً، مجموعة من الكتب «الشرعية» التي تزيد مسلحي «النصرة» معرفةً في ثقافة «الاعتدال»، حول تحريم التدخين، لأنه «لم يكن موجوداً أيام الرسول»، ومنع تعليق صور الأفراد والتماثيل، إلّا «إذا قطع رأسها». وكلّ هذه «المعرفة» من إنتاج سلسلة «مبرة الرشايدة الخيرية» الكويتية.

فراس...

(هيثم الموسوي)

تقرير

الأسير يهدّد بـ «الثأر»

هدّد الشيخ الفارّ أحمد الأسير بـ «أنني في اليوم الذي أستطيع أن أثأر لكل ما جرى معي لن أتأخر لحظة ضد كل من شارك في حرب الإلغاء علينا، وظلم أهل السنّة في لبنان». ونشر الأسير على حسابه على موقع تويتر تسجيلاً بعنوان: «لن نستسلم بإذن الله»، مدته 16 دقيقة، قال فيه إنه حمل السلاح ليدافع عن نفسه في مواجهة حزب الله الذي يشنّ مع «صحوات تيار المستقبل»، «حرب إلغاء على من يرفع لواء مظلومية أهل السنّة». واعتبر أن الحوار الجاري بين الحزب والتيار «ليس سوى تنسيق أمني لمحاربة كل مسلم شريف»، بعدما أصبح «كل شباب أهل السنة إرهابيين ومتّهمين». ووصف رئيس الحكومة تمام سلام بـ «الدمية»، واعتبر أن ما نُشر عن اعترافات الشيخ خالد حُبلص «كـذِب»، مؤكداً أن الأخير «مستحيل أن يعترف بهذه التُّرهات ولو كان تحت التعذيب». وقال: «إذا قُتلت أو اعتُقلت، هذه وصيتي في العراق والشام: أناشدكم الله أنا أحمد الأسير الحسيني أن تنصروا أهل السنة في لبنان لأن المجرمين قد أجمعوا علينا».

فييـنـا وبـراغ
رحلات جوية مباشرة ابتداءً من ٣ تموز
تذكرة السفر ذهاباً وإياباً ابتداءً من ٦٩٠$ (مع الضرائب)
خيار كبير من الفنادق في فيينا، براغ وبودابست بأفضل الأسعار.
رحلات اختيارية - تأجير سيارات مع شركة هرتز
امكانية دمج رحلة فيينا و/او براغ مع
دوبروفنيك، البندقية، ناپولي وبرشلونة على رحلاتنا المباشرة
برنامج ٧ ليال في فيينا، سالزبورغ، بودابست، براتيسلافا و براغ
برنامج ٨ ليال في فيينا، سالزبورغ، بودابست، ميونيخ، انسبروك والبندقية
استفيدوا من ارتفاع قيمة صرف الدولار لاكتشاف احدى اجمل المناطق في اوروبا
بيروت، سامي الصلح، ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه، لا سيتيه: ٩٣٨ ٩٣٩ ٠٩
www.nakhal.com
NAKHAL

رسائل إلى المحرر

أبو العينين غير عائد

تعليقاً على ما نشرته «الأخبار» عن «اقتراح قدمه مرجع أمني لبناني على صلة بالملف الفلسطيني يقضي بعودة الاخ اللواء سلطان ابو العينين لتسلم أمانة سر حركة فتح في لبنان»، صرح عزام الاحمد المشرف العام على الساحة الفلسطينية في لبنان عضو اللجنة المركزية لحركة فتح بالتالي:
لا صحة على الاطلاق للمعلومات التي وردت في جريدة «الاخبار» بتاريخ 2015/5/9 حول اقتراح بتسلم الاخ سلطان ابو العينين امانة سر حركة فتح في لبنان وتغييرات داخل الحركة، كما لم يتطرق اي مرجع لبناني لهذا الموضوع، وتحديداً اللواء عباس ابراهيم المسؤول الاول عن الملف الفلسطيني من الجانب اللبناني معنا، بل عبّر اللواء ابراهيم في لقائنا الاخير معه عن ارتياحه للاداء الفلسطيني والتنسيق القائم بين الجانبين الفلسطيني واللبناني للحفاظ على امن واستقرار المخيمات الفلسطينية والعلاقات الاخوية التي تجمعنا مؤكداً على استمرار هذا التنسيق ودعمه وتطويره.
كما ان سعادة النائبة بهية الحريري لم تتطرق لا من قريب ولا من بعيد لمثل هذه المواضيع مؤكدة ارتياحها للتنسيق القائم مع الجهات اللبنانية المعنية بالملف الفلسطيني.
ونحن نعتبر ان مثل هذه الاخبار انما تأتي في سياق العبث المستمر بأمن المخيمات واستقرار لبنان ومحاولة فاشلة لاشغال قيادة حركة فتح عن القيام بواجبها ومسؤولياتها الوطنية والقومية تجاه أبناء شعبنا ولبنان الشقيق.

حسان شنينة
المستشار الإعلامي في سفارة فلسطين ـ بيروت

تقرير

انتخابات الفتوى
المستقبل يسيطر... ويخسر!

آمال خليك

للمرة الأولى منذ أكثر من تسع سنوات، انتخبت دور الإفتاء في المناطق مجالس إدارية وشرعية، في عهد مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان. لمسات تيار المستقبل التي كانت طاغية على خريطة الترشيحات والتحالفات، انحسرت في الصناديق لتصنع خريطة متعددة تجمع كل الألوان. بيروت عاصمة المجلس الشرعي أيضاً. حصتها 8 مقاعد من أصل 24. كما كان متوقعاً، أحكم المستقبل ظله على واجهة المجلس. لكن لائحة النهوض الإسلامي التي ركّبها فازت بسبعة أعضاء. ولم يكن متوقعاً أن يكون العضو الثامن الذي اخترقها، مسقطاً مرشحها محمد فرشوخ، هو القاضي المدني راشد طقوش المدعوم من الجماعة الإسلامية. ضمّ المستقبل الى اللائحة نائب الأمين العام للجماعة مصطفى خير. لكن يبدو أن «الإخوان» لم يكتفوا بذلك، فشطبوا فرشوخ لصالح طقوش. التباين في عدد الأصوات التي نالها أعضاء اللائحة، يشير إلى غدر أو ثأر مارسته الجماعة ضد حليفها الأزرق. فقد نال طقوش 52 صوتاً، فيما نال محمد بيضون المستقبلي أعلى الأصوات (70 صوتاً). أما الشيخ زياد الصاحب المستقبلي فنال النسبة الأقل (38 صوتاً).

شكلت انتخابات بيروت فرصة للجماعة للانتقام من إعطائها القليل في المناطق. في دائرة جبل لبنان، لم ينجح التوافق بينها وبين المستقبل الذي رفض منحها أي عضو في المجلس الشرعي، في مقابل منحها مرشحين في المجلس الإداري. في المجلس الشرعي لجبل لبنان، فاز الشيخ رئيف يونس عبد الله المحسوب على الحزب التقدمي الاشتراكي والمستقل خالد عبد الله المدعوم من مفتي جبل لبنان محمد الجوزو والقضاة المدنيين. جنوباً، نجحت سياسة النائبة بهية الحريري. أرضت الحلفاء بحصص قليلة لتحتفظ بسيادتها. في أقضية صيدا وصور وحاصبيا مرجعيون، فاز تحالفها مع الجماعة وحلفاء المستقبل. في صيدا، ألغى التوافق والتزكية الانتخابات في المجلسين الشرعي والإداري. الجماعة حصلت على حصة في المجلسين بأربعة أشخاص، منها مقعد واحد في المجلس الشرعي (موفق الرواس المقرب أيضاً من دريان). الحريري لا تزال تمسك بقبضتها من خلال المقربين والأقرباء. في صور، ترك المستقبل للجماعة مقعدين وللمستقلين مقعداً. وفي حاصبيا ــ مرجعيون، لا يزال المفتي حسن دلي «سوبرمان». فهو المفتي وعضو المجلس الشرعي، فيما ابن عمه اسماعيل دلي يمثله في مجلس الأوقاف. في إحدى فئات المجلس الإداري في القضاء، فاز بالتزكية قبل أسبوعين مرشح رئيس المؤتمر الشعبي كمال شاتيلا.
في أقضية البقاع، تقاسم المجالس كل من المستقبل ومفتي البقاع خليل الميس والوزير السابق عبد الرحيم مراد والجماعة. عن

> **دريان الفائز الأكبر والجماعة تخرق بمرشح في بيروت**

المجلس الشرعي، فاز مرشح مراد ودريان القاضي عبد الرحمن شرقية ومرشح المستقبل محمد الصميلي. وفي قضاء بعلبك ـ الهرمل، فاز مرشحو الجماعة والمستقبل.
بدا دريان الفائز الأكبر. ليس بسبب الكوتا التي يمنحه إياها القانون وتخوّله تسمية ثمانية أعضاء في المجلس الشرعي من أصل 32 فحسب، إنما بسبب فوز

تدلي بصوتها في دار الفتوى في بيروت أمس (دالاتي ونهرا)

باحتساب الأعداد، حصد تيار المستقبل غالبية مقاعد المجالس الشرعية والإدارية في بيروت والمناطق. لكن، في الواقع، شكّلت النتائج صفعة مدوّية للتيار: خرق لائحته في بيروت إشارة غير سارّة. فوز مرشحه في عكار بفارق 8 أصوات فقط عن مرشح الجماعة الإسلامية علامة تراجع. تهاوي لائحته في طرابلس إشارة ثالثة.
تقدّم المرشح المقرّب من الوزير عبد الرحيم مراد بفارق كبير عن مرشحه في البقاع الغربي له أيضاً دلالاته. من في تيار المستقبل يتحمّل مسؤولية هذه النتائج؟ الرئيس فؤاد السنيورة الذي نسّق أسماء المرشحين واللوائح والتحالفات والمنافسات، أم الحلفاء الذين غدروا بالتيار وملّوا من لعب دور التابع، فأرادوا تقرير مصيرهم؟

البقاع يختار التنوّع التأثير الحريري يتراجع

أسامة القادري

كشفت نتائج انتخاب عضوي المجلس الشرعي في البقاع وأعضاء المجالس الإدارية للأوقاف في البقاعين الغربي والأوسط وبعلبك الهرمل، تراجع تأثير تيار المستقبل في الفعاليات البقاعية وعدم قدرته التجييرية. الفعاليات والمشايخ ورؤساء البلديات والقضاة الشرعيون والمدنيون تمردوا على قرار المستقبل وانتخبوا مرشح «التسوية» القاضي الشيخ عبد الرحمن شرقية الذي نال 51 صوتاً من الهيئة الناخبة. أما مرشح التيار محمد الصميلي، فقد نال 39 صوتاً. الفارق بالأصوات وجدت فيه مصادر متابعة تراجعاً لتأثير التيار الأزرق في البقاع. أحد قياديي حزب الاتحاد أكد أن «ما بعد هذه النتيجة ليس كما قبلها». مصادر مقرّبة من المفتي الشيخ خليل الميس أشارت إلى أن «الأئمة انتخبوا لصالح دار الفتوى والطائفة، كي لا يكون الدار والمجلس الشرعي حكراً على فريق سياسي». ورأت المصادر أن النتيجة «تدل على أن رؤساء البلديات والمشايخ والقضاة يريدون الحوار الداخلي للأطياف السنية المختلفة». أما المستقبل فاعتبر النتيجة «دليلاً على عدم تدخله في الانتخابات، وأنه التزم التحالف بين مرشحه الصميلي وشرقية». قيادات مستقبلية أوضحت أن الانتخابات «أكّدت أن التيار يفي بالتزامه، فيما الفرقاء الآخرون لم يلتزموا بالاتفاق. وفي حال جمعنا الأصوات، يظهر أن شرقية ومن يقف خلفه لا يشكلون سوى 12 صوتاً فقط، لأن مرشحنا لم ينل منهم صوتاً واحداً».
على أي حال، فاجأت النتيجة المستقبل، ما استدعى من قياداته البقاعية الاجتماع للتدقيق في

مرشح «جمالي»

أعربت مصادر إسلامية عن استغرابها لاختيار تيار المستقبل المرشح علي طليس عضواً في المجلس الشرعي عن عكّار، مشيرة الى أن الأخير سبق وأن شارك في لجان تحكيم مسابقة اختيار ملكة جمال لبنان.

العشائر مستاءة

عبّر اتحاد العشائر العربية عن استيائه لعدم تبنّي المستقبل مرشحه محمد الأحمد، واستبعاد أي مرشح عن العشائر «رغم أننا نمثل ربع الطائفة السنية في لبنان». وزار وفد من العشائر المفتي عبداللطيف دريان الذي وعد بأن يسمي مرشحاً عن العشائر بين الأعضاء الثمانية الذين يحق له تعيينهم.

غادرتنا بسلام

المرحومة ماري الحكيم رحمة

أرملة شارل أبي صعب
ابنها: الزميل بيار أبي صعب
أختها: فدوى أرملة نجيب الشدياق، وأولادها هند ونهلا وعماد وكميل
ابنة اختها المرحومة رمزا جوزيف الشدياق: جومانا
أولاد اخيها المرحوم إدوار: وليد ووسيم ووفاء وداني
تقام رتبة الصلاة عن نفسها ومراسم الجنازة عند الرابعة من بعد ظهر اليوم الإثنين في كاتدرائية مار سابا في مدينتها بشرّي. وتقبل التعازي قبل القداس وبعده في صالون الكاتدرائية

صفعة لـ«الأزرق» شمالاً
لا استئثار بقرار الطائفة

عبد الكافي الصمد

ليس محسوماً ما إذا كانت التهنئة التي وجّهها الشيخ مالك الشعار للفائزين بانتخابات المجلس الشرعي الأعلى في طرابلس والشمال، أمس، كانت من القلب. لائحة تيار المستقبل السباعية في طرابلس والشمال (ما عدا قضاء عكار) التي روّج لها لدى المرجعيات، منيت بخسارة مدوية. أعضاء اللائحة الزرقاء السبعة التي انفرد التيار بإعلانها، خرقت بثلاثة مرشحين منافسين، فيما ليس بين الفائزين الأربعة الآخرين أي مستقبلي. وحده بسام الرملاوي، منسق التيار في المنية، شكل حصة المستقبل الصرف.

ملامح الخسارة في طرابلس كانت تتبلور على نحو تدريجي. أسس لها إصراره على الاستئثار بقرار الطائفة السّنية ومصادرة تمثيلها وتعامله مع قوى فاعلة بفوقية. أقدم على تغيير أسماء في اللائحة التي توافق عليها مع الرئيس نجيب ميقاتي في اللحظة الأخيرة. كما حاول فرض مرشح على الوزير فيصل كرامي من دون أن يستشيره. ثم تعمد تجاهل النائب السابق جهاد الصمد كلياً في الضنية. وكرد فعل، تنادت الأطراف الثلاثة وتحالفت لمواجهته.

فبعدما أعلن المستقبل يوم الجمعة الماضي، منفرداً، لائحة التوافق المفترضة، تسارعت وتيرة الاتصالات واللقاءات بين ميقاتي وكرامي والصمد لمنعه من احتكار قرار الطائفة. وعمد كل طرف إلى شدّ عصب قاعدته الانتخابية، ما جعل التيار الأزرق يسعى إلى استلحاق نفسه وحشد ناخبيه، الأمر الذي رفع نسبة المشاركة في الاقتراع إلى أكثر من 91 في المئة (نسبة غير مسبوقة) بعدما صوّت 124 من أصل 136 عضواً يشكلون الهيئة الناخبة.

أهمية هذه الانتخابات دفعت ميقاتي إلى الحضور عند الساعة الثامنة والنصف إلى مقر دار الإفتاء في طرابلس. قبل فتح صناديق الاقتراع بنصف ساعة، عقد اجتماعات متلاحقة، كان أحدها لقاء مع النائب محمد كبارة، ثم غادر بعد اقتراعه من دون أن يدلي بأي تصريح.

أما كرامي، فكان حريصاً على ردّ الاعتبار لنفسه. حمّل مسؤولية أداء المستقبل تجاهه إلى الشعار الذي يعدّ والمستقبل أكبر الخاسرين في الانتخابات. واعتبر كرامي أن الشعار «هو من تسبب بما آلت إليه الأمور في طرابلس»، معلقاً على النتائج بأنها «أعطتني حقي الطبيعي، وأثبتت أنني جزء سياسي أساسي في طرابلس وبيضة القبّان فيها».

من جهته، واكب الصمد الانتخابات مع أعضاء الهيئة الناخبة في الضنية التي تشكل نحو 35 في المئة من مجمل الناخبين. النتائج أسفرت عن فوز ثلاثة مرشحين من قضاء المنية ـ الضنية، للمرة الأولى في تاريخ انتخابات المجلس الشرعي، مثبتة أن الصمد رقم صعب في القضاء لا يمكن تجاوزه بسهولة.

هذه الأجواء الضاغطة أصابت أوساط المستقبل بالإرباك. فأقدم ناخبوه على شطب أسماء بعض المرشحين

> **فوز صريح لميقاتي وكرامي والصمد وحصة المستقبل عضو واحد**

في لائحتهم. وهو ما فعله علناً وزير العدل أشرف ريفي الذي أكد «أنني لم ألتزم باللائحة لأنني لست مع الخيار الائتلافي لأنه خيار الضعفاء»، معتبراً أن «تجاربنا مع اللوائح الائتلافية كانت كارثية».

التشاؤم المستقبلي انعكس بوضوح في نتائج الانتخابات التي أسفرت عن فوز صريح لثلاثي ميقاتي وكرامي والصمد. في طرابلس، نال عبد الإله ميقاتي (مرشح ميقاتي) 84 صوتاً، ومظهر الحموي (مقرب من مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان) 72 صوتاً، وخلدون نجا (مرشح النائب محمد الصفدي) 58 صوتاً، وهمّام زيادة (مرشح الوزير السابق فيصل كرامي) 55 صوتاً. نتائج غيّبت للمرة الأولى مرشحي تيار المستقبل عن تمثيل طرابلس في المجلس الشرعي.

لم يكن مصير المستقبل في المنية ـ الضنية أفضل. في سابقة أولى، فاز ثلاثة ممن ترشحوا عن القضاء الذي شكا دوماً من إهمال وتهميش شرعيين. فاز أسامة طراد (مرشح اتحاد بلديات الضنية) بـ 77 صوتاً، وبسام الرملاوي (منسق تيار المستقبل في المنية) بـ 67 صوتاً، وعضو المجلس الشرعي المستقيل (مجلس قباني) أمير رعد (مرشح ميقاتي وكرامي والصمد واتحاد بلديات الضنية) بـ 60 صوتاً.

فيصل كرامي: بيضة قبان (مروان طحطح)

عدد من المقربين منه في المناطق. الفوز الأهم في أوقاف بيروت، حيث يوجد عدد كبير من الأملاك العائدة للمديرية العامة للأوقاف والتي تساوي عشرات ملايين الدولارات. الشيخ زهير الكبي المقرب منه فاز في الأوقاف عن فئة رجال الدين، وعن فئة الملاكين فاز صديقه المحامي عمر اسكندراني. أطراف كثيرة ليست راضية عن النتائج، ما سيزيد من الضغط على دريان في تسمية أعضاء الكوتا للتعويض عن خسارتهم. فيما ترجح مصادر مواكبة أن يعترض البعض أمام مجلس شورى الدولة ويطعن في نتائج بعض الدوائر.

لكن مهما كان الناجحون والخاسرون من السياسيين، فإن دار الفتوى نجحت في إخضاع مؤسساتها للانتخابات. النقطة الإيجابية التي تسجل في عهد دريان هي مشاركة ثلاث نساء في الانتخابات للمرة الأولى، على الرغم من أن الحظ لم يحالفهن، وهن: زينة المصري، ندى رمضان وغنى فايد.

وكان رئيس الحكومة تمام سلام قد افتتح عملية الاقتراع في عائشة بكار. ورأى أنه «يوم جديد نتابعه بعدما كنا في الصيف الماضي قد انتخبنا بجو ديموقراطي دريان وفتحنا صفحة جديدة».

أسباب ما جرى، إذ كانت توقعاته تتحدث عن نيله 63 صوتاً من أصل 92 صوتاً. وأشارت مصادر متابعة إلى أن بعض الأئمة عمدوا إلى شطب الصميلي وانتخاب زميليهم الشيخ شرقية والشيخ وفيق حجازي ومرشحين مستقلين آخرين منهم الشيخ إبراهيم البريدي وسميح عز الدين وسعد حسنة. وقد بلغ عدد المقترعين 82 من أصل 92 ناخباً.

كذلك فاز سبعة مرشحين للمجلس الإداري لأوقاف البقاع من أصل 11 مرشحاً، عن فئات علماء الدين ورجال القانون والمهندسين وخبراء المالية والتجار والملاكين. وقد اقترع 54 من أصل 60 ناخباً، وفاز كل من الشيخ وسام عنوز والشيخ أحمد عواض وبلال زين الدين وعبدو حسنة وعبد السلام القادري ووسام ترشيشي ويوسف قزعون وعلي رحال وإبراهيم ترشيشي. وفي المجلس الإداري لدائرة أوقاف بعلبك الهرمل، فاز بالتزكية محمد جمال الشل والشيخ محمد محمود عودة وأحمد رضوان وهبة ومعن عبد الرحمن سكرية ووليد محيي الدين الغزّ وخالد نصوح المير وأحمد حسين الحجيري ومحمد وليد عبد المجيد الرفاعي.

Sawaya Construction

Nabey 987

Nabey Project is located in a very quiet district called the French street, the residential 987 building defines the highest standards of comfort with a great panoramic sea and Mountain View.
Its apartments ranging between 110 and 300 sqm with or without terraces, 2 years for completion.
For more information don't hesitate to contact us on:

Phone: 09/224718
Mobile: 71/898989
Email: info@sawayaconstruction.com
Website: www.sawayaconstruction.com

مقابلة

خالد حدادة:

الحزب «مش ختيار» وقد أترشّح لدورة ثالثة

حلم العودة إلى لعب دور في الحياة السياسية لا يُفارق ورثة «السنديانة الحمراء» الذين تعرضوا لانتكاسات عدة. شيوعيون سابقون وحاليون ما زالوا يعتبرون الحزب الشيوعي حبل خلاصهم، إلا أنهم ينتظرون موقفاً حاسماً من قيادتهم ينسجم مع القضايا التي احتضنها الحزب. فما هو موقف الأمين العام للحزب خالد حدادة من هذه القضايا؟

لا تواصل مع ائتلاف آل سعود ولا قطيعة مع النظام في سوريا

ليا القزي

الأعلام الشيوعية المرتفعة على أبنية حيّ الوتوات في بيروت تدلّ على مقر الحزب الشيوعي. يجلس شابان مقابل المركز، واثنان آخران على المدخل، يسأل أحدهما عن هوية الزائر، فيما يتولى الثاني إيصاله إلى باب المصعد: «الطابق السابع». الأصوات عالية والنقاشات محتدمة بسبب انعقاد مؤتمر ضم قرابة عشرين حزباً يسارياً من العالم العربي لمناقشة الحرب على اليمن. «أين هو الرفيق خالد؟»، لا أحد يسمع. بعد محاولات عدّة يأتي الجواب: «الطابق السادس». لكل زاوية من زوايا المبنى حكاية وذكرى. تشعر بأهمية المكان وأنت تتنقل بين درجات الطوابق الجميلة ببساطتها والغنية بتاريخها.

يجلس الأمين العام للحزب خالد حدادة في مكتبه تحيط به الكتب ويقابله العلم الشيوعي. مثل العديد من «الرفاق»، يحمل حقيبة يد جانبية. يبدأ الحديث بتأكيد موقع الحزب وموقفه: «لا مساومة على القضية الفلسطينية وبالعداء لمشروعي أميركا وآل سعود. ولكن لدينا ملاحظات على المشاريع المقابلة التي بدفعها نحو الصراع المذهبي، تلاقي بشكل أو بآخر المشروع الأميركي. لذلك ندعو إلى خيار بديل منطقه عروبي تقدمي تكون فيه مصر، بغير صيغتها الحالية، في مواجهة الاستقطاب السعودي».

بنبرة صوت هادئة يعترف حدادة بـ«وجود أزمة في حزبنا أسوة بباقي حركات اليسار العالمي». انطلاقاً من هذه الفكرة، يُقوّم الحزب الذي انتقل إلى موقع متواضع «بسبب النجاح الجزئي للمشروع الأميركي بتحويل الصراع العربي ـ الإسرائيلي إلى صراع ذي طابع مذهبي». هو مدرك لحجم قدراته، «رغم ذلك قدمنا خلال حرب تموز 11 شهيداً في المواجهات المباشرة». يؤمن الرجل بأن «الخطر الإرهابي شرقاً يشبه الخطر الإسرائيلي جنوباً»، لذلك دور الحزب هو أن يكون «ظهير الجيش اللبناني في دفاعه عن الحدود، بإمكاناتنا المتواضعة والذاتية». كذلك إن الحزبيين في البقاع «يلعبون دوراً أساسياً في التواصل بين عرسال ومحيطها من أجل إفشال المواجهة المذهبية وتدعيم الصمود الشعبي».

هذا هو دور «الشيوعي» الذي ليس بارزاً كقوى فاعلة «ولكن نعمل أكثر من قدراتنا».

كانت للحزب الشيوعي «وقفات عزّ» كثيرة، إلا أنه بعد تراكم الأزمات يبدو وحيداً شعبياً. يوضح حدادة أن التأثير على الرأي العام يكون تراكمياً، رافضاً فرضية فشل الخطاب السياسي «ومع ذلك مستعدون لمناقشته. عدم تفاعل الناس معنا يدل على عمق الأزمة اللبنانية». يلقي حدادة باللوم على «السياسة الأميركية التي بدلت أوليات الشعوب، فباتت تهتم بأمنها ووجودها». يخاف من انهيار النظام اللبناني:

> **8 و14 آذار يختلفان على الموقف من نتنياهو ويتفقان على حنا غريب!**

«الحوار الفولكلوري بين حزب الله وتيار المستقبل لن يمنع ذلك، ولكن الانهيار مجمد لأن للقوى السياسية معارك في أماكن أخرى». سهام «الرفيق الأمين العام» تصيب فريقي 8 و14 آذار «اللذين يختلفان على الموقف من بنيامين نتنياهو ويتفقان على حنا غريب، رغم أن هذه الصيغة سقطت بشكل عام». انطلاقاً من هنا يوضح: «نحن لسنا أبداً طرفاً ثالثاً»، هناك طرف أول «مكون من أعضاء الحكومة، ونحن الطرف الثاني الذي يحمل هموم الناس». من معكم؟ «لا أحد». حزب الله هو، بالنسبة إلى حدادة، مكون من الطرف الأول. في ما خص العلاقة بيننا، «كل منا يُدرك نقاط التلاقي والاختلاف». لم تكن هناك نية لتوقيع وثيقة تفاهم، «لكننا حاولنا توسيع نطاق التقاطع ليطاول القضايا الاجتماعية. للأسف، يعطي حزب الله أولوية لموقعه الطائفي لمواجهة إسرائيل... ولكن لا يستخف أحد بالتلاقي حول القضية الوطنية... انتقال حزب الله لمقارعة العدو الإسرائيلي كان كافياً لنسج علاقة معه». يناقض حدادة نفسه حين يقول إنه لا يُشارك في المقاومة «لأنه لا إمكانية لنشارك باستقلالية ووفق برنامجنا»، وهو الذي صرح عن سقوط 11 شهيداً في حرب الـ33 يوماً. التلاقي حول المسألة الوطنية لا يلغي النقاط الخلافية مع حزب الله، وهي «مشاركته في القتال في سوريا. لم يعد بإمكانه التراجع بعد أن أصبح جزءاً من المشروع الإقليمي، نفهمه لكن لا نوافق عليه».

سورياً، يشير «الأمين العام» إلى «علاقة وثيقة بهيئة التنسيق الوطنية والمنبر الديمقراطي وجبهة التحرير والتغيير ومجموعة من المثقفين المستقلين الديمقراطيين... وطبعاً لا تواصل مع ائتلاف آل سعود». أما بالنسبة إلى النظام السوري، «فلا يوجد قطيعة معه. لا مشكلة لدينا في إيصال ملاحظاتنا. الأولوية محصورة حالياً في وحدة وبناء سوريا الديمقراطية والاستجابة لمطالب الناس».

بعيداً عن المواقف السياسية، يستعد «الشيوعي» لتنظيم مؤتمره الحادي عشر الذي تأخر عقده ثلاث سنوات. هذه النقطة هي «نكتة» بالنسبة إلى حدادة لأنها «نادرة المرات التي عُقد المؤتمر في موعده». السبب هو «طريقة عقد المؤتمرات. نحن نريد أن نناقش قضايا الكون كل أربع سنوات.

مؤتمر «الشيوعي» على الطريق: هل ترونْ نوراً نهاية الس

أخيراً وُضع مؤتمر الحزب الشيوعي على سكة الانعقاد. مؤتمر قد يحرّك مياه الحزب الراكدة. السيناريوات الكثيرة. تبدأ بأمل بنهضة الحد الأدنى وتنتهي بقيادة جديدة ـ قديمة تُجدّد الأزمة وتزيد من الترهّل

إيلي حنا

لم يكن ينقص الشيوعيين اللبنانيين سوى مارك زوكربرغ وموقعه الأزرق. الحزب الذي عرف العمل السري لعشرات السنين، وبيانات و«أفكاراً» كانت تنشر في الخفاء، أصبح «فيسبوك» الراعي الرسمي لها.

ماذا يحدث في الحزب الشيوعي؟ سؤال يطرحه الحرصاء والشامتون والمستغربون. يبدو اليوم أنّ المشكلة في سبب السؤال، لا في طرحه. الجميع لم يرَ نشاطاً أو حركة مستدامة للحزب سوى في «طلّات» تقليدية، كان آخرها تظاهرة الأول من أيار. صورة الشيوعيين اليوم يختصرها: فلان شتم القيادة على مواقع التواصل الاجتماعي. فلان خاصم علّان بسبب الحزب.

الانتقال إلى ساحة «الافتراضي» أغوى بعض «الرفاق» ليضيفوا إلى «سيَرهم» المستجدة واقعاً نضالياً، بما أنهم انتقدوا هنا وأبدوا حرصاً هناك. «الحيطان» المجانية استقبلت من هو في التنظيم أو خارجه أو في «منظمات رديفة» (اتحاد الشباب الديموقراطي مثالاً). وليزيد «الحيط» «طرشة»، أفرزت أزمة الحزب الشيوعي أفراداً يعتبرون أنفسهم في الحزب، بينما مسؤولوهم المفترضون يقولون إنهم خارج التنظيم.

اليوم، ما «يميّز» حال الحزب الشيوعي منذ سنوات، الحالة الاعتراضية الكبيرة. حالة تنقسم بين حزبيين «ممارسين» وآخرين خارج التنظيم أو «إلى جانبه» على ما أفرز «الضياع التنظيمي». الحزب المفترض أنّ أحد أهدافه تسلّم السلطة لم يجرِ مؤتمره الحادي عشر منذ 3 سنوات. حالةَ التململ بين الشيوعيين يعيدها أحد أعضاء اللجنة المركزية إلى غياب البرنامج. «الحزب عايش على ردّة الفعل»، يقول. «يطرح إيلي الفرزلي مشروعه لقانون انتخابي، يردّ الحزب ببيان. تبدأ الحرب في اليمن، فيظهر أيضاً بيان»، يضيف المسؤول.

الحزب يفقد منذ أكثر من 20 سنة كادره الوسطي (مروان طحطح)

أمثلة القيادي الشاب و«المناخ الحزبي» تجعله يعوّل على المؤتمر الحزبي المقبل الذي من المتوقّع أن يجري نهاية الصيف المقبل. الأسبوع المقبل، تبدأ «اللجنة المركزية» بنقاش الوثائق قبل أن توزّع على القواعد الحزبية في المحافظات في مرحلة تستمرّ ثلاثة أشهر يجري خلالها انتخاب مندوبي المؤتمر.

المادة الخامسة

تعتبر الورقة التنظيمية (الورقة الأخيرة لاستكمال وثائق المؤتمر) الوحيدة بين أيدي أعضاء المكتب السياسي لنقاشها. وتختلف الآراء داخل القيادة الحزبية حول المادة الخامسة من النظام الداخلي التي تفرض دورتين متتاليتين كحد أقصى للأمين العام ونائبه، و3 دورات لعضو المكتب السياسي واللجنة المركزية ومواقع قيادية أخرى.

هذه النقطة أوجدت اقتراحات وآراء مختلفة داخل «المكتب»، مثل رفض التعديل أو التعديل الجزئي (يشمل الأمانة العامة فقط مثلاً أو تعديل في شكل النظام الانتخابي) أو تعديل في هيكلية الحزب لتكون على شكل وحدات (وحدة تنظيمية، وحدة إعلامية، وحدة مالية...) مع إلغاء اللجنة المركزية والمكتب السياسي. هذه المادة التي قد «يفصل» فيها في المؤتمر، تحيلنا إلى واقع رديء في حزب يفقد منذ أكثر من 20 سنة كادره الوسطي، أي المنتسبين في أواخر العشرينيات والأربعينيات من العمر. «انقطاع جيل 1990 - 2000»، كما يسميه مسؤول التنظيم في الحزب نديم علاء الدين، أفرز ترهلاً في بنية الحزب وانقطاعاً أكبر بين الفئات العمرية.

نمو الكادر البطيء يجعل حكماً من تطبيق المادة الخامسة «تصيب» نحو 27 عضواً في اللجنة المركزية (نحو 70% من المشاركين في الاجتماعات)، وعدداً كبيراً من مسؤولي المحافظات والمنطقيات، وبالتالي إفراغ الحزب «ضربة واحدة» من دون وجود بديل حاضر يسدّ فراغاً هائلاً. عضو المكتب السياسي علاء الدين، يرى أنّ الأزمة ليست أزمة القيادة فقط، بل «الجميع مأزوم»، من معارضين إلى حزبيين. ويعطي أمثلة على نشاطات في بعض القرى «تغني عن مئة اجتماع ونقاش فكري».

وعلى الأرض، بعض نشاط الشيوعيين في

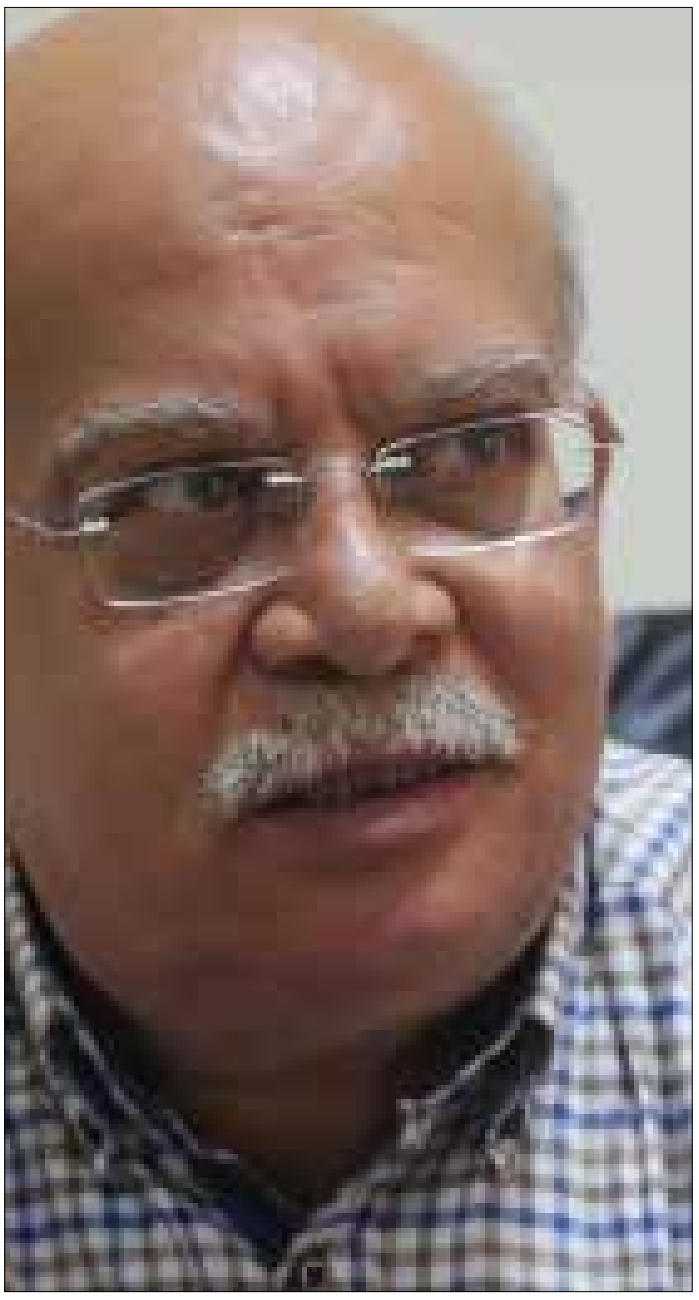
البعض يريد منا الالتحاق بغيرنا عبر اتهامنا بالحياد (مروان طحطح)

ما خلص، متفقين اننا اشتراكيون»، يروي ساخراً.
يريد حدادة من المؤتمر أن يبحث في كيفية «إعادة تنظيم الحركة اليسارية بما يتيح للشيوعيين التواجد أكثر في صلب قضايا شعوبهم». يقول ان النقاش ينطلق من أن «التناقض مع الإمبريالية يجب مواجهته بمشروعنا، مهما بدا انعزالياً. يريدنا بعض الشيوعيين والذين يدورون في فلكنا الالتحاق بغيرنا عبر اتهامنا بالحياد». منذ مُدة انطلقت مبادرات لإعادة لمّ شمل الشيوعيين، «لأن كل رفيق يغادر هو خسارة ولكن في النهاية هناك حزب وتاريخ». انتقادات كثيرة تطاول «الأمين العام» المُتهم بالرغبة في التجديد لنفسه لولاية ثالثة. يبتسم وهو يستشهد بالنظام الداخلي «الذي لا يتيح لي التجديد. أما اذا عُدلّ (في المؤتمر) فسأفكر بإمكانية الترشح من عدمها».
الحزب الشيوعي تعرض للعديد من الانتكاسات، مضافة إليها الظروف العالمية التي أدت إلى تراجعه على كافة الصعد. قد لا يكون المؤتمر هو الترياق، ولكن حدادة يعول عليه للخروج من الأزمة: «الحزب مش ختيار والشباب هم أساس القرار فيه. سيكون لنا دور في المستقبل».

ـكة؟

بعض المناطق حافظ على «نَفَس» شيوعي واستمرارية بين حزبيي تلك المنظمات. الحزب «الواقع في ورطة» منذ أواخر الثمانينيات يراكم الأزمات وتسرّب الكادر الوسطي من قيادة إلى أخرى. وزر أكثر من 20 سنة يحمله «مداومو الوتوات (المركز الرئيسي)» اليوم، وستحمله القيادة المقبلة من أي طرف كانت.
«معظم المنظمات في حالة مراوحة تنتظر القيادة... تنتظر الخطة. ضعوا أنتم خطة والأمثلة كثيرة. كيف يتبيّن حضور الحزب دون الشغل تحت»، يضيف علاء الدين.
جزء من الشيوعيين يعوّل على «مبادرة حسن إسماعيل» (مبادرة أطلقها الأمين العام خالد حدادة في ذكرى أسبوع المناضل إسماعيل)، لأنها تطرح عودة الشيوعيين ليشاركوا في الإعداد للمؤتمر. لكن أعضاءً في اللجنة المركزية يقولون إن «المبادرة أجهضت» وأصبحت «خلفنا». أما علاء الدين فيؤكد «فصل الإعداد للمؤتمر عن لجان إعادة الشيوعيين وباقي المبادرات، فعملية إعادة الرفاق عملية لا تتوقف، ووضع المبادرة قبل المؤتمر يعني مزيد من التأجيل».
عضو اللجنة المركزية المعارض رباح شحرور، يرى في «مبادرة إسماعيل» بنوداً ممتازة، لكن العمل فيها يوضح أنها ماتت لحظة ولادتها. شحرور يرى أن المهمة اليوم التوحّد حول عقد المؤتمر في أسرع وقت، مطالباً بإشراك جميع الشيوعيين خارج التنظيم «ممّن لم يأخذوا خيارات سياسية أخرى».
بدوره، يرى مسؤول قطاع الشباب والطلاب أدهم السيد، أنّ تظاهرة أول أيار «ردّ واضح من الشباب يبيّن حجمهم الفعلي من حيث نسبة مشاركتهم، بالإضافة إلى نشاط الزراعية (حفل سياسي فني أقيم أيضاً بمناسبة عيد العمال)». السيد يعتقد أنّ من الأجدى اليوم التزام النظام الداخلي، ثمّ المؤتمر يفصل في الخلافات. «صحيح أنّه قد تظهر مشكلة في مسألة إفراغ الجسم القيادي، لكن الشيوعيين يحسمون ذلك، وبالحد الأدنى الأمانة العام يجري فيها التغيير»، يضيف.
شهور حاسمة سيمضيها الشيوعيون اللبنانيون. «الأمل» باستنهاض القواعد الحزبية يتجدّد قبل كل مؤتمر، لكن المفاجآت السلبية اعتادت الظهور منذ سقوط الاتحاد السوفياتي.

بهدوء

المهمة: من الجيش الأحمر إلى حُماة الديار

ناهض حتر

استعراض المجد والقوّة في الساحة الحمراء بموسكو، كان إعلاناً مسلحاً بقيام العالم المتعدد الأقطاب؛ روسيا، وريثة الاتحاد السوفياتي العظيم، هي التي هزمت النازية والفاشية، بستةٍ وعشرين مليون شهيد وشهيدة، وبدمارٍ شامل للبلاد؛ تنسى ألمانيا أنها هي التي كانت وراء هذه المأساة، وتنسى فرنسا المهزومة أنها تواطأت، حتى الذل، مع النازيين، وتنسى بريطانيا أن العدو لم يقترب من جزيرتها، وتنسى الولايات المتحدة أنها لم تشارك في الحرب إلا في خواتيمها، وبدلاً من تقديم التضحيات، لنيل قيادة الغرب، ضحت بمئات الألوف من اليابانيين في هيروشيما وناغازاكي؛ إنها الدولة الوحيدة التي استخدمت القنابل النووية منذ اختراعها، من دون حاجة حربية؛ فمقاتلو روسيا والصين، كانوا قد ألحقوا الهزيمة، فعلاً، بحلفاء النازية في طوكيو.
لكننا، نحن أيضاً، أي من موقع الصداقة، ننسى أن روسيا التي أنقذت البشرية من عبودية النازية والفاشية، فعلت ذلك بتضحيات تسببت لها بنقاط ضعف استراتيجية؛ النقص السكاني الفادح وآثاره البعيدة المدى على فعالية الانتاجية والسوق الوطنية، والدمار الذي كان تعويضه مكلفاً، ليس من حيث الموارد فقط، وإنما من حيث امكانيات تطوير النظام السياسي لاحقاً؛ ذلك أن مرحلة إعادة البناء، بعد الحرب العالمية الثانية، كررت، موضوعياً، التشدد السياسي الداخلي، لمرحلة البناء بعد الحرب العالمية الأولى. ولعله، بسبب كل هذه الضغوط التي تحملها الروس وأشقاؤهم في الاتحاد السوفياتي، بما في ذلك نفقات التسلّح ودعم الشعوب ـ ومنها، بل في مقدمتها، الشعوب العربية ـ انهار الاتحاد الذي صمد أمام النازية الجبارة، في ما بدا أنه سخرية تاريخية، على أيدي نازية من نوع جديد، رثة ومتخلفة، ولكنها السلاح الأشد فتكاً في أيدي الإمبريالية الأميركية، أعني الفاشية الإسلامية، تلك التي أصبحت قوة التدخل الأميركي، الأكثر فظاعة، من أفغانستان إلى العراق والجزائر واليمن ومصر وتونس، ولكن، بشكل خاص، في سوريا؛ فالعدوان على هذا البلد، يوازي سطوع مثاله التعددي العلماني، وحجم انجازه، وعمق استقلاله. سوريا التي تمثّل، اليوم، في الشرق العربي، ما كانت ـ وما تزال ـ تمثله روسيا في أوروبا وآسيا، أي الاستقلال والعزة القومية والأخوة، تواصل المهمة نفسها، مهمة مقاومة الفاشية، والدفاع عن الحضارة ونمط الحياة المتمدن والحق في الدولة الوطنية المتحررة من التبعية. لذلك، كانت مشاعر السوريين والعرب الأحرار، بالفخر باستعراض القوة الروسية، في العيد السبعين للنصر على النازية في موسكو، ترنو، أيضاً، إلى استعراض مثله للجيش السوري، في دمشق المنتصرة.
في الثلاثينات، صعدت الحركات النازية والفاشية من قلب الأزمة المتجددة للرأسمالية الغربية، ورأت الأنظمة الغربية فيها، أداة فعّالة لضرب الحركات الاشتراكية والعمالية، وتدمير الاتحاد السوفياتي، وانتهى كل ذلك بكارثة، لحقت، أيضاً، بالدول الرأسمالية الأوروبية. لكن الغرب، كما قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، «لم يتعلّم الدرس»؛ ولن يتعلّمه، فهذا الاصطفاف مع الفاشية العرقية في أوكرانيا، وخصوصا مع الفاشية الإسلامية في العالم العربي، ليس معيباً ولاأخلاقيا، فقط، وإنما سيرتدّ على داعميه؛ أوروبا، في المدى المنظور، مهددةً، وجوداً وحضارة ونمط حياةٍ، بالفاشيتين العرقية والاسلامية. هكذا، يغدو كفاح أبطال الجيش السوري وحزب الله، اليوم، في مواجهة الوهابية والعثمانية والتنظيمات التكفيرية الارهابية، كفاحاً، لا من أجل سوريا ولبنان، فقط، وإنما من أجل العرب وايران وروسيا والصين، والبشرية جمعاء؛ حُماة الديار، اليوم، هم ورثة أبطال الجيش الأحمر المحتفل بنصره السبعين.
النصر! ليست هذه كلمة تُقال، إن ثمنها باهظٌ جداً. وهي ليست مجرد تعبير عن نصر عسكري، وإنما تعبير عن إرادة الاستقلال؛ حين انهار الاتحاد السوفياتي، لم تكن تنقصه القوة العسكرية، وإنما افترس الفايروس الليبرالي، نخبه التي توهمت أنها تستطيع، بصفقةٍ مع الغرب، أن تدمج روسيا في النظام الرأسمالي العالمي؛ فلم تحصد سوى التفكك والتراجع والمهانة، طوال عقد التسعينات، حتى استعاد التيار القومي، السلطة، وعلى يدي بوتين والبوتينية، وخلال خمسة عشر عاما من إعادة بناء الاستقلال، نهضت روسيا، قطبا دوليا، ومركزا لتحالف دولي بالشراكة مع الصين العظمى؛ لم يستطع الإمبرياليون هزيمة روسيا، لا في جورجيا ولا في سوريا ولا في أوكرانيا، ولم يتمكنوا، بالعقوبات والمضاربات على أسعار النفط واستخدام الأدوات المصرفية الخ، أن يحطموا روسيا، اقتصاديا؛ فلم تتراجع البوتينية، بل تجذرت، ولم ينجُ الاقتصاد الروسي فقط، بل أظهرت الصناعات الدفاعية الروسية، أنها ما تزال في المقدمة. وليس ذلك ممكنا، كما هو معروف، من دون قاعدة صناعية وعلمية واقتصادية متينة.
سوف نحتفل، نحن أيضا، بعيد النصر في ساحة الأمويين في دمشق؛ وستشارك الجيشَ السوري والمقاومة، وحداتٌ من القوات الإيرانية والروسية والصديقة في استعراض عسكري يقول إن فجرا جديدا للبشرية يبدأ، ويصونه معسكر الاستقلال والسلام من بكين.. إلى شواطئ اللاذقية وبيروت.

والدة الشهيد العلي ونجله أثناء تشييعه

الخريبة تودع ابنها الشهيد العلي

رامح حمية

عاد جثمان الشهيد الرقيب علي العلي (28 عاماً) الى بلدته الخريبة، أمس، بعد أكثر من عشرة أشهر على اختطافه من موقع وادي الحصن في عرسال من قبل مسلحي «داعش». وكانت المفاوضات مع التنظيم الإرهابي قد أسفرت قبل أيام عن تسليم جثمان كل من العلي وابن بلدة بريتال ممدوح يونس. وانتظرت عائلتاهما حتى إعلان الجيش، أول من أمس، أن نتائج فحوصات الحمض النووي أظهرت أن الجثمانين يعودان للعلي، ويونس الذي شُيّع أول من أمس في بريتال.

تقرير

لا تزال الخطة العشرية لوزارة الطاقة والمياه، وخلاصتها مشاريع لإنشاء سدود سطحية مكلفة وخطرة وغير ضرورية تتوالى فصولاً. فبعد السجال بين وزارتي البيئة والطاقة بشأن ضرورة إعداد دراسة جديدة للأثر البيئي لمشروع سد وبحيرة جنّة، شارفت شركة جيكوم على إنهاء الدراسة التي تشوبها عيوب كبيرة

دراسة الأثر البيئي لسد جنّة: ترقيع الفضيحة

بسام القنطار

في 28 كانون الثاني 2015 أعلن وزير البيئة محمد المشنوق، «أن وزارة الطاقة والمياه استجابت لطلب إجراء دراسة تقويم أثر بيئي جديد لسد جنّة، في ضوء الملاحظات الأساسية التي قدمتها وزارة البيئة على الدراسة القديمة لمشروع السد، وقد كلّفت وزارة الطاقة شركة جيكوم - أنطوان سلامة ومشاركوه» القيام بهذه الدراسة، على أن تنتهي خلال 4 أشهر. ووجه المشنوق كتاباً إلى وزارة الزراعة طلب فيه إبطال القرار بالسماح بقطع الأشجار في منطقة نهر إبراهيم، حرصاً على ضرورة إعطاء فرصة لإعادة الأمور إلى مجراها القانوني في موضوع سد جنّة، وحرصاً على بيئة المنطقة التي شهدت قطعاً جائراً للأشجار واستباحة خطيرة لهذه المنطقة الغنية بالتنوع البيولوجي والبيئي.

ومع اقتراب المهلة المعطاة لشركة جيكوم لإعداد دراسة الأثر البيئي، يتبين أن العقد الموقع بين وزارة الطاقة وجيكوم قد حصر ضمن خمسة مواضيع أساسية هي: دراسة الأثر البيئي على التنوع البيولوجي والرواسب النهرية وكلفة التدهور البيئي ومناطق التأثير المحتملة وتحليل انهيار السد. لكن العقد المذكور تجاهل الملاحظات التفصيلية التي قدمتها لجنة شكلتها وزارة البيئة وطلبت إدراجها في دراسة الأثر البيئي الجديدة. حجة وزارة الطاقة أن هذه الملاحظات قد لُحظت في الدراسة القديمة التي أعدتها شركة خطيب وعلمي، علماً بأن الدراسة المذكورة يشوبها عيب قانوني، لكونها صادرة عن جهة لا يحق لها إعداد دراسة أثر بيئي لمشروع سد جنة نتيجة تضارب المصالح. في المقابل، لم تبادر وزارة البيئة إلى استكمال رقابتها على دراسة الأثر البيئي والتأكد من أن الملاحظات التي أوردتها في تقريرها يجري الأخذ بها من قبل شركة جيكوم، وهو ما يشكل لعبة تبادل أدوار بين وزيري البيئة والطاقة، الأمر الذي ينذر بأن خلاصة دراسة شركة جيكوم، التي طال انتظارها، ستكون «فضيحة الفضائح» وفق ما يؤكد الناشط البيئي المتابع لهذا الملف رجا نجيم.

يؤكد نجيم أن مهلة الأربعة أشهر التي أُعطيت لشركة جيكوم لإعداد دراسة الأثر البيئي مخالفة للقانون، لأن الحد الأدنى لمهلة إعداد دراسة أثر بيئي بحسب المرسوم النافذ هي 12 شهراً. ويلفت نجيم إلى أن دراسة معمقة لجيولوجية مناطق التخزين تحتاج إلى وقت طويل، خصوصاً في الفترة الممتدة من حزيران ولغاية تشرين الثاني، حيث تنخفض معدلات المياه، وبالتالي إن عملية التقويم العلمية لمناطق التخزين خلال فترة كانون الثاني - أيار غير مجدية وغير صحيحة.

وكانت وزارة البيئة قد أعلنت في خلاصة عمل اللجنة التي شكلتها أن الدراسة السابقة للأثر البيئي لم تأت على ذكر ما إذا كانت الطبقات الجيولوجية ستُعالج للحؤول دون تسرب كميات كبيرة من المياه وفقدانها من الخزان المقترح إنشاؤه. وهنا لا بد من الإشارة إلى أنه بالرغم من وجود تقرير هيدرولوجي، إلا أنه لم تجرِ مقاربة الموضوع من الناحية البيئية من خلال تقدير كميات المياه النافذة ومواقع النفاذ، وتحديد المواقع الدقيقة للينابيع التي تتغذى من هذه المياه الجوفية النافذة في منطقة الخزان، وذلك بهدف التقويم الدقيق للآثار المحتملة لإنشاء سد وبحيرة جنّة على المدى القصير والمتوسط والطويل، على الأنظمة الجوفية المحيطة وعلى الأنظمة الإيكولوجية المرتبطة بها، إضافة إلى إعداد خريطة النفاذية في منطقة البحيرة على مقياس 1/500 مع إظهار جميع الأشكال الكارستية، إضافة إلى شرح خصائص هذه الأشكال والدور الذي تؤديه على الصعيد الهيدرولوجي.

وتقول وزارة البيئة إنه خلال الاجتماعات التي عقدتها مع الاستشاري، ذكر بوضوح أنه لا معالجة خاصة ستنفّذ في منطقة الخزان، ليتراجع لاحقاً ويقرّ بأنه سيعالج هذه المواقع. وتقول وزارة البيئة إنّ من الضروي تحديد أنواع هذه المعالجة وأثرها السلبي على المصادر المائية، لذلك يجب تحديدها بدقة وتحديد أثرها السلبي على تسرب المياه إلى الطبقات الجوفية، وبالتالي على الأنظمة الجوفية الكارستية. أما في ما يتعلق بالرقابة المفترضة من قبل وزارة الزراعة لإنفاذ قرار وقف قطع الأشجار في منطقة السد، فيتبين أنه لم يخضع للرقابة اللازمة من قبل مأموري الإحراج، لا بل إن أعمال القطع على طول الطريق المختصرة للوصول إلى السد، قد جرت بالفعل بحجة توسيع الطريق، وهذه الطريق لم يكن وارداً توسيعها لمصلحة أهالي القرى المحيطة (المشنقة وقرطبا) بقدر ما هي حاجة ملزمة للمتعهد للوصول إلى المشروع، الأمر الذي يبرهن أن جميع إدارات الدولة تتصرف وفق منطق يقول إن السد سيُنفَّذ بمعزل عن نتيجة دراسة الأثر البيئي.

وفي الخلاصة، يتبين أن دراسة الأثر البيئي التي تنفذها شركة جيكوم لن تتضمن معالجة الجانب الجيولوجي والهيدرولوجي، وتفاصيل معالجة منطقة الخزان (أرضية وجوانب) من التسرّبات، إن ضمن منطقة جنّة أو حتّى في منطقة طرف الخزان عند تلاقي فرع أفقا مع فرع الرويس، إضافة إلى تجاهل الدراسة لموضوع الرواسب النهرية الموجودة حالياً حتى عمق 60 - 65 متراً، التي ستُسحَب ضمن فترة تنفيذ أعمال المشروع، نظراً إلى نفاذيّتها العالية، وهذه أيضاً لها نتائج بيئية سلبية كبيرة أثناء القيام بالعمل وبعد الانتهاء منه! فكيف يمكن ألّا يكون هذا الموضوع داخل ضمن دراسة «جيكوم»؟

وتتجاهل الدراسة أيضاً إجراء تقويم ميداني وتحليل جيومورفولوجي، وهو ما طلبته بوضوح وزارة البيئة ضمن دراسة الرواسب النهريّة، وعدم إمكانية تحديد جميع مناطق التأثير المحتملة للمشروع، كما دراسة الكلفة الحقيقية للتدهور البيئي، طالما لن يتم دراسة الجيولوجيا والهيدروجيولوجيا، خصوصاً التشابك المحتمل ما بين مياه نهر إبراهيم وجعيتا. كذلك تتجاهل دراسة جيكوم إعادة دراسة البدائل بنحو كامل، وتكتفي بـ«ترقيع» الدراسة السابقة لشركة خطيب وعلمي. ومن أبرز الأمثلة على عدم دقة الدراسة التي يجري تنفيذها حالياً، تجاهل مكاييل وكميات الدفق خلال مختلف الفصول، مع جداول

تتجاهل دراسة شركة جيكوم إجراء تقويم ميداني وتحليل جيومورفولوجي للموقع (مروان طحطح)

> **مهلة الأربعة أشهر التي أُعطيت لشركة جيكوم لإعداد دراسة الأثر البيئي مخالفة للقانون**

إضاءة

ممر مش موقف

لم تعد الممرات والمنحدرات المخصصة لتنقل الأشخاص المقعدين مواقف للسيارات والدراجات النارية في شارع الحمراء، على الأقل يوم أمس. إذ التقى عشرات المواطنين تحت عنوان «ممر مش موقف»، تلبية لدعوة جمعية «أحلى فوضى» للإضاءة على حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة في التنقل دون أي عوائق، عبر إعادة تأهيل ممرات المشاة التي لا يستفيد منها المقعدون حصراً، بل يستفيد منها أيضاً كبار السن والأمهات اللواتي ينقلن أطفالهن الصغار بالعربات.

النشاط نظم بالتعاون مع «بلدية بيروت» و«مركز الدراسات اللبنانية»، إضافة إلى «جمعية تجار الحمرا»، بمشاركة عدد من المدارس الرسمية والخاصة. ووقع الاختيار على منطقة الحمرا «جامعة كل الناس» تقول مؤسسّة جمعية «أحلى فوضى» إيمان عساف لـ«الأخبار». فالحمرا «صورة مصغرة عن بيروت، وهي محاطة بعدد من الجامعات»، أي إنها تطاول فئة الشباب، وفق عساف، التي تعوّل على الانطلاق من الحمرا إلى المناطق الأخرى.

أمس، وضع المشاركون في النشاط بالاشتراك مع الجهات المعنية، إشارات تدل على الوجهة المرجوة من هذه الممرات، ولزيادة الوعي عند المواطنين، رسموا على عدد من هذه الممرات صورة لشخص مقعد وأخرى لكفيف، إضافة إلى صورة لأم تجرّ عربة رضيعها، ورفعوا لافتات تحتوي على هذه الصور وجالوا فيها بشارع الحمراء، كذلك أبرز الناشطون الغرامة المترتبة على إقفال تلك الممرات، وتراوح بين مئتين وثلاثمئة ألف ليرة لبنانية.

«أحلى فوضى» تسعى من خلال هذا النشاط إلى وضع حد للفوضى الحاصلة التي تُسهم في عزل المعوّقين وعرقلة محاولات دمجهم في المجتمع، وقد كتب عماد الدين رائف على مدونة «تغريدة» حكاية إنشاء الممرات الـ45 في شارع الحمرا ومئات أخرى على أرصفة بيروت، التي «لم يأت إنشاؤها من كرم أخلاق الحكومات المتعاقبة... أتت نتيجة صراع طويل لحركة الإعاقة مع ذهنية الإقصاء... توجّه عدد من الشباب المعوق ربيع 1992، حيث أحدثوا فوضى فعلية بتكسير رصيف كورنيش المنارة، لبناء أول منحدر يحترم حاجاتهم. شعروا بالفخر وهم ينتزعون أحد حقوقهم المهدورة مصحوبين بترخيص... إلى أن أتاهم شرطي وانهال عليهم بالضرب، وأتى زملاؤه ليقتادوهم إلى المخفر، ترك الدرك الفتيات واقتادوا عبدالله أوزا، عبدالله بحلق، حسين جبر، فؤاد

جامعات

مجلس الجامعة اللبنانية يقترح مباراة محصورة للمدربين

يطالب المدربون في الجامعة اللبنانية بإبرام عقود نظامية معهم بدلاً من الاستمرار في صيغة «عقود المصالحة» السنوية المعتمدة خلافاً للقانون. نفّذ هؤلاء إضراباً استمر 3 أيام، من الأربعاء إلى الجمعة، مطالبين بإحالة ملفهم على مجلس الوزراء. إلا أن الأجواء في مجلس الجامعة تشي بالمزيد من التعقيد، في ظل اشتعال الخلاف بين أعضاء المجلس واختلافهم في كيفية مقاربة المطالب وطرق معالجتها

حسين مهدي

يطالب المدربون في الجامعة اللبنانية بإبرام عقود «نظامية» مع الحكومة اللبنانية بدل عقود «المصالحة» الحالية، وبالتالي تسديد أجورهم شهرياً بدلاً من الصيغة السنوية الحالية.

قبل تشكيل مجلس الجامعة، أحال رئيس الجامعة عدنان السيد حسين هذا الملف على مجلس الوزراء عبر وزير التربية الياس بو صعب، إلا أن مجلس الوزراء ردّ الملف إلى الجامعة اللبنانية دون درسه، بحجة أن «الجامعة» لم تعط أي تبريرات بشأن الطريقة التي جرت بها عملية توظيف هؤلاء المدربين، أو بشأن سبب التفاوت في عدد الساعات المنصوص عليها في عقودهم، إذ إن عدد ساعات العمل الفعلية هي موحدة للجميع (32 ساعة عمل في الأسبوع)، والتفاوت يخالف المراسيم التي أصدرها رئيس الجامعة اللبنانية في هذا الصدد، إذ يفترض بالمدرب الحائز شهادة الماستر أن يتقاضى أجر 750 ساعة في الشهر، والمدرب الحائز إجازة أجر 600 ساعة شهرياً، أما المدرب الحائز شهادة دون مستوى الإجازة، فيفترض به تقاضي أجر 450 ساعة سنوياً، وذلك وفق التعميم رقم 1 الصادر عن السيد حسين. لكن ماذا يحصل عملياً؟

لم يُلتزَم هذا التعميم، وبدأت وحدات الجامعة بالاستعانة بالمدربين «كيف ما كان»، اذ اتبع عدد من العمداء والمديرين ورؤساء الأقسام وغيرهم من الإداريين سياسة التنفيعات السياسية والطائفية والشخصية في توظيف «المدربين» تحت ستار ملء الشواغر في بعض الوظائف الإدارية في وحدات الجامعة اللبنانية بمختلف أقسامها وفروعها، في غياب أي معايير واضحة لعملية توظيفهم.

بعدما رُدّ الملف إلى الجامعة اللبنانية، وعد رئيس الجامعة المدربين بطرحه على أولى جلسات المجلس (التي عقدت في تشرين الأول الفائت)، لكن البطء الذي عانى منه المجلس في تسيير أعماله قبل تشكيل لجان متخصصة، حال دون دراسته سريعاً. فقد أحيل الملف منذ قرابة شهر على لجنة الشؤون القانونية ولجنة الشؤون المالية والإدارية لدراسته ورفع توصية لمجلس الجامعة بشأنه. اللافت هنا أن اللجنة القانونية درست حصراً طلب مجلس الوزراء بوضع نظام للمدربين يشرح طبيعة عمل المدربين وطريقة توظيفهم، لكن اللجنة المالية والإدارية وجدت نفسها عاجزة عن دراسة مسألة نظام المدربين بمعزل عن ملفات هؤلاء المدربين، التي لم يُطلع رئيس الجامعة أياً من أعضاء اللجنة عليها. هذه اللجنة اقترحت على مجلس الجامعة أن يرسل توصية إلى مجلس الوزراء للموافقة على إجراء مباراة محصورة للمدربين، بما يضمن لهم الاستقرار الوظيفي (ضمان اجتماعي، تعويض نهاية الخدمة)، وفي الوقت عينه يُستبعَد غير الكفوئين منهم الذين أدخلوا عبر الواسطة والمحسوبيات، ويتساوى جميع المدربين في الأجر، كل بحسب موقعه الوظيفي.

مصدر في الإدارة المركزية للجامعة يقول لـ«الأخبار» إن السيد حسين اعترض في اجتماع عقد الأربعاء الماضي على إجراء المباراة المحصورة بناءً على تحديد الحاجات، مصرّاً على إرسال ملفات المدربين (دون إطلاعها على أي من أعضاء مجلس الجامعة)، مرفقاً بنظام المدربين كما عدّلته اللجنة القانونية (المتضمن التصديق على العقود المبرمة حالياً كافة كما هي)، مبرراً بأن ملف المدربين إنساني، ومن الملحّ إنجازه سريعاً من أجل المدربين. إلا أن عدداً من أعضاء المجلس رأوا في استمرار عمل المدربين بهذه الصيغة والتصديق على ملفاتهم كما هي «تكريساً للمحسوبيات داخل الجامعة»، وهو ما أدّى إلى اتفاق على إحالة القضية على اللجنة القانونية ولجنة المال والإدارة لتدرسا الملف معاً.

النقاش، الذي طال لأكثر من ساعتين حول هذه القضية، تطرق إلى مسألة «التفاوت الطائفي» في أعداد المدربين، فاختلف الحاضرون في تحديد نسب المسلمين والمسيحيين من مجمل المدربين، وقد طلب عضو المجلس نبيل الخطيب أن تقدم جداول بأعداد المدربين وتوزعهم على الكليات، إضافة إلى تحديد اختصاصاتهم وعدد ساعاتهم. فيما طالب عضو المجلس جاسم عجاقة بالمناصفة، ووافقه عدد من الأعضاء، فيما أصر العضو محمد صميلي على الاعتراض على مسألة توزيع الساعات المتفاوت بين مدرب وآخر داخل العقود، ورأى العضو محمد يونس أن أعداد المدربين الحالية (نحو 1000 مدرب) هو فائض في بعض الكليات، نسبة إلى حاجة الجامعة الفعلية إليهم.

لجنة المدربين أشارت في بياناتها إلى أنها «لن تنتظر أكثر لتسوية أوضاع المدربين، لأن الملف لا يحتمل التأجيل، ونحن نريد حلاً سريعاً لمعاناتنا، وهو إصدار العقود لتصبح عقوداً رسمية»، مشيرةً إلى «أننا لن نقبل بإرسال الملف إلى مجلس الوزراء كما أُرسل سابقاً، دون تصحيح نقاط الخلاف، وأبرزها عدم التزام تطبيق التعاميم الصادرة عن الرئاسة».

اقتراح المباراة المحصورة

الاقتراح المقدم، يقضي بإجراء مباراة محصورة بالمدربين، لملء جميع الشواغر في ملاك الجامعة اللبنانية. هذه الشواغر نشأت بفعل تقاعد عدد كبير من الموظفين ووقف التوظيف في الجامعة اللبنانية بقرار من مجلس الوزراء أوائل التسعينيات، هذا فضلاً عن توسع الجامعة اللبنانية وازدياد الحاجة إلى إداريين فيها، ما اضطر إدارة الجامعة إلى اعتماد صيغة «المدربين». لكن اليوم هناك مسعى لإعادة هذه الصلاحية إلى الجامعة، عبر توصية ترسل إلى مجلس الوزراء تطلب منه الموافقة على إجراء مباراة محصورة عبر مجلس الخدمة المدنية بالتعاون مع الجامعة اللبنانية. والراسبون في هذه المباراة يستثنون حكماً من التثبيت. ولاحقاً تُنظَّم مباراة مفتوحة لملء كافة الشواغر الباقية، وذلك يحفظ حق المدربين بالوظيفة، ويجنب الجامعة عدداً كبيراً من غير الكفوئين ممن دخلوا بالواسطة والمحسوبيات على الجامعة اللبنانية.

زمنية وكمية تتعلق بتعبئة خزان السد وتفريغه، وهو ما يُعَدّ أساسياً لتقويم الأثر البيئي. وتتجاهل الدراسة الوقوف عند رأي وزارة الثقافة وغياب أي ذكر للأثر الثقافي لخسارة هذا الموقع المصنف من قبل منظمة الأونيسكو العالميّة.

يؤكد نجيم أنه لا يحق لوزارة الطاقة والمياه أن تتصرف بالشكل الذي تصرفت به حتى اليوم، وأن عليها احترام القوانين كما قرارات وزارة البيئة الوصية على تطبيق قانون البيئة. أما وزارة البيئة، فهي أيضاً تتصرّف بشكل يجعل منها شريكاً لوزارة الطاقة بمخالفاتها. فما فائدة المراسلات والقرارات والكتب إذا بقيت حبراً على ورق؟

بدران، محمد علي حرب، إبراهيم حريبي، أمين إبراهيم، أسد حنون، حسن وقاسم بحلق، علي الزين، ليقضوا في نظارة بدري أبو كلبشة تسع ساعات مضرجين بدمائهم».

في اليوم نفسه، نظّم ناشطون اعتصاماً أمام مبنى الإسكوا في بيروت، احتجاجاً على عدم شمل قضية الإعاقة والدمج في مجمل الأهداف التنموية للأمم المتحدة لما بعد 2015.

(الأخبار)

أخبار

عيد تاسيس وزارة البيئة

احتفلت وزارة البيئة بعيد تأسيسها الثاني والعشرين في محمية أرز تنورين، بمشاركة وزير البيئة محمد المشنوق الذي انتقل إلى المحمية على رأس وفد من رؤساء المصالح والدوائر والمستشارين والموظفين في الوزارة. ودشن وزير البيئة بيت المحمية، ثم توجه الجميع إلى مدخل المحمية حيث زرع الوزير المشنوق غرسة أرز.

وأمل المشنوق «أن يتضاعف عمر سنوات وزارة البيئة، وأن تحفل بإنجازات جديدة من خلال تحقيق الأمنيات الـ 22 للوزارة في عيدها».

دور صحافة السلام في الحوكمة البيئية

نظمت منظمة إعلام للسلام «ماب» بالتعاون مع برنامج المنح الصغيرة لمرفق البيئة العالمية، المنفذ من قبل البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، بدعم من الاتحاد الأوروبي، خلوة تدريبية عن «دور صحافة السلام في الحوكمة البيئية والتنمية المستدامة في لبنان» في المركز الإنجيلي للمؤتمرات في ضهور الشوير.

شارك في الخلوة أكثر من خمسة عشر طالباً في الصحافة والإعلام من جامعات لبنانية مختلفة، وأربعة عشر خبيراً وصحافيّاً وباحثاً في مجال البيئة.

وأكدت مؤسسة ومديرة منظمة إعلام للسلام فانيسا باسيل، أن هدف هذه الخلوة هو تشجيع المشاركين، أعضاء المنظمة، على الانخراط في الصحافة البيئية وتشكيل قوة ضاغطة لإيجاد حلول للمشاكل البيئية في لبنان.

حملة الأزرق الكبير على شاطئ الزهراني

انطلقت في مختلف المناطق اللبنانية الساحلية، أمس، حملة الأزرق الكبير التي تهدف إلى تنظيف الشاطئ اللبناني. ورعى وزير الشباب والرياضة العميد عبد المطلب حناوي، الحفل المركزي الذي نظمته الحملة عند شاطئ الرملة البيضاء بالمسبح المجاني للعموم، حيث أُقيم حفل فني شارك فيه عدد من الفنانين.

تمديد مواعيد الترشح للامتحانات الرسمية

أصدر المدير العام لوزارة التربية رئيس اللجان الفاحصة فادي يرق، مذكرة تقضي بتمديد مواعيد قبول طلبات الترشح للامتحانات الرسمية لعام 2015، وجاء في أسباب التمديد «أن بعض المدارس الخاصة قد استحصلت أخيراً على موافقات استثنائية لعملها، الأمر الذي أدى إلى تخلفها عن تقديم لوائح الترشيح ضمن المهل المحددة في التعاميم والمذكرات الصادرة سابقاً، وإفساحاً في المجال أمام التلامذة، تمدد لمرة أخيرة مهلة قبول الطلبات للمرشحين للشهادتين المتوسطة والثانوية العامة بفروعها الأربعة في المناطق التربوية المعنية في المحافظات كافة، لمدة خمسة أيام ابتداءً من 2015/5/12 ولغاية 2015/5/16».

أمطار خفيفة اليوم

توقعت مصلحة الأرصاد الجوية في إدارة الطيران المدني أن يكون الطقس اليوم غائماً جزئياً يتحول تدريجاً خلال النهار إلى غائم مع تساقط أمطار خفيفة متفرقة من حين إلى آخر، بخاصة في المناطق الداخلية ودون تعديل يذكر بدرجات الحرارة على الساحل، وارتفاع محدود على الجبال.

اليمن: معضلات الحرب

ورد كاسوحة *

المشكلة الرئيسية التي لا تزال تواجه اليمنيين في مسعاهم إلى توحيد الجهود ضدّ العدوان السعودي على البلاد هي الانقسام الحاصل في صفوف الشعب، والذي تعزّز أكثر مع تزايد اعتماد «أنصار الله» على استراتيجية السيطرة على المناطق الجنوبية. هذه السيطرة تعتمد بطبيعتها على قطعات الجيش المنتشرة في الجنوب والقادرة على تأمين غطاء ناري لتوسّع الحوثيين هناك، وخوضِهم معارك المدن ضدّ مجاميع الحراك الجنوبي والقاعدة والمسلّحين التابعين لعبد ربه منصور هادي. وبما أنّ معارك المدن تعتمد على القتال من داخل الأحياء «المكتظّة بالسكّان» فهذا يعني أنّ من يقاتل على أرضه (مع استثناء «القاعدة» من هذا التصنيف طبعاً) هو الذي «يملك الأرجحية» على الأقلّ من الناحية الأخلاقية التي تجعله مدافعاً عن أهله وشعبه، وهنا بالتحديد تكمن المعضلة التي يعاني منها «أنصار الله» في هذه المرحلة. فهم لم يكونوا يوماً قوّة معتدية وحافظوا طوال فترة حراكهم الاحتجاجي على الطابع الدفاعي لقتالهم سواء ضدّ الجيش اليمني ومن ورائه السعودية - هذا الجيش نفسه يقاتل السعودية اليوم إلى جانب الحوثيين!- في مرحلة حروب صعدة الستّ أو ضدّ القبائل والأحزاب المتحالفة مع السعودية (قبيلة حاشد وحزب الإصلاح تحديداً) في مرحلة الخروج من صعدة إلى صنعاء بعد المرور بمحطات الجوف وذمار وعمران و... الخ. وحين أُجبروا على مغادرة موقعهم الدفاعي بعد بدء الغارات السعودية على صنعاء والمدن التي يسيطرون عليها بالتنسيق مع الجيش لم يلجأوا إلى استهداف المدنيين على نحو مباشر كما فعلت المملكة الوهابية واكتفوا بالردّ على عدوانها الهمجي من موقع الدفاع، ولهذا تأخّر ردّهم الذي طُولبوا به مراراً على المناطق اليمنية المحتلّة من الجانب السعودي في نجران وجيزان وعسير. ومن هذا المنطلق يبدو توسّعهم في مناطق الجنوب استثنائياً، فهو يخالف كلّ نهجهم الدفاعي المعبّر بالفعل عن هويّتهم الاحتجاجية، ويدفع بالقطاعات المتعاطفة معهم من «أبناء الجنوب» إلى الابتعاد عنهم، في تعبير واضح عن حالة الانقسام التي يشهدها اليمن حالياً، والتي كان يُؤمَل أن يحدّ العدوان من توسّعها أفقياً داخل المجتمع.

تغذية الانقسام سعودياً

بالطبع لم يكن الذهاب نحو الجنوب فعلاً اختيارياً بالنسبة إلى «أنصار الله»، فقد فُرضت الحرب عليهم تماماً كما فُرضت على كلّ اليمنيين، ومن فرضها كان يعلم أن التوسّع فيها سيخلق حالة شبيهة بوضعية عام 1994 حين انقسم الشعب بين جيشين وحكومتين، وللمصادفة أيضاً، فقد وقفت السعودية حينها في صفّ الحكومة التابعة للحزب الاشتراكي في الجنوب، مع انها تتعارض وإياها إيديولوجياً وسياسياً. هذا الوقوف يتكرّر اليوم ولكن على نحو أكثر هزلية وأقلّ اعتماداً على الانقسامات الإيديولوجية، فالاشتراكية التي كان يعتنقها الحكم الجنوبي لم تعد قائمة وهي لم تكن أصلاً السبب في الموقف السعودي حينها والذي كان أقرب من الناحية الإيديولوجية لحكم علي عبد الله صالح في الشمال. كلّ ما في الأمر أنّ المصلحة المباشرة للمملكة الوهابية اقتضت حينها الوقوف إلى جانب خصوم إيديولوجيين في مواجهة الجيش اليمني الذي كان يمثّل الهيكلية المعتمَدة من قبل حكم الوحدة، والذي كان يُؤمَل منه أن يكون رافعةً حقيقية لتوحيد اليمنيين على قاعدة الولاء للدولة بعد سنوات طويلة من التدخّلات السعودية الوقحة في تشكيلاته المختلفة. والحال أنها - أي التدخّلات السعودية - كانت تأخذ أشكالاً مختلفة، فمرّة تحدث عن طريق شراء الولاءات كما هي الحال مع الفرقة الأولى مدرّع التي كان يقودها علي محسن الأحمر ومرّة أخرى من خلال اللعب على الانقسامات القبلية داخل صفوف ضبّاط الجيش، وهي اللعبة المفضّلة بالنسبة إلى السعوديين، على اعتبار أنّ القبائل اليمنية تملك في معظمها امتدادات داخل الجزيرة العربية. هذا الواقع لم يتغيّر طيلة حكم علي عبد الله صالح واستفادت منه السعودية لخلق قاعدة مستقرّة لنفوذها الذي أصبح موجوداً حتى في الجنوب، وهو ما يفسّر تهافت القيادات التي تمثل الحراك الجنوبي حالياً على الرياض لقطف ثمار العدوان الذي تخوضه المملكة الوهابية ضدّ اليمنيين، والاستفادة من دعمها لهم في مواجهة «أنصار الله» والجيش اليمني.

الهروب السعودي إلى الأمام

بهذا المعنى، فإنّ السعودية تبدو رغم هزيمتها الميدانية وعجزها عن إيقاف زحف الحوثيين إلى عدن والضالع وأبين و... إلخ مستفيدة من استمرار حالة الانقسام في صفوف اليمنيين. فهذه الحالة تسمح للقيادات التي تعارض «أنصار الله» بدعوى غزوهم للجنوب و«قتلهم لمدنييه» بزيادة الاعتماد على نفوذ السعودية، على أساس الموقف المشترك من الحوثيين والجيش الذي يشابه موقفها إبان الحرب الأهلية في التسعينيات من القرن الماضي. والمشكلة أنّ هذا التسويغ السمج والذرائعي لم يعد يلقَ معارضة كافية في مدن الجنوب، وإذا حصلت معارَضة له (كما هي الحال مع مواقف بعض الشخصيات في التجمّع الناصري أو الحزب الاشتراكي) فلا تكون على الأرجح وازنة، وبالتالي لا تسمح بتكوين إجماع حولها كما ينبغي أن تكون عليه الحال في مواجهة عدوان مماثل. كلّ ذلك يدفع السعودية إلى الهروب قُدُماً، هذا بالإضافة إلى اتخاذ مواقف لا تعبر عن الواقع الفعلي على الأرض، فهي لا تعتبر نفسها مهزومة أو عاجزة عن تحقيق الانتصار (والعجز عن هزيمة «أنصار الله» والجيش اليمني بسلاح الطيران والقصف المدفعي هو بحدّ ذاته هزيمة).

ولذلك تستميت إلى جانب من تبقّى من حلفائها داخل التحالف في خلق واقع ميداني يسمح لهذا الانقسام السياسي (وأشدّد هنا على أنه سياسي وليس طائفياً لأنّ الطائفية كأداة سياسية لم تُستعمَل يوماً في اليمن وإذا استُعملت على سبيل التجربة فلن تنجح في ظلّ الواقع اليمني الذي لا يشبه من حيث البنية والتركيبة الاجتماعية أيّ واقع عربي آخر وخصوصاً في «المشرق» حيث تستعمل الطائفية باستمرار كأداة لتحطيم المجتمعات وتوسيع رقعة الحروب عليها) بالتموضع ميدانياً في رقعة جغرافية، على أمل تحوّل

> لا يزال بإمكان المملكة الوهابية أن تجد أُطراً تساعدها في التعبئة ضدّ الحوثيين

تبدو السعودية رغم هزيمتها الميدانية مستفيدةً من استمرار حالة الانقسام في صفوف اليمنيين (أ ف ب)

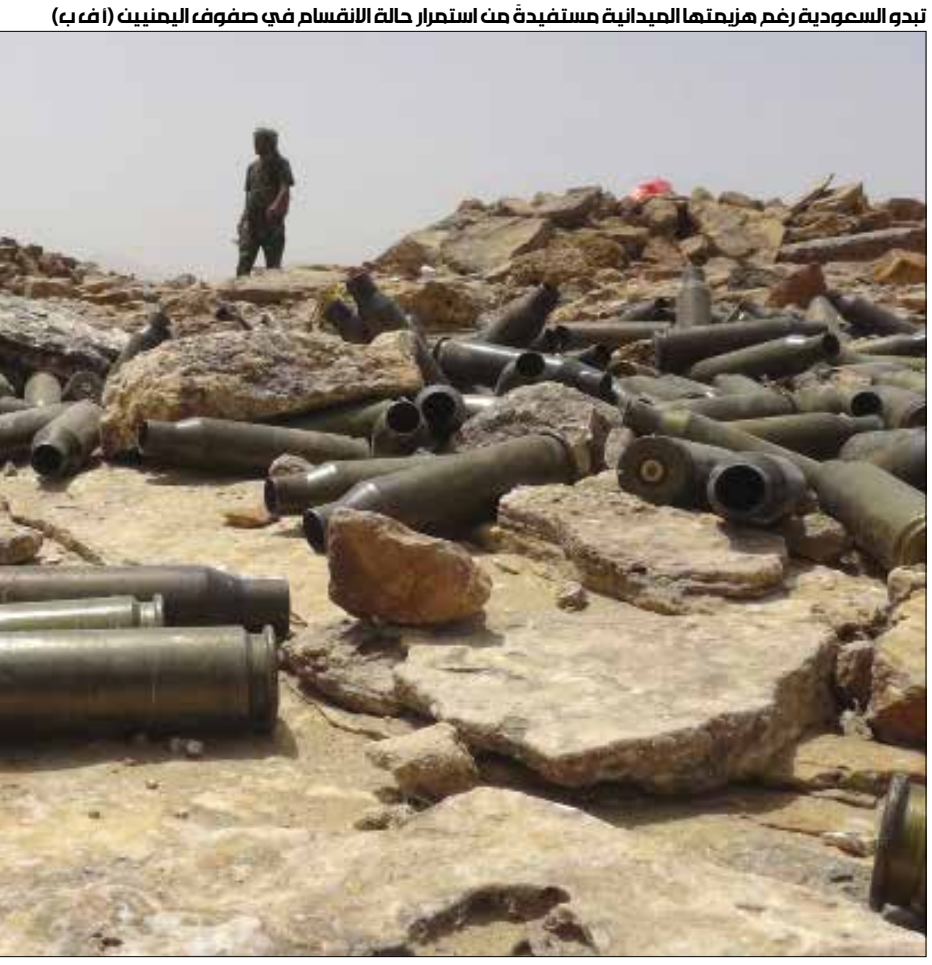

سياسيو ما بعد الاحتلال

كاظم الموسوي *

تعمل إدارة أي احتلال في أي بلد تحتله، عسكرياً أو بنفوذ مباشر أو بإدارة منظمة، على صناعة قاعدة اجتماعية وطبقية لها من أبناء شعب ذلك البلد المحتل، وبخاصة في مجال السياسة العامة والسياسيين العاملين، تتحول إلى قوة مواجهة وجهة معبرة عن مصالح الاحتلال التي وظفت لها، بل وتتحول إلى نخب بديلة عملياً في تأبيد الاحتلال واستمراره أو تغلغله ومد نفوذه ونشر ثقافته وتبرير ممارساته والتفنن في التخادم له. فتدافع عنه في ابرز المجالات التي يريد لها أن تقوم بها، وتذبّ عنه في اغلب الحالات التي يتعرض لها في كارثة احتلاله. وتمارس هذه الفئات المتحولة أدواراً بشعة في تنفيذ السياسات المرسومة لها والمخططة للبلد المحتل، وتصبح مظهره الخارجي وصورته البارزة، حتى ولو اختفى وجوده المباشر أو قواته العسكرية أو مرتزقته المجلوبون معه من غير أبناء ذلك البلد. وتتظاهر بعد تمكنها بدور قد يختلف عن حقيقتها ومنشأها الأساسي، بل وتسعى إلى التغطية والتضليل وتشويه الحقائق والوقائع، فلا تجد حرجاً في نقد الاحتلال، لا سيما إذا فضحت مخططاته الإرهابية والعدوانية واستفزت ممارساته الإجرامية الرأي العام والجماهير العريضة من المجتمع المنكوب. ولا تشعر أو تندم على الكوارث التي نفذها الاحتلال وأدارها بالخراب والاختلال. ولا تهتم لمصائر الجماهير الواسعة ومستقبل البلاد والعباد. وتربط أو ترهن مستقبلها بقوة الاحتلال والتخادم معه، بل وتزيد أحياناً أو تبالغ في كل ذلك. ولم تختلف في العراق هذه القاعدة الذهبية للاحتلال، بل زادت توسعاً في تعميق الهوة بين الشعب والسلطات، وكرست القاعدة الأخرى لأي احتلال استعماري، قاعدته الجديدة القديمة، قاعدة فرق تسد، المعهودة، في تفتيت الشعب المبتلى بالاحتلال وخدامه والمتخادمين من الصناعة الجديدة له.

انسحبت القوات العسكرية الأميركية وحلفاؤها الغربيون من العراق، ولكن لم ينته الاحتلال ولا نفوذه ولا داعموه من أصحاب المال والنفط ومدن الملح، الذين لم يتركوا للعراق والعراقيين فرصة التخلص من الاحتلال العسكري الغربي والتهيؤ لإعادة البناء والأعمار ومسك زمام الأمور وطنياً وانجاز مهمات التحرر الوطني. ليقوموا بدوره الآخر، ويبرهنوا له قدراتهم في تكريس أهدافه وحتى شعاراته الكاذبة. وما تصريحات قادتهم وهز رؤوسهم في المؤتمرات الصحافية مع إدارة الاحتلال وممثليه الرسميين، إلا دليل واحد بارز وجلي لمن يريد الاستفسار أو السؤال عن الدلالة والمعنى لما حصل ويحصل اليوم في العراق مثلاً، وفي الساحات الأخرى أكثر من إثبات وشهادة، بل وصمة عار أبدية يسجلها التاريخ لكل من أسهم بأي دور في تمهيد الاحتلال الصهيوغربي للعراق وما حصل فيه والمنطقة العربية من بعده من كوارث متتالية ومآسٍ لا تعد ولا تحصى.

ليس آخرها ما سمّي بتنظيم «الدولة الإسلامية». و«داعش» عنوان واضح لما خطط للأمة العربية وبيّت للدول الإسلامية التي تسعى إلى التحرر من الاستعمار وأعوانه، ومن الاحتلال والاستيطان والإذلال وخدامه. ووظف اعتيادياً للمهمات التي يقوم بها الآن في العراق وسوريا وغيرهما من البلدان العربية خصوصاً، ولكن خريطته التي يعمل عليها أوسع مما معلن لحد الآن، بل والنوايا السوداء المكشوفة تشير إلى ذلك، وتكشف ما يراد للمنطقة وشعوبها منه ومن بعد ذلك. وما عرف عن «داعش» ومرتزقته ومريديه رأس الجليد في الواقع العربي والإسلامي، إذ رسمت له الخرائط وأعدت له الميزانيات المليارية ووفرت له غرف التخطيط والتجهيز والعدة والعدد، من دون حساب لإرادات الشعوب وخياراتها الوطنية والقومية، ولا اعتبار من دروس تاريخها ونضالاتها وصفحات كفاحها الوطني المشهود له والمعروف عنه.

> سياسيو الاحتلال هم أدواته المعلنة وبقاؤهم في الواجهة إعلان صريح لمشاريعه

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير - المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت - فردان - شارع دونان - سنتر كونكورد - الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15-666314/ 01 - 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

الافتئات على الجبهة الشعبية... وحزب الله وإيران

فايز رشيد *

نشر الكاتب الفلسطيني المقيم في سوريا سابقاً، والآن في باريس ماجد كيالي مقالة («النهار»، 21 نيسان/ أبريل الماضي) يفتئت فيها على الجبهة الشعبية وزيارة وفدها الأخير إلى إيران. يلوي فيها الكاتب أعناق الحقائق كما في معظم مقالاته الأخيرة، بحكم مقتضيات مكان إقامته، فهو يتساءل: ما الذي تريده الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين من زيارة وفدها القيادي إلى طهران في هذه الظروف؟ وما الذي يمكن أن يقدمه النظام الإيراني لها؟ ثم ما معنى هذه الزيارة في السياقين العربي والفلسطيني؟ في إجابته على الأسئلة التي طرحها، يقول الكاتب (بل يحكم!) وكأنه كان عضواً في الوفد: «بأن الزيارة لن تُقدّم شيئاً لجهة التأثير في سياسات طهران الفلسطينية والعربية، والمفارقة أن الجبهة بدورها لا تستطيع الاستفادة من أي دعم إيراني لها، في المجالين السياسي والعسكري، فلا أوضاعها ولا إمكاناتها ولا الظروف الفلسطينية والعربية تسمح لها بذلك». الكاتب يعتبر أن «إيران مسؤولة عن تقويض وحدة المجتمعات العربية». وأنها (الزيارة) تحصل في ذروة تورط إيران في اندلاع حروب أهلية في عديد من البلدان العربية... فهي «تشارك في قتل السوريين دفاعاً عن نظام الاسد»... ويعتبر «أن الزيارة تأتي في ظروف لم يعد فيها الصراع مع إسرائيل في الحسبان، لا بالنسبة لإيران ولا بالنسبة لذراعها المتمثلة بحزب الله... الخ، بالتالي لا يوجد سبب للزيارة. ما يعني أنها تتصرف هنا بطريقة لا تتساوق مع ادعاءاتها التاريخية عن ذاتها، ولا مع نقدها للأطراف الفلسطينية الأخرى التي تأخذ عليها تأسيس علاقاتها مع الأنظمة بناء على الدعم المالي!». في ختام «إتحافنا» بآرائه العتيدة يخلص كيالي إلى القول: «الجبهة لم تعد تختلف عمن تنتقده»، ويقول: «بئس الزمن الذي باتت فيه الفصائل أهم من فلسطين... والذي باتت فيه رواتب متفرغيها أهم من شعبها وحقوقه وكرامته».

بداية، أولاً: أنا لا أرد على الكاتب، فالجبهة الشعبية والطرفان المعنيان الآخران اعظم وأكبر بالكثير الكثير من الرد على مجرد كاتب مشكوك في ولاءاته الفكرية والسياسية الخاضعة دوماً لحسابات الربح والخسارة... يشكك بما أسماه «الإدعاءات التاريخية للجبهة عن ذاتها!». ثانياً: أثق تماماً بإدراك جميع الفلسطينيين والعرب وقسم كبير من الأجانب، والأنظمة العربية كافة ومعظم دول العالم للجبهة، المُحارَبة فكراً واستراتيجية وممارسة عملية. تحاربها معظم الأنظمة الرسمية العربية والإقليمية والدولية لأنها ترى في منطلقاتها خطراً على أهدافها ومخططاتها في المنطقة، وكثيرون منها يضعونها على قائمة «الإرهاب». الجبهة هي حزب الفقراء بكل قادتها وكوادرها وأعضائها. الجبهة كانت، وهي، وستظل صمّام أمان الثورة الفلسطينية. تتجه بوصلتها حيث تتجه الجماهير الفلسطينية وطموحاتها. الجبهة الشعبية مارست الكفاح المسلح قبل كل الآخرين، من دون إعلانه، إبان حركة القوميين العرب من خلال الجهاز النضالي للحركة (شباب الثأر)، وفقدت الشهداء ومنهم الشهداء الأبرار: الشهيد المناضل خالد أبو عيشة، الشهيد المناضل محمد اليماني، الشهيد المناضل رفيق عساف، الأسير المناضل سكران سكران. أثناء عودتهم من عملية في فلسطين المحتلة عام 48، كان ذلك في عام 1964 أي قبل ما هو مؤرخ لانطلاقة الثورة الفلسطينية المسلحة في الزمن الحالي... فشعبنا قام بالعديد من الثورات على مدى تاريخه.

أعضاء الجبهة الشعبية رُحِّلوا من مصر والعراق وغيرهما لأنها لا تهادن نظاماً عربياً منذ انطلاقتها، لا على موقف ولو صغير لها ولا على مبادئها. جورج حبش كان نفسه معتقلاً في سوريا وتمكنت الجبهة من إخراجه عنوة وتهريبه إلى لبنان. بعد الترحيل مع تنظيمات الثورة من الأردن والاستقرار في لبنان شكلت الجبهة مسلكية ثورية متميزة (كما في الأردن) في التعامل مع الأحزاب والقوى الوطنية اللبنانية والأهم: مع الجماهير اللبنانية. وانتقدت وقاتلت ضد القوى المتآمرة من أجل تصفية مخيم تل الزعتر ولم تهادن. قاتلت واستشهد مسؤولها العسكري المناضل أبو أمل والعشرات من مقاتليها. الجبهة أعدمت مقاتلاً منها لأنه سلب غرضاً بسيطاً. كان العقاب قاسياً لكنها أرادت تثبيت نهج، وأهل الجنوب في كل مواقعهم ما زالوا يشيدون بالمسلكية الثورية لأعضاء الجبهة.

معروف للقاصي والداني بساطة حياة أعضاء الجبهة، بدءاً من أمينها العام جورج حبش القائد والمفكر الفلسطيني والعربي والأممي حتى أصغرعضو فيها... بساطة حياة كل منهم وابتعاده عن مظاهر الفخفخة والاستعلاء كافة وجميع المظاهر الأخرى المسيئة. معروف عنهم: التواضع والالتصاق بالناس العاديين! لو تساءلنا: من هم قادة الجبهة بالمعنى التاريخي: الأمناء العامون، الأسبق والسابق: القائد المؤسس جورج حبش، الشهيد أبو علي مصطفى الذي اغتاله الصهاينة بثلاثة صواريخ. أما أعضاء مكتبها السياسي فمنهم الشهيد غسان كنفاني الذي قالت عنه غولدة مائير بعد اغتياله بتفجير سيارته: «بقتله تخلصنا من كتيبة دبابات والآلاف من المخربين»، الشهيد محمود الأسود (غيفارا غزة) الذي قال عنه قادة العدو حينها وعن الجبهة: «بأنها تسيطر على غزة في الليل، ونحن نحتلها في النهار». الشهيد وديع حداد المناضل المعروف على النطاق العالمي، الذي دوّخ القوى الإمبريالية والكيان، مخطط العمليات الجريئة الذي رفع شعار الجبهة «وراء العدو في كل مكان». المناضل أبو ماهر اليماني الذي يعرفه لبنان عن بكرة أبيه بمخيماته الفلسطينية. هذا الذي يعتبر الضمير الطاهر والنقي للثورة الفلسطينية، وغيرهم من المناضلين المعروفين الأحياء... أمد الله في أعمارهم. أما الأمين العام الحالي القائد أحمد سعادات فهو المحكوم بثلاثين عاماً، (بعد اغتيال الجبهة للفاشي الوزير زئيفي رداً على اغتيال أبو علي مصطفى)، وقد اعتقلته السلطة ورفاقه وأودعتهم سجن أريحا إلى أن اختطفهم الكيان. أما نائب الأمين العام فهو القائد التاريخي المناضل أبو أحمد فؤاد الذي تدرج في مناصبه وبخاصة العسكرية وقيادة قوات الجبهة وصولاً إلى منصب نائب الأمين العام... هؤلاء هم وغيرهم نماذج من أعضاء مكتبها السياسي وقيادتها الحالية.

أذكر كلمات قالها القائد جورج حبش: «السلطة تنبع من فوهات البنادق»، «الثورة الفلسطينية قامت لتحقيق المستحيل لا الممكن». «أنا إسلامي التربية، مسيحي الديانة، اشتراكي الانتماء». تكفي الكتابة عن أبو علي مصطفى بالقليل مما ردده في حياته: على جسر العودة إلى فلسطين نُطقَ جملته الشهيرة: «جئنا لنقاوم لا لنساوم»، وهذا ما مثّله عملياً. في الدورة الرابعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني التي عُقدت في دمشق عام 1979، ألقى القائد أبو علي كلمة الجبهة الشعبية، وأراد الرد على جوقة المادحين لها (من الذين تآمروا عليها في ما بعد) قائلاً: «إذا قاتلت سوريا العدوالصهيوني... سنقاتل معها، وإذا خانت سوريا سنقاتلها». كان ذلك في قلب دمشق وأمام ممثل النظام السوري. هذه باختصار الجبهة الشعبية وقادتها سابقاً، وهي الآن وستظل لاحقاً على النهج نفسه. الجبهة التي أرست في الساحتين الفلسطينية والعربية.

بالنسبة لحزب الله فهو ليس ذراعاً لإيران في لبنان. هو حزب عربي بامتياز. ولو لم يكن حزب الله موجوداً،

> **الجبهة الشعبية مارست الكفاح المسلح قبل كل الآخرين، من دون إعلانه**

لكان على لبنان والأمة العربية برمتها إنشاء هذا الحزب الذي لا يزال يتعرض من بعض الأقلام وأجهزة الإعلام الحاقدة لحملة شرسة واتهامات تحريضية تجعل منه حزباً شيطانياً ليس إلا! الفارق كبير بين نقد موضوعي يوجه إلى الحزب حول بعض مواقفه السياسية، وبطريقة بعيدة عن الإساءة والتجريح، وبين السباب والشتيمة، واتهامه «بالتنسيق مع أعداء الأمة العربية» وكأنه «محتل للعديد من العواصم العربية»، وكأنه يقف عثرة في طريق تحرير فلسطين، وكأنه حزب «يمارس بلطجة على الآخرين»! وأنه «ذراع لإيران في المنطقة». ما يجري هو شتم من أجل الشتم وبعيد كل البعد عن الحقيقة والموضوعية، يتم بطريقة تنم عن الحقد أكثر منها انتقاداً لمواقف! يتم بطرق هدفها: حرف اتجاه الحقائق ولوي أعناقها، وتوريتها بالأضاليل الزائفة! وعن مواقف دوغمائية مسبقة يتقن ويدرك أصحاب الأجندة... الجهات التي تقف وراءها. لقد انطلق الحزب متبنياً مقاومة العدو الصهيوني وتحرير كامل التراب الفلسطيني وتحرير مزارع شبعا... وهو يتبنى شعار إزالة الكيان.

غريب أن الكاتب الفلسطيني المعني لا يُلقي بالاً للمؤامرات التاريخية. منذ بداية التاريخ الحديث حتى اليوم على الوطن العربي، بالرغم من إقامته في إحدى عواصم حياكتها. نعم، المؤامرات الغربية منها بزعامة الولايات المتحدة والصهيونية وعموم الغرب، وقوى اقليمية وعربية ودور الرجعيات المحلية فيها، ووسائلها وأدواتها مثل «داعش» و«النصرة»، ومعارضة فنادق السبع نجوم المسترخية في أجواء العواصم الغربية والتي تنقل الولاءات من سيّد لآخر، والمتلقية للدعم المالي من الأسياد المخططين «معارضة آخر زمن» للنظام السوري؟! اليمن لم يخض حرباً على السعودية ولا على أيّة دولة من دول الخليج. السعودية هي التي قادت تحالفاً لإعلان الحرب عليه، وهي التي حاربته ست مرات، ابتداءً من عام 1926 مروراً بثورة السلال وصولاً إلى ما سمي بـ «عاصفة الحزم» التي بالمعنى الفعلي لم تحقق أياً من أهدافها.

بالنسبة للكاتب المعني، ومواقفه المعلنة واتجاهه السياسي الجديد، فإن عناوين بعض مقالاته، تدلل على نمط اتجاهه الحالي، من هذه العناوين: «صعود وأفول حزب الله»، «المصير التراجيدي للمقاومة والممانعة»، «افتراءات نصر الله»... وهكذا دواليك. أترك للقارئ التعليق على صحة ما أورده كيالي من افتراءات.

* كاتب فلسطيني

تكشف ممارسات سياسيي ما بعد الاحتلال الصهيوغربي للعراق وما حدث بعده من تطورات خارج العراق وفي المنطقة، بعض المديات التي تعبر عنها سياسات إدارة الاحتلال وأساليبها القديمة - الجديدة. وهي لا تخفي أهدافها ومقاصدها وأغراضها لكل ما قامت به أو صرحت عنه أو طلبته، سواء بنفسها أو عبر من تخادم معها داخل العراق وخارجه. وتفضح أعمال سياسيي ما بعد الاحتلال المخططات العدوانية للاحتلال بأشكال واضحة وتبرهن عليها في المجالات التي وظفت لها أو كلفت بها أو تورطت ذاتياً فيها. سيمرّ قريباً عام على الإعلان الرسمي لاحتلال أكثر من ثلث مساحة العراق، من قبل «داعش»، ولكن التحضير له غير المعلن أطول كثيراً من العام هذا، والتهيئة العملية وتوفير الحاضنة والبيئة كانت قائمة وفرسانها ما زالوا في واجهة المشهد الإعلامي والسياسي، والمليارات العربية الموظفة لخدمتهم وديمومة بقائهم على أهبة الاستعداد وتنفيذ الأدوار المخطط لها والمرسومة بدقة قائمة بل وتزداد مع توسع الولاءات وإعلانات البيعة لـ«داعش»، الواجهة الأخرى للاحتلال الصهيوغربي للمنطقة.

ولعل متابعة تصريحات بعض هؤلاء، لا سيما من هم في العملية السياسية أو تحت خيمة داعميها أو عواصمهم، ولا سيما في العمل على تنفيذ مشروع بايدن في تقسيم العراق والترويج له علنياً... تبيّن أن سياسيي الاحتلال هم أدواته المعلنة وأن بقاءهم في الواجهة إعلان صريح عن مشاريع الاحتلال وخططه وبرامجه وأهدافه. ولكل هذا لا بدّ من التنبيه والتنبه منهم ومن كل ما يقومون به ويعملون عليه. إن خطرهم امتداد لخطر إدارة الاحتلال. وترك الساحات لهم يضيف صعوبات أخرى للكفاح الوطني والإرادة الشعبية التي تناضل من اجل التخلص من الاحتلال بكل أشكاله وأساليبه، وكل مخططاته وأهدافه.

الحذر من سياسيي ما بعد الاحتلال واجب، فهؤلاء تمت صناعتهم لأداء سياساته وانجاز مشاريعه التي لا يمكن أن تكون في خدمة المصالح الشعبية والوطنية والقومية.

* كاتب عراقي

هذه الرقعة إلى ساحة لحرب بديلة يمكن من خلالها تحقيق انتصار ولو رمزي في الأماكن التي لا يزال القتال فيها مستمراً.

معارك الوقت الضائع

حالياً تقترب معركة عدن من نهايتها من دون حصول السعودية على ما تريده منها، ففضلاً عن الفشل في إعادة عبد ربه منصور هادي إلى المدينة، هنالك عجز حقيقي عن استثمار حالة التعبئة ضدّ «أنصار الله» في الجنوب والتي وفرت غطاءً لمجموعات قتالية مختلفة لا تجمعها إلا الخصومة مع الحوثيين والجيش اليمني. ورغم توسّع الحالة القتالية هناك وإتيانها على المدنيين أيضاً (آخر ما حصل هو المجزرة التي أوقعها قصف الجيش وأنصار الله بحق النازحين من حي النواهي) إلا أن الواقع الميداني بقي على حاله ولم يشهد تحوّلات جذرية تنبئ بقرب سيطرة السعودية ومقاتليها على المدينة. هكذا، غدت «المقاومة الشعبية» التي وُضِع لها إطار

سياسي من جانب السعوديين وحلفائهم منقطعة عن الواقع، فهي لم تقدر على تعبئة الناس في عدن ضدّ الجيش والحوثيين، وعجزت في الوقت نفسه عن مواجهتهم ميدانياً رغم الدعم الذي توفّر لها من خلال الغارات الجوية على مواقع الجيش في المدينة وكذا الحصار البحري المضروب حول الميناء.

وجلّ ما استطاعت فعله هو تأخير سيطرة أنصار لله على عدن، ريثما يأتي المدد من القوى الأجنبية التي كانت تتحضر للإنزال في المدينة، وهو ما لم يحصل لحدّ الآن، وفي حال حصوله لن يكون على قدر التوقعات وسيندرج على الأغلب في إطار الحدّ من التراجعات القائمة. بالطبع هذا لا يعني أن الواقع في عدن قد مال تماماً لمصلحة تحالف «أنصار الله» والجيش، إذ لا يزال بإمكان المملكة الوهابية أن تجد أطراً أخرى تساعدها في التعبئة ضدّ الحوثيين، وهذه الأطر قد لا تعبر بالضرورة عن واقع الجنوب السياسي كما يفعل الحراك الجنوبي، إلا أنها قد تغير من الواقع الميداني بعض الشيء. وأقرب نموذج لهذا الإطار هو محافظة حضرموت التي جرى تسليمها بالكامل لـ «القاعدة» على أمل قيامها بتحريك الواقع الميداني في هذه المحافظة الكبيرة بحيث تشكل ضغطاً على قطعات الجيش المتواجدة هناك، وتمنع الحوثيين من تكرار سيناريو عدن الذي أصبح بمثابة كابوس للمملكة الوهابية. التكتيك هنا سيكون قتالياً بحتاً وسيغيب عنه العنصر السياسي نظراً لانعدام الحاضنة الاجتماعية للقاعدة، وفي هذه الحالة سيجري العمل على الاستفادة من الزخم القتالي للتكفيريين بغية إيجاد توازن عسكري يمنع «أنصار الله» من مواصلة «انتصاراتهم» التي حقّقوها في مواجهة القوى التي تدعمها السعودية في الجنوب.

هذا التوازن سيسمح إذا ما تحقّق بإعادة تجميع للقوى التي هُزمت في معركة عدن والتي تعوّل عليها المملكة الوهابية لإحداث خرق سياسي في المشهد يمكن من خلاله الانتقال إلى مرحلة التفاوض. لا يمكن للسعودية أن تفعل أكثر من ذلك في ظلّ موازين القوى الحالية، وانتقالها بالحرب من مرحلة إلى أخرى يعكس بالضبط عجزها عن تحقيق الأهداف التي وضعتها للعدوان. هي الآن تتحضّر لمرحلة التفاوض ولكن من دون الإمساك بورقة عدن التي عوّلت عليها منذ البداية، وفي حال فقدانها لمزيد من المدن في الجنوب فستخسر حتى إمكانية التفاوض، وهذا بالضبط هو الخسارة التي يعوّل عليها لإنهاء الحرب.

* كاتب سوري

سوريا... وسردية العرب والعجم

إيلي حنا

تظهر سرديّة جديدة في بعض الأوساط السورية والعربية حول «استدارة» إيرانية تحكمها برودة وغضّ طَرف تجاه سياسات تركيا في سوريا.

هذه السردية تستثير «يقظة» عربية لفهم آليات الصراع في المنطقة: الترك أعداء والكرد أدوات وللفرس مشروعهم.

في بعض ملامح هذه السردية استخدام مريب لمبدئية روسيا، ومثالاً مشاركة الرئيس فلاديمير بوتين في إحياء الذكرى المئوية للإبادة الأرمنية في يريفان مقابل «صمت» إيران «التي اعتادت الدفاع عن المظلوميات». وللتذكير، في روسيا يعيش مليونا أرمني، وموسكو أكبر شريك تجاري لأرمينيا بحجم تبادل بلغ 1,4 مليار دولار عام 2014، وقاعدة عسكرية ضخمة، و1300 مشروع استثماري.

في سوريا جيش ورأس دولة والأمر لهما، منذ اليوم الأول. لم يدخل حزب الله أو المستشارون الإيرانيون إلا بعد موافقة وتنسيق. لو كان نظام الشاه حيّاً، أو أن إيران ولاية الفقية تسرح شرقاً لا غرباً لفعلت سوريا الأمر نفسه: ستقاتل وحيدة عن الجميع وللجميع.

في مقابلة الرئيس السوري بشار الأسد مع قناة «الميادين»، سُئل عن دور حزب الله وإيران في بلاده. كان جواب «رأس الهرم» واضحاً: «حزب الله يقوم بالدفاع عن المقاومة وهذا واجب... والعدوان على سوريا كان عدواناً على نهجها... هذا النهج هو نهج مقاوم، سواء كانت سوريا أو إيران أو المقاومة... في هذا الاتجاه تستطيع أن تفهم الدور الذي يقوم به حزب الله في سوريا، وفي هذا الإطار تستطيع أن تفهم الدور الإيراني الداعم».

اليوم، لا خلاف على ما قدّمه الجيش السوري في سنوات الحرب الأربع الأخيرة. اختصرت ذلك كلمات السيد حسن نصر الله في خطابه قبل الأخير حول العدوان السعودي على اليمن: شكراً سوريا لأنك صمدتِ. بعض القنوات والصحف تعتبر أنّ عماد حملتها على دمشق اليوم هو بثّ أخبار من نوع: «إيران تقود عمليات» المنطقة الفلانية، مقتل ضباط إيرانيين في حلب...

في الشمال تحديداً، حيث «الحديقة الخلفية» لأنقرة، لعبت طهران دور الوازن في منع أزلام رئيس الاستخبارات التركي حقان فيدان من التفكير بغزو بري أو بمنطقة عازلة. مجرد تعثّر قوة الردع الإقليمية هذه، ستظهر المفاعيل على نحو أوضح وأسرع. الميدان يحتمل نكسات وهزائم، كما يفرض تعديلاً في قراءة المشهد السياسي ـ العسكري. وقد يكون في «درس» إدلب وجسر الشغور حيث ستظهر «العِبر» سريعاً خير دليل على «شخصية» استعادة المبادرة وكسر فصل آخر من مشروع «أصدقاء سوريا».

ماذا على «الوطنيين العرب» أن يتعلّموه؟ المعركة طويلة وقاسية... أمّا اللعب على ثنائيات «العرب والعجم» و«المشرق والمغرب»، فما هي إلّا سكّة فرعية تشرد بعيداً عن مسار قطار ضخم يقوده الجيش السوري.

مشهد ميداني

تقدّم الجيش السوري في ريف إدلب، ووصل إلى المدخل الجنوبي الشرقي لمدينة جسر الشغور، حيث يخوض معارك عنيفة مع تنظيم «القاعدة» الذي شنّ هجوماً شرساً على المستشفى الوطني المحاصَر عند المدخل الجنوبي الغربي للمدينة

الجيش يلامس جسر الشغور... و«الشيشاني» يهاجم المستشفى المحاصر

من زيارة رئيس الوزراء التركي احمد داوود اوغلو لضريح «سليمان شاه» بعمق 200 متر داخل الاراضي السورية. دمشق اعتبرت «التسلل» من دون موافقة الحكومة «عدواناً واضحاً» وخرقاً للقوانين الدولية. وفي خطوة تأتي «في إطار الحملة الانتخابية الدعائية لحزب العدالة والتنمية قبيل الانتخابات النيابية المقررة في حزيران المقبل». (أ ف ب)

سائر اسليم

وصل الجيش السوري إلى التخوم الشرقية لمدينة جسر الشغور (ريف إدلب الجنوبي الغربي) التي يشهد محيط مستشفاها الوطني هجوماً هو الأعنف من قبل «تنظيم القاعدة» وحلفائه، تخلله تفجير سيارتين مفخختين. ولم يغادر سلاح الطيران السوري سماء المدينة، منفذاً عشرات الغارات الجوية لمنع وصول المسلحين إلى المستشفى.

وأطلق الجيش السوري عمليته العسكرية من محور بلدة الفريكة وتلة المنطار شرق مدينة جسر الشغور، وصولاً إلى تلة خطاب وبلدة المشيرفة اللتين سيطر عليهما يوم السبت. ومنهما بدأ الهجوم نحو المدخل الشرقي لمدينة الجسر، حيث وقعت معارك عنيفة لمنع تقدمه.

ووصف مصدر ميداني لـ«الأخبار» الهجوم ـ الذي يديره مسلم الشيشاني، القائد القوقازي في «جبهة النصرة»، ـ على مستشفى جسر الشغور بالأعنف والأقوى من معركة الهجوم على مدينتي إدلب وجسر الشغور اللتين سيطرت عليهما الجماعات المسلحة التي يقودها «تنظيم القاعدة في بلاد الشام ـ جبهة النصرة» أواخر شهر آذار ومطلع نيسان الماضيين.

وأشار إلى أن المسلحين فجّروا قبيل الهجوم عربة مفخخة قرب المستشفى، أحدثت أضراراً في بنيته، تلاه هجوم من عدة محاور على مسافة 500 متر. ومن ثم تفجير آخر بعربة مفخخة من الجهة الغربية للمستشفى. وقال المصدر إن الهجوم استخدم فيه كل أصناف الأسلحة المتوسطة والثقيلة، إلى جانب استهداف السواتر التي أقامها الجيش السوري في محيط المستشفى بصواريخ « تاو» الأميركية.

وتابع المصدر إن الفصائل الإسلامية تستميت بشكل غير مسبوق للوصول إلى المستشفى، قبل أن تصل قوات الجيش وتفك الحصار عن حاميته. وتمكنت مجموعة من المسلحين من الوصول إلى أسوار المستشفى تحت غطاء ناري، ويتعامل معها عناصر الحامية مع استمرار سلاح الجو بتنفيذ غاراته المتواصلة لمنع سقوط المستشفى الذي يتسابق إليه كل من الجيش السوري وتنظيم القاعدة.

وبموازاة ذلك، تمكن الجيش السوري من التقدم نحو مدخل مدينة جسر الشغور الشرقي بعد عملية عسكرية، نجح خلالها في استعادة حاجزي العلالية والدبس وتلة الشيخ الياس، ومن ثم التقدم نحو معمل السكر الواقع عند مدخل المدينة.

وتدور معارك عنيفة في معمل السكر الذي يحاول المسلحون منع الجيش من تثبيت مواقع لهم فيه، تحت ضغط القصف المكثف ورصاص القناصة، حيث أصيب مراسلان ميدانيان للتلفزيون الرسمي السوري وقناة الإخبارية السورية بجروح جراء إصابتهما بشظايا قذائف خلال تغطيتهما الاشتباكات في المعمل.

وفتح الجيش السوري محور هجوم جديد لتشتيت المسلحين عبر تقدمه نحو بلدة الكفير جنوب شرق جسر الشغور (تبعد عن المدينة نحو 4 كلم). وما زالت تدور المعارك في محيطها بالتزامن مع استهداف الجيش بالمدفعية والراجمات تجمعات المسلحين في بلدات اشتبرق وغانية والسرمانية جنوب جسر الشغور.

وقالت وكالة الأنباء الرسمية سانا إن وحدات من الجيش السوري أحكمت سيطرتها النارية على جميع المحاور المؤدية إلى مدينة جسر الشغور بعد عمليات مكثفة.

تقرير

عقارب ساعة حمص تعود إلى الدوران

حمص ـ **باسل ديوب**

على كرسيه المتحرك، كان حاتم حرفوش الذي فقد ساقيه في الحرب، يلوّح بالعلم السوري، ومن خلفه ترتفع الأعلام، محيطةً بالساعة الجديدة، رمز مدينة حمص، وهي تدق للمرة الأولى منذ أربع سنوات. وكانت الساعة، التي تعتبر أحد معالم حمص الشهيرة، قد شهدت خلال الأشهر الأولى من الأزمة السوريّة حدثين متناقضين، إذ احتشد حولها الآلاف في ما عرف بـ«مسيرة الإصلاح ورفض الفتنة»، قبل أن يتخذ آخرون ساحتها، مكاناً لاعتصام ينادي بإسقاط النظام، متأثرين، آنذاك، بمشاهد ميدان التحرير القادمة من القاهرة. «عادت عقارب الزمن إلى الدوران، من حيث توقفت قبل أربع سنوات عجاف. هنا بدأت، وهنا انتهت الحرب الظالمة. والعد التنازلي مستمر في باقي أرض الوطن الجريح. لقد سرقوا وطننا، وها نحن نستعيده»، يقول أحد الحاضرين.

ويرى مختار حيّ الغوطة، ملاذ السباعي، أن هذه الخطوة «ستعيد الحياة إلى قلب المدينة، وصولاً إلى الأسواق التاريخية»، مشترطاً رفع العقبات البيروقراطية، والسماح الفوري بالترميم «الذي سينعكس إيجاباً على خزينة الدولة» لكونه يشترط تسديد الذمم المالية، المتراكمة قبل الموافقة. أمّا عضو مجلس المدينة، محمد نزيه الحزام، فيرى أنّ «الآلاف يتوقون للعودة إلى أعمالهم، ومتاجرهم، وترميم منازلهم، والسكن فيها»، مضيفاً: «الناس سئموا الانتظار وتراكم فيهم الإحساس بالخديعة والظلم، من قبل من حوّلوا المدينة إلى ساحة قتال وتخريب وإرهاب».

في المقهى الأثري، المطلّ على الساحة، والمبني منذ ثلاثينيات القرن الماضي، والذي يحمل اسم «الفرح» كان غياث طعمة، مع طاقم عمّال يجهزون بضع طاولات ومظلّات و«أراكيل»، للزوار المتوقعين. «بدأنا الترميم منذ أيام ونحن مستعدون للمتابعة، وإعادة المقهى كما كان. الناس تحلم بالعودة إلى الزمن الجميل»، يروي طعمة. أمّا فايز دالاتي الذي حضر إلى المقهى برفقة عائلته فيقول: «منذ أربع سنوات وأنا أحلم بزيارة هذا المكان. أريد أن أشعر بأن الأحداث انتهت. سأعتبر أن الزمن توقف، والآن استأنف دورته». حشد من المواطنين، بينهم طلاب وموظفون، اجتمعوا للاحتفال، يساور الشكّ بعضهم، رغم الفرح، من احتمال النكوص وعدم عودة الحياة إلى طبيعتها. وهو ما عبّر عنه أحدهم بالقول: «نخاف من الخطف أو القتل. هذه حقيقة لا يمكن أن ينكرها أي شخص من الزهراء أو عكرمة، في حال كانت العودة غير مدروسة». المهندس سامر السباعي رأى أن حمص «تعود كما كانت، ولو كان ذلك ببطء. المرحلة القاتمة انتهت». وتستشهد زوجته، دارين حمدون، بـ«الاختلاف الواضح في شارع الدبلان، من يوم التحرير حتى اليوم. عدد المتاجر المفتوحة تضاعف».

تحقيق

الروس في عرض الكرامة: «بالذبح جيناكم» ليست هنا

موسكو ـ **سناء إبراهيم**

في الطريق إلى ساحة الكرملن، كان علينا نحن السوريين أن نستبدل عيوننا بعيون أخرى كي لا نبكي ونحن نرى شوارع موسكو تصرخ بالحياة والفرح والنصر، وخلفنا في دمشق تركنا شوارع تصرخ من وحدتها بعد أن خانها عشّاقها ورحلوا. الجميع يمشي باتجاه الساحة الحمراء بعد أن أغلق الطريق المؤدي إليها. الشوارع تحوّلت إلى منصّات استعراض. راقصون ومغنون وعازفون، محاربون قدماء بنياشين، إنه يوم النصر في روسيا. شمس موسكو الباردة استيقظت باكراً لإلقاء التحية على أحفاد الجيش الأحمر.

في انتظار بدء العرض، وبينما كان القادمون الجدد يأخذون أماكنهم حول الساحة ورجال الحراسات الخاصة ينظمون دخولهم وجلوسهم، كنا نحن مجموعة السوريين نبحث عن مكان نلقي فيه عقب سيجارة. بحثنا حول الساحة وفي الحديقة. حاولنا أن نرميها على العشب في غفلة من الناس من دون أن نثير انتباه أحد. لكننا لم ننجح. أخيراً قرر صديقنا المدخّن أن يأكل عقب السيجارة ويبتلعه على أن يرميه، لأنه يخجل من رمي وردة في هذه الشوارع النظيفة، فكيف يرمي عقب السيجارة؟ على حدّ قوله.

قبل خمسة عشر عاماً من الآن، لم يكن أحد يعرف فلاديمير بوتن. لم يكن له عشّاق أو مؤيدون، حتى إن أحداً لم يكن يرى له مستقبلاً سياسياً. شخصية غير معروفة. جاء في وقت كانت تعاني فيه روسيا من أزمة اقتصادية وسياسية عميقة؛ الروبل يتراجع، الفقراء يتزايدون، القدرات الصناعية تنهار... في تلك الظروف (1999)، أشار الرئيس الفاقد للثقة بوريس يلتسن إلى بوتن كشخص قادر على جمع من سيمثلون روسيا العظمى في القرن الواحد والعشرين. دون شك، كان يلتسن في لحظة صحو حين قال ذلك، وهو الثمل على الدوام. بعد 15 عاماً من حكمه، ما الذي تغيّر؟ من هو بوتن اليوم؟ نسأل وتجيبنا «ديلّا»، وهي من حضور العرض، بلغتها الإنكليزية المتواضعة: بوتن اليوم هو كقانون الجاذبية، لا يمكنك أن تقاومه إذا كنت في موقع المؤيد له، ولا يمكنك إلا أن تعترف به كخصم إذا كنت في موقع المعارض.

هو القيصر وفق ما يصفه الروس، وربما حفيد كاترينا الثانية حسب وصف جندي ورث من الحرب العالمية الثانية ذاكرة شقيّة حملت في ما حملت (26) مليون قتيل من أجل النصر على النازية. وهو، وفق الواصف نفسه، وارث الستالينية بكل ما تحمل. ولولا ذلك، لما هرع آلاف الروس متنقلين ما بين محطات المترو المعجزة التي حفرتها أظافر ستالين الطاغية، حاملين صورة الأخير الى جانب صورة بوتن باتجاه الساحة الحمراء، ليشهدوا الاحتفال بيوم النصر، مستدرجين 70 عاماً من أيام مضت، وليعلنوا للعالم رسالة جديدة، رسالة عنوانها: «هنا القوّة، وهذه صواريخنا العابرة للقارات»، معها طائرات ترقص في سماء الاحتفال، حيث الطائرة تملأ خزّان الطائرة اللاحقة بالوقود، فيما دخان الألوان يرسم للاحتفال ما يتجاوز روح المحارب الى روح الفنان التشكيلي الذي يرسم لوحة في السماء. ولا يمكن نسيان مئات البنات الصغيرات اللواتي يحتفلن بتقديم عروض الأوبرا ورقصات البجع في الحدائق والشوارع وتحت أضواء الألعاب النارية ولمعانها، وقد امتلأت بها فضاءات ليل موسكو ما بعد انتهاء احتفالات الساحة الحمراء. هناك حيث رسائل السياسة تصل برسائل الحياة.

هي روسيا، فإما تكون بذراعها الطويلة، أو لا تكون. وهذه الحال وقد برهنتها حربان عالميتان. بُرهن نقيضها يوم وصل غورباتشوف الى الكرملن، هناك حيث باع روسيا للبيروسترويكا والغلاسنوست، ويوم أورثها للرئيس الثمل بوريس يلتسن. ومع كلتا الحالين بما تحملان، كانت تتدفق في شوارع موسكو وأمام متحف لينين الشهير تلك القبضات التي تلوّح طالبة كرامة روسيا، وهي قبضات تنتمي في جزء منها إلى القوميين الروس، وفي معظمها ممن يعرفون تلك القيمة العظيمة للدكتاتور جوزيف ستالين، ومعهما كان الجوعى الروس يتساءلون: «هل بوسعنا استبدال مترو موسكو العظيم برقصة من الروك أندرول أو ببعض الشكلس والكثير من الجينز؟».

في احتفالها بعيد النصر، تستعيد روسيا اليوم كرامتها. فعرض القوّة في جوهره، هو عرض «الكرامة» تلك، وها هي السيدة الروسية التي تحمل اسماً إسبانياً تقول لنا: «حين تكون روسيا بخير ستكون سوريا بخير، الروس لن يتخلوا عن سوريا، افهموا ذلك». وحين أستدرك لأنظر إلى الأعلام التي ترفرف في ساحات الاحتفال (وهي ساحات ممتدة على طول موسكو وعرضها)، لا أرى علم «الثورة السورية»، ولا شيء من هتافات «بالذبح جيناكم».

هل هو الغاز الكامن في بحر سوريا؟ نسألها، أم هي قاعدة عسكرية في ميناء طرطوس؟ نسأل ناتالي وكأننا نتّكئ على الجرح الروسي لتطبيب الجرح السوري، تجيبنا ناتالي:

-لا .. ما زال للروسي بعض من الرومانسية والكثير من المبادئ. ثم تستدرك ساخرة: ولمَ لا؟ لمَ لا يكون الغاز واحداً من أسباب دفاع الروس عن الصينيين؟

> قبل خمسة عشر عاماً من الآن، لم يكن أحد يعرف فلاديمير بوتين

سباق البندقية وأربطة العنق: «تدجين الفصائل» أم «إتلاف الائتلاف»؟

صهيب عنجريني

بدا خلال اليومين الماضيين أن كواليس المعارضة (بشقيها السياسي والمسلّح) وداعميها تشهد سباقاً بين اتجاهين: تطويع المجموعات المسلّحة وضمّها إلى «الائتلاف» بعد تغيير «الخطاب السياسي» للأخير، أو إطاحته وتشكيل جسم بديل. التصريحات المتتالية الصادرة عن قياديين في «الائتلاف» المعارض حول «انضمام بعض المجموعات المسلحة إلى الائتلاف» أثارت جدلاً كبيراً في أوساط المجموعات المسلّحة. كلام «الائتلافيين» في هذا الشأن كان قد بدأ على لسان عضو الهيئة السياسيّة أنس العبدة الذي أكّد في تصريحات تناقلتها مواقع مُعارضة أنّ «بعض الفصائل الإسلامية تدرس توسيع مشاركتها في العمل السياسي، وإمكانية الانضمام إلى الائتلاف». وأشار العبدة على وجه الخصوص إلى «جيش الإسلام»، و«حركة أحرار الشام الإسلاميّة»، لكنّ قيادياً في الأخيرة أكّد أن التصريحات «فيها تدليس كبير». القيادي المعروف باسم «أبو عمار العمر» قال عبر صفحته على «تويتر» إنّ «المؤتمر (في إشارة إلى ندوة نظمتها «هيئة شام الإسلامية») يُعقد بشكل دوري ولا علاقة له بالتطورات». وأضاف: «يخرج المؤتمر بتوصيات كالعادة تعبّر عن آراء بعض الحضور. والتوصيات ليست بقرارات، ولم تطرح على طاولة النقاش عند الفصائل». وبدا لافتاً أنّ قائد «ألوية صقور الشام» (التي باتت من أبرز مكونات «أحرار الشام») أبو عيسى الشيخ، قد تبنّى كلام العمر، وأعاد «تغريده». ومن المعروف أن الشيخ يلعب دوراً مؤثراً في تقريب وجهات النظر بين «أحرار الشام» و«جيش الإسلام»، ومحاولات التوصل إلى اتفاقات لتقاسم النفوذ بينهما.

وفيما امتنعت مصادر «جيش الإسلام» عن التعليق، قال أحد إعلاميي «أحرار الشام» إنّ الأخيرة «لن تقبل بالائتلاف بسبب سياسته وعلمنته الظاهرة، لو تغيّر كلاهما لربما قبلنا به». وأكد أبو خالد الإعلامي لـ«الأخبار» أنّ «كلام العبدة ما هو إلا محض افتراء على أحرار الشام وبقية الفصائل. هم يعلمون أن كلامهم كذب، ولكن يريدون من تلك الافتراءات على لساننا شيئاً ما». بدوره، رأى مصدر محسوب على «صقور الشام» أن التصريحات «محاولات لتعويم الائتلاف وتجيير انتصارات الفصائل لمصلحته». المصدر قال لـ«الأخبار» إنّ «أي صيغة تجعل من مرتدي الكرافات (أربطة العنق) زعماء على حساب الدم الذي تبذله الفصائل هي صيغة مرفوضة جملة وتفصيلاً». في الوقت نفسه، أكّد المصدر أن «قضية التمثيل السياسي للفصائل ما زالت مطروحة للنقاش، ولكنّ القبول بمظلّة الائتلاف خارج دائرة الاحتمالات. الفصائل لا تحتاج إلى مظلّة أحد، وحريّ بالآخرين أن يستظلّوا بنا لا العكس». وفي هذا السياق، نقلت مواقع معارضة عن «مصدر مشارك في الندوة التشاورية» قوله إن «الحاضرين أكدوا ضرورة حل الائتلاف وتشكيل هيئة سياسية جامعة تمثل الثورة السورية بالتوافق بين جميع الفصائل (...) وتحضر جميع المؤتمرات الدولية»، الأمر الذي يتوافق مع جزء من تصريحات العبدة قال فيه إن «هذه التطورات تأتي في ظل الحديث عن مؤتمر الرياض الذي من الممكن أن ينسخ كل هذا العمل إذا ذهب باتجاه تشكيل قيادة موحدة للعمل الوطني».

تقرير

هكذا ينقذ الجيش الإسرائيلي مقاتلي «القاعدة» في الجولان

يحيى دبوق

حقيقة مساعدة إسرائيل لتنظيم «القاعدة في بلاد الشام ـ جبهة النصرة»، إضافة الى فصائل أخرى جهادية و«معتدلة»، لم تعد مخفية ولم تعد ثقيلة على الأذن. العشرات من التقارير العبرية أكدت ذلك، وكذلك تصريحات صادرة عن كبار المسؤولين الإسرائيليين. وآخر التقارير الإسرائيلية جاء على شاكلة توثيق مصوّر بالصوت والصورة، نشر على موقع صحيفة «يديعوت أحرونوت»، لتسلم «لواء غفعاتي» مقاتلاً من «جبهة النصرة»، نقل سريعاً الى إسرائيل لتلقي العلاج.

تقرير «يديعوت» الموثق، ورد بأسلوب لافت ودرامي، مع التأكيد أنّ المشاهد نادرة جداً وغير مسبوقة. معلق الشؤون العسكرية في الموقع، رون بن يشاي، واكب عملية نقل جريح تنظيم «القاعدة»، لافتاً الى أن الطلب وصل الى الجيش الإسرائيلي بصورة عاجلة جداً، مع التشديد على أن الجريح سيموت في حال عدم نقله على وجه السرعة الى أحد المستشفيات الإسرائيلية. وجرى التعامل مع الطلب بجدية فائقة من قبل «الفرقة 210» (هبشان) و«لواء غفعاتي»، المنتشرين على طول الحدود في منطقة الجولان المحتل، «وخاصة بعدما أدرك الجيش الإسرائيلي أن الطلب ورد عن طريق مصدر إنساني سوري موثوق، الأمر الذي دفعهم إلى المسارعة لتلبيته».

> عولج أكثر من 1600 جريح، أغلبهم أصيبوا إصابات بالغة وخطرة

وأشار التقرير الى أنه في الساعة الثامنة مساءً، اقترب السوريون من السياج الحدودي، في الوقت الذي أنهت فيه وحدة الطبابة لدى الفرقة وجنود كتيبة الاستطلاع التابعة لـ«غفعاتي»، التحضيرات اللازمة لاستيعاب الجريح، و«وصلت الوحدة الى نقطة الالتقاء المتفق عليها مسبقاً. وبعد التأكد من حالة الجريح، أشار قائد الوحدة الى أن بالإمكان إرسال آلية مدرعة مع طاقم إسعاف خاص لنقله».

ويظهر شريط الفيديو في مدة تزيد على أربع دقائق، مشاهد نقل الجريح وآليات الجيش الإسرائيلي التي اقتربت من السياج الحدودي لنقله، ومشاهد أولية للإسعافات التي وفرها أطباء من «فرقة 210» للجريح، إضافة الى المقابلات التي أجراها المراسل مع الضباط الإسرائيليين.

وقال ضابط طبابة في الفرقة لمعدّ التقرير إنه منذ اندلاع الحرب في الساحة السورية، عالجت إسرائيل حتى الآن أكثر من 1600 جريح سوري من المعارضين، أغلبهم أصيبوا إصابات بالغة وخطرة، مشيراً الى أن عملية نقل الجرحى تتم بالتنسيق بين عناصر اتصال معتمدين من قبل إسرائيل والمتمردين، وأن أغلبية الجرحى عادوا الى الساحة السورية بعد تلقي العلاج في المستشفيات الإسرائيلية.

وأشار الموقع الى أن التقدير السائد لدى الجيش الإسرائيلي حول الوضع الأمني الراهن على الحدود، وتحديداً إزاء المناطق التي يسيطر عليها المتمردون، ومن بينهم الجهات الإسلامية المتطرفة، يرى أن الفصائل الجهادية غير معنية ولا مصلحة لديها بالتصادم مع الجيش الإسرائيلي، و«كذلك إسرائيل لديها مصلحة مشابهة لتلك التي لدى الجهاديين، الأمر الذي يؤدي الى حالة الهدوء الأمني السائدة إزاء المناطق التي يسيطرون عليها على الحدود، وأيضاً الى مواصلة إسرائيل تقديم الخدمات الإنسانية والعلاج الطبي، الذي يخدم الطرفين».

على الغلاف

هكذا أفشلت الرياض اتفاق القوى اليمنية

كانت القوى اليمنية قاب قوسين أو أدنى من التوصل إلى اتفاق برعاية دولية ينهي الأزمة الناجمة عن الفراغ الرئاسي والحكومي. إلا أن الرياض والأحزاب التي تدعمها في اليمن، أفشلت الاتفاق، متجهةً إلى العدوان، في وقتٍ يبدو فيه المبعوث الدولي الجديد منصاعاً للرغبات السعودية والأميركية في رعاية أي حوار مقبل

نزار عبود

يبدو واضحاً أن عدداً من المسؤولين في الأمم المتحدة، ليسوا قادرين بعد اليوم، على «ابتلاع» الجرائم السعودية المرتكبة بحق اليمنيين، بالرغم من الدعم الأميركي. البريطاني. الفرنسي للعدوان، وبرغم صمت المفوض السامي لحقوق الإنسان، الأردني زيد بن رعد الحسين، الذي لم يصدر عنه أي انتقاد صريح للانتهاكات الجسيمة

> فريق المبعوث الجديد مفصل على مقاس واشنطن والرياض

المرتكبة بحق أحد أفقر شعوب الأرض وأضعفها. فبعد 7 أسابيع من البطش السعودي الأعمى، بدأ الهمس يتحول إلى انتقادات علنية تحرج واشنطن التي لا تزال تستفيد مما يجري، سواء لجهة بيع السلاح للسعودية وجاراتها، أو بالضغط على جماعة «أنصار الله» وحلفائها في ملفات عدة. وفي وقتٍ يزداد فيه الحديث عن اقتراب انطلاق مفاوضات سياسية رغم عدم وضوح شكل هذا الحوار حتى الآن، توضح معطيات عدة كيف أفشلت الرياض كل المحاولات السابقة للعدوان للتوصل إلى اتفاق ينهي الأزمة التي اندلعت في البلاد، مع استقالة الرئيس عبد ربه منصور هادي وحكومة خالد بحاح.

في حديث إلى «الأخبار»، يشرح دبلوماسي واسع الاطلاع على الملف اليمني كيف أفشلت السعودية الحوار في اليمن بعدما شارف على الاكتمال بحلّ سياسي يحظى برضى كل الأطراف. وبعدما أوشك الجميع على تبنيه رغم مماطلة حزبي «التجمع اليمني للإصلاح» (الإخوان المسلمون) والتنظيم الوحدوي الشعبي الناصري، وهو ما كان قد لمّح إليه المبعوث الدولي السابق إلى اليمن، جمال بن عمر، الذي أبعدته السعودية وحلفاؤها عن منصبه. وقال الدبلوماسي إن المفاوضات التي دامت تسع أسابيع متواصلة، جرى خلالها تقريب وجهات النظر في وقتٍ لم تتوقف فيه السعودية عن تسليح قبائل قريبة من تنظيم «القاعدة» وتمويلها وإرسال المقاتلين عبر الحدود لمساندتها. كذلك، جرى في تلك الأثناء فتح فرع تنظيم «داعش» اليمن الذي أعلن مسؤوليته عن الهجوم الانتحاري الذي نفذ في مسجد بدر في صنعاء في 20 آذار الماضي.

آنذاك، جرى التوصل إلى اتفاق حول كل الأمور، والجميع كان قاب قوسين أو أدنى من حسم نقطة خلافية أخيرة تتعلق بصيغة الرئاسة اليمنية وتوزيع صلاحياتها. كان أمامهم اتفاق من شقين، الأول يقضي بعودة الرئيس اليمني الفار عبد ربه منصور هادي إلى الرئاسة، ليكون معه نواب رئيس يتمتعون بصلاحيات فعلية، أو يشكل مجلس رئاسي تحت رئاسة هادي يشارك فيه عدد من النواب عن الأحزاب اليمنية الرئيسية. وتضمن الاتفاق تأسيس سلطة تشريعية بإنشاء مجلس مؤلف من غرفتين: مجلس نواب ومجلس شعبي انتقالي.

أما الشق الثاني فقد شمل التفاهم الأمني، وكان مقرراً فيه أن تتخلى «أنصار الله» عن سلاح الجيش وتُخلي المؤسسات الحكومية، ثم تسحب «اللجان الشعبية» من الشوارع كافة، وفي مرحلة أخيرة تتنازل عن «الإعلان الدستوري» الذي تبنته عقب الفراغ في الرئاسة والحكومة، وتعود إلى اتفاق «السلم والشراكة» المقبول من المجتمع الدولي ومن دول الخليج. وبذلك تحل كافة الإشكالات السياسية باستثناء قضية الأقاليم الستة التي توصل إليها مؤتمر الحوار الوطني، وكانت السبب الأساسي في النزاع مع «أنصار الله».

وحتى هذه النقطة كانت في طريقها إلى الحل من خلال المفاوضات التي رعاها بن عمر، حيث جرى التوصل إلى اتفاق مرحلي يعالج هذه القضية من خلال تعيين لجنة فنية لدراسة صيغة جديدة، على أن تقدم نتائجها إلى الهيئة الوطنية التي تراقب تطبيق مخرجات الحوار الوطني وتنفيذها، على أن تحلّ هذه اللجنة التي باتت تشريعية انتقالية البرلمان اليمني (مضى 13 عاماً على انتخاب أعضائه ولم يعد يحظى بقبول الأطراف كافة).

قطع الحوار بين القوى اليمنية برعاية المبعوث الدولي السابق جمال بن عمر، أشواطاً كبيرة ووصل إلى نقاط خلاف ضيقة كان يمكن حلها خلال أيام قبل العدوان. حينها، وافقت دول مجلس التعاون الخليجي على المقترح، على أن يستكمل ويُعلَن في الدوحة التي كانت ترأس مجلس التعاون الخليجي في حينها. بعدها تُمنح الرياض «شرف» استضافة توقيعه،

لا «أنصار الله» خسرت الحرب، ولا السعودية وحلفاؤها كسبوها (أ ف ب)

السعودية تحاول إسكات «المسيرة»

أعلنت قناة «المسيرة» التابعة لجماعة «أنصار الله»، توقف بثها على القمرين الاصطناعيين «نايل سات» و«الأوروبي» أمس، نتيجة «لضغوط سعودية وأميركية»، داعية جمهورها إلى متابعتها على «القمر الروسي». وذكر متابعون وناشطون يمنيون أنه جرى كذلك حجب صفحة القناة على موقع «يوتيوب». وقالت القناة على صفحتها على موقع «تويتر»، إن بثها توقف «بسبب ضغوط سعودية ـ أميركية على الشركة المالكة»، من دون أن تذكر أي تفاصيل أخرى.

مقابل ذلك، بثت «المسيرة» نشرتها الإخبارية مساء أمس على قناة أخرى تدعى «الساحات»، في وقت نقلت فيه مواقع يمنية أن شكوى أخرى رُفعت إلى إدارة «نايل سات» لإغلاق قناة «اليمن اليوم» التابعة للرئيس السابق علي عبد الله صالح، وكذلك «الساحات».

في المقابل، نقلت وكالة «الأناضول» عن مراسلها أن قناة «اليمن» الرسمية عاودت بثها بلسان الرئيس الفار، عبد ربه منصور هادي، وذلك بعد شهر من إيقافها نتيجة سيطرة جماعة «أنصار الله» عليها ووسائل إعلام حكومية أخرى.

(الأخبار، الأناضول)

تقرير

الرياض «تجنّ» عشيّة الهدنة: تدمير ممنهج

يسعّر آل سعود من عملياتهم الانتقامية قبيل وقف إطلاق النار المؤقت ضمن الهدنة التي من المفترض أن يبدأ سريانها غداً عبر تكثيف القصف على الأحياء السكنية ولا سيما في العاصمة صنعاء، لاستهداف منازل قياديين في «أنصار الله»، بالإضافة إلى قصف منزل الرئيس السابق علي عبد الله صالح مرّتين يوم أمس

صنعاء ـ **علي جاحز**

يواصل العدوان السعودي بحثه عن «إنجاز» يمنحه القدرة على إعادة اليمن حديقة خلفية له، وهو في سبيل ذلك يواصل القصف على المواقع المدنية؛ فلعل لدى العقل السعودي من يخبره أنه باستهداف قيادي أو شخصية سياسية مناهضة للعدوان داخل منزله ومع أسرته (كما يحدث في صعدة وصنعاء)، يمكنه أن يروج له على أنه إنجاز، مهما قتل من مدنيين من أجل ذلك. ولكن الثابت يوماً بعد يوم، أن القصف المتواصل يزيد السخط الشعبي ضد مملكة آل سعود ويجعلها تبتعد كثيراً عن التأثير في المعادلة السياسية اليمنية مستقبلاً.

وفي الوقت الذي تتحدث فيه قوى دولية عن هدنة إنسانية يفترض أن تبدأ يوم غد، كثف طيران العدوان السعودي غاراته على مدرج مطار صنعاء الدولي للمرة الثالثة، وذلك بعد يوم من غارة مشابهة استبقت هبوط طائرات منظمة «الصليب الأحمر» و«أطباء بلا حدود». كذلك أعيد سيناريو قصف الأضرحة (بعد استهداف مقام الشهيد السيد حسين الحوثي الزعيم الروحي لجماعة «أنصار الله»)، إذ شنت طائرات العدوان، السبت، غارات على جامع «الإمام الهادي» في صعدة القديمة، وهو من أهم وأقدم المعالم التاريخية في اليمن، ولكنها لم تصب مقام الإمام الذي يمثل لدى الطائفة الزيدية معلماً مهماً.

ويبدو أن العدوان، على افتراض صدقية الهدنة التي يتحدث عنها، رغم ترحيب «أنصار الله» و«المؤتمر الشعبي العام» بها، لا يزال يصر على تكثيف القصف حتى آخر لحظة. وبعد يوم من إعلان العدوان تمكنه من تدمير منازل قيادات في «أنصار الله»، كالمتحدث الرسمي باسمها محمد عبد السلام، ورئيس المكتب السياسي صالح الصماد، والقيادي أبو علي الحاكم وآخرين، فإنه استهدف حي النهضة في صنعاء، كما استهدفت غارتان منزل القاضي محمد عبد الله الشرعي، العضو في مجلس القضاء الأعلى، مخلفة شهداء وجرحى من الحراسة.

ويوم أمس، شن طيران العدوان خمس غارات، على مرتين، على منزل رئيس «حزب المؤتمر الشعبي العام» والرئيس اليمني الأسبق علي عبد الله صالح، ليخرج صالح من أمام أنقاض منزله معلناً أنه بخير.

في غضون ذلك، تتفاقم معاناة أحياء صعدة، كضحيان ومران وغمر ورازح والبقع والطلح وكتاف وغيرها، إذ يعيش السكان هناك معاناة كبيرة في ظل انعدام ملامح الحياة، وحتى النزوح صار صعباً عليهم بسبب فقدان الوقود للمركبات. وتقدر الإحصاءات أنه شنت نحو 200 غارة على مناطق مختلفة في المحافظة، إضافة الى قصف صاروخي من داخل الأراضي السعودية استهدف قرى حدودية سقط على أثرها شهداء وجرحى لم تعرف أعدادهم بعد بسبب صعوبة دخول تلك المناطق، حتى لمنظمات الإغاثة.

في المقابل، تستمر الجبهة الحدودية في تحقيق إنجازات ميدانية كبيرة، إذ سيطرت القبائل اليمنية على عدد جديد من المواقع العسكرية داخل الأراضي السعودية. وفيما لا يزال مقاتلو القبائل مسيطرين على عدد سابق من تلك المواقع،

> طرد أبناء قبائل بكيل المير جنوداً سعوديين من الجبال القريبة من الحدود

تقرير

«أنصار الله» تقبل بالهدنة... وصالح يعلن تحالفه معها

قوات ماليزية تصل السعودية عشية هدنة إنسانية مقررة غداً أعلنت "أنصار الله" والجيش موافقتهما عليها بالتزامن مع انطلاق باخرة مساعدات إيرانية الى ميناء الحديدة، وإعلان علي عبدالله صالح، للمرة الأولى، تحالفه مع الحوثيين

لكونها الراعية للمبادرة الخليجية. بدت الأمور كلها متجهة نحو التفاهم على هذا الأساس، لكنها تبدلت بعد ذلك بسرعة بإعلان السعودية الحرب على اليمن.
ويضيف الدبلوماسي أن السعودية لم تكن يوماً حريصة على الحل السياسي في اليمن. ورغم صدور قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2216 الشهر الماضي، والذي دعم بن عمر، وضعت الرياض كل العراقيل أمامه وفرضت تعيين المبعوث الجديد إسماعيل ولد شيخ أحمد الذي يتحرك كما لو أن كل الاتفاقات السابقة مُلغاة. عزل المبعوث الموريتاني الجديد معظم الطاقم القديم الذي تابع كل المفاوضات مع بن عمر، وأحضر طاقماً جديداً مفصلاً على مقاس الرياض وواشنطن. وتؤكد المعلومات أن ولد شيخ أحمد سمع في الرياض كلاماً رافضاً متشدداً يلغي دوره الوساطي في حلّ الأزمة، حيث قال له وليّ وليّ العهد، محمد بن سلمان إنه يرفض أي دور لـ«أنصار الله» قبل أن يتخلوا عن سلاحهم وينصاعوا لشرعية عبد ربه منصور هادي دون قيد أو شرط.
يقف المسؤول الدولي في موقع لا يحسد عليه، لأنه يدرك أنّ الوقائع على الأرض لا تستطيع فرض منطلقات حوارية ضمن هذا السقف. فلا «أنصار الله» خسرت الحرب، ولا السعودية وحلفاؤها كسبوها، بالتزامن مع ازدياد قلق واشنطن من التحالفات اليمنية التي تمولها الرياض وتسلحها. كذلك إن صمت المبعوث الموريتاني على ما يجري من مجازر يفقده أي صدقية دولية بعدما ارتفعت أصوات المنظمات الحقوقية والإنسانية الدولية، منددةً بتصرفات الرياض ومتهمة إياها بارتكاب مجازر وحشية.

في وقتٍ تسابق فيه السعودية بدء سريان "الهدنة الانسانية" غداً عبر تكثيف غاراتها على المحافظات اليمنية، لا سيما صعدة وصنعاء، أعلن الجيش اليمني وجماعة "أنصار الله" موافقتهما على الهدنة، فيما وصلت قوات ماليزية إلى القواعد الجوية السعودية "للمشاركة في عمليات التحالف"، في مؤشرٍ على مضيّ الرياض في التلويح بعمليةٍ برّية رغم كل المعطيات التي توحي بإمكانية انطلاق عمليةٍ سياسية قريباً، أهمها لقاء الرئيس الأميركي باراك أوباما بزعماء الخليج بعد غدٍ في كامب دايفيد في واشنطن، والتي من المتوقع أن ينتج منها اتجاهات جديدة في ما يخصّ استمرار العمليات العسكرية أو انطلاق المفاوضات التي لا يزال شكلها وشروطها ومكان انعقادها مدار خلاف بين الرياض وحلفائها من جهة و"أنصار الله" والجيش اليمني من جهة أخرى.
وأعلن المتحدث باسم الجيش اليمني غالب لقمان، يوم أمس، قبول اليمن بمقترح الهدنة، محذراً في الوقت عينه من أي اختراق عسكري لها من قبل عناصر "القاعدة" ومن يقف معها ويدعمها ويموّلها، مشيراً إلى أن الجيش والأمن و"اللجان الشعبية" سيردون على ذلك "كحق مشروع وواجب مقدس دفاعاً عن الشعب اليمني في مواجهة العدوان الغاشم والظالم".
من جهتها، أعلنت جماعة "أنصار الله" أيضاً موافقتها على الهدنة، مؤكدةً أنها سترد على أي انتهاكات. وفي بيان قالت الجماعة: "سنتعاطى بإيجابية مع أي جهود أو دعوات أو خطوات إيجابية وجادة من شأنها رفع تلك المعاناة والسماح للمساعدات والإمدادات والسفن بالتحرك بسلاسة من اليمن وإليه".
في المقابل، شكّك المتحدث باسم العدوان، أحمد عسيري، في قبول "أنصار الله" بالهدنة، مشيراً إلى أن العمليات العسكرية على الحدود، لا سيما في نجران، تعكس تناقضاً في موقف الجماعة بشأن الالتزام بها.
وفي موقفٍ لافت، وصف وزير الدولة الاماراتي للشؤون الخارجية، أنور قرقاش، استجابة الحوثيين لعرض الهدنة بأنه مهم، آملاً أن يؤدي ذلك إلى محادثات سياسية. وقال عبر موقع "تويتر" إن إدراكهم ("أنصار الله") أنهم مكوّن من نسيج يمني متنوع لا أداة نفوذ إقليمي ضروري للخروج من الامتحان اليمني العسير".
وكان الملك السعودي سلمان قد عمد يوم أمس إلى "إعادة شرح" أسباب التدخل العسكري في اليمن، الذي "جنّب تحويل هذا البلد إلى منطلق لمؤامرة إقليمية تهدف إلى زعزعة استقرار دول المنطقة". وفي كلمةٍ تلاها باسمه المستشار خالد الفيصل، خلال افتتاح الدورة الثانية والعشرين للمجمع الفقهي الاسلامي التابع لرابطة العمل الاسلامي، قال سلمان إن غرض "عاصفة الحزم" كان "نصرة اليمن الشقيق"، و"إنقاذه من فئة تغوّلت فيها روح الطائفية فناصبت العداء لحكومة بلدها الشرعية، وعصفت بأمنه واستقراره، وأخذت تلوّح بتهديد دول الجوار، وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية، بدعم من جهات خارجية تسعى لتحقيق أطماعها في الهيمنة على المنطقة وزرع الفتن فيها".
وفي إشارةٍ إلى الرئيس السابق علي عبدالله صالح، قال البيان إن "هذه الفئة ازداد استقواؤها بتآمر جهات يمنية داخلية نقضت ما سبق أن عاهدت عليه من الالتزام بمقتضيات المبادرة الخليجية التي كان فيها المخرج لهذا البلد الشقيق من حالة الانسداد ودوامة الصراع الذي كان يمزقه".
من جهته، وبعد استهداف العدوان منزله في صنعاء يوم أمس، خرج صالح أمام أنقاض المنزل، معلناً أن الموازين في المنطقة ستنقلب جملة وتفصيلاً نتيجة العدوان. ودعا في تصريح بثته قناة "اليمن اليوم" التابعة له قوات التحالف إلى التحرك على الأرض، لـ"يروا كيف سيستقبلهم اليمنيون"، في تحدٍّ واضح للتحالف في حال شنّ عملية برية على اليمن. كذلك، قال صالح إن ما يجري في اليمن هو "حرب إبادة وثأر وحقد على الشعب اليمني"، داعياً إلى "اليقظة والصمود". وبشأن علاقته بجماعة "أنصار الله"، أكد صالح أنه لم يكن متحالفاً معها، لكنه يعلن تحالفه مع كل من يدافع عن مقدرات اليمن، على حدّ تعبيره.
من طهران، التي بعثت بسفينة مساعدات يفترض أن تصل الى ميناء الحديدة غداً، وصف الرئيس الإيراني حسن روحاني العدوان على اليمن بـ"الحرب الغادرة من نظام حديث العهد يريد إثبات وجوده". وقال روحاني إن "تلك الدولة الجارة (السعودية)، بدلاً من تقديم المساعدة، تقوم بإلقاء القنابل على رؤوس الشعب اليمني بطائرات اشترتها من دول كبرى"، متابعاً أن "هذا النظام الذي كان يدير شؤونه دوماً بالدولار، ولديه الكثير من السبل للتغلغل، اختار السبيل العسكري، ويتصور أنه يمكنه استعراض عضلاته والايحاء بأنه قوي وأن له تأثيراً في المنطقة، إلا أنهم بتصرفهم هذا قد ارتكبوا خطأً استراتيجياً وكبيراً".
على الصعيد الميداني، وصلت إلى القواعد الجوية السعودية، يوم أمس، طلائع القوة الماليزية للمشاركة في التحالف، لتصبح ماليزيا بذلك الدولة الـ12 في التحالف بعد السنغال التي قررت الأسبوع الماضي المشاركة. وأوضحت وزارة الدفاع السعودية، بحسب وكالة الأنباء السعودية، أن مركز عمليات التحالف يجري تحضيراته لانضمام القوتين الماليزية والسنغالية والاستعداد لطبيعة المهمات التي ستوكل إليهما بمشاركة دول التحالف.
(الأخبار، ا ف ب، رويترز، الأناضول)

سفينة المساعدات الإيرانية تصل غداً الى ميناء الحديدة

للمنازل

بينما يدور الحديث عن هدنة إنسانية يكثف طيران العدوان السعودي غاراته (أ ف ب)

أكد مصدر في «الإعلام الحربي» التابع لـ«أنصار الله»، أن رجال القبائل تمكنوا من السيطرة على جبل تويلق الاستراتيجي. وأكد المصدر في حديث إلى «الأخبار» أن اشتباكات عنيفة دارت طوال يوم الأحد مع القوات السعودية التي كانت تطلق القذائف والصواريخ باتجاه القرى اليمنية المقابلة، مشيراً إلى سقوط قتلى وجرحى من الجنود السعوديين الذين كانوا متمركزين في الجبل. كما ذكر المصدر أن «العدو لم يتحمل ذلك وشن قصفاً مدفعياً وصاروخياً عنيفاً من مواقع بعيدة على الجبل الاستراتيجي الذي يطل على مدينة الخوبة السعودية».
وفي جبهة الملاحيط، أكد مصدر آخر أن الجبهة تشهد هدوءاً نسبياً بعد تمكن أبناء قبائل بكيل المير أمس من إيقاف الرشاشات السعودية بعد تصديهم لها بالقذائف الصاروخية وطرد الجنود من الجبال القريبة من الحدود. ولكن السعوديين صاروا يطلقون عليهم قذائف مدفعية وصاروخية من جبال بعيدة في العمق بعد هرب حرس الحدود السعودي.
يسير كل ذلك في وقت لا تزال فيه الجبهة الداخلية مشتعلة، ففي عدن التي تشهد هدوءاً حذراً في غالبية مناطقها، أكد ناشط جنوبي تواصل الاشتباكات في محور «صلاح الدين»، في منطقة البريقة الساحلية. ووفق الناشط، فإن تحركات إنسانية للجيش و«اللجان الشعبية»، تمكنت من صرف رواتب الموظفين وتوزيع الدقيق على المواطنين بعدما كان مخزوناً في حي التواهي تحت سيطرة تنظيم «القاعدة».
ورغم أن الحياة تعود تدريجاً إلى طبيعتها في عدن، تؤدي الغارات إلى إشعال الحرب من جديد ولا سيما مع تحرك بعض الجيوب التابعة لـ«القاعدة»، وقد استهدفت الغارات أمس بعض مواقع للجيش اليمني في حي التواهي الذي تمت السيطرة عليه قبل أيام، كما استهدفت الغارات خزانات تحلية المياه في منطقة جبل حديد بـ 12 صاروخاً.
أما في تعز، فيؤكد الناشط أحمد الشرعي استمرار الاشتباكات في المدينة بعدما أكد «الإعلام الحربي» أن الجيش و«اللجان الشعبية» تمكنا من تأمين آخر نقطة كانت فيها «ميليشيات حزب الإصلاح والقاعدة في خط الستين»، وهو ما سيعيق الإمداد لهم وتزويد باقي المناطق بالمقاتلين. وشدد الشرعي على أنه لم يتبق سوى وسط المدينة، فيما يسعى «قناصة القاعدة والإصلاح» إلى استهداف عدة مبان.
وبينما يتحدث «إعلام الإصلاح» عن تقدم المسلحين بقيادة حمود المخلافي في تعز، تؤكد مصادر أن المخلافي هرب ومعه آخرون إلى شرعب مسقط رأسه، فيما لم يتبق داخل تعز سوى «عناصر مرتزقة وأجانب يتبعون القاعدة» جاؤوا بالذات إلى حي الجمهوري من أبين. وكذلك فإن الجيش، ومعه اللجان الشعبية، يتقدم في شارع الخمسين ومفرق بني عون والعدين، فضلاً عن شارع الستين.
أما بشأن الحديث عن فتح جبهة جديدة في منطقة الجوف، فقد أكدت مصادر محلية أن شهداء وجرحى سقطوا في غارة للطيران السعودي على سيارة للنازحين في منطقة اليتمة، شمال غرب الجوف، حيث يقال إن القيادي في «القاعدة» حسن أبكر، عاد إليها عبر الحدود السعودية ليفتح جبهة جديدة هناك، ولكن «الإعلام الحربي» لم يؤكد صحة ذلك.
إلى ذلك، نقلت وكالة «الأناضول» أن تنظيم «أنصار الشريعة» التابع لـ«القاعدة»، سلم أمس، عدداً من المرافق الحكومية في مدينة المكلا عاصمة محافظة حضرموت (شرق البلاد) إلى مجلس أهلي محلي. كما سلم ميناء المكلا ومبنى ديوان المحافظة ومنزل المحافظ المملوك للدولة حتى «لا يحدث هناك فراغ أمني».

العراق

النجيفي والعيساوي في واشنطن: حان وقت «الأقـ

زيارة مريبة يجريها أثيل النجيفي ورافع العيساوي في واشنطن التي استقبلت أيضاً رئيس إقليم كردستان، مسعود البرزاني... زيارات توصف بـ«الحاسمة»

أكد البرزاني ان استقلال اقليم كردستان حق طبيعي للاكراد (الاناضول)

بغداد ـ **محمد شفيق**

لم يعد رئيس إقليم كردستان، مسعود البرزاني، من رحلته المثيرة للجدل إلى واشنطن، حتى طار كل من محافظ نينوى، أثيل النجيفي، والقيادي البارز في «اتحاد القوى» المطلوب للقضاء العراقي، رافع العيساوي، إلى العاصمة الأميركية، في زيارة قيل إنها بدعوة من البيت الأبيض وتستمر لعشرة أيام.

حتى إنّ مكتب العيساوي الذي شغل منصب وزير المالية في حكومة نوري المالكي قبل أن يُتهم بقضايا إرهابية، قال في بيان إنّ «العيساوي زار واشنطن صباح الجمعة في زيارة مفاجئة بعد دعوته من قبل الرئيس الأميركي باراك أوباما لبحث آخر التطورات الحاصلة في الأنبار». وأضاف البيان أنّ «هدف الزيارة هو مناقشة قضايا تخصّ أهل السنة، منها تسليح العشائر، وأهمها إبقاء قضاء النخيب ضمن محافظة

> **البرزاني: معوقات الاستقلال قليلة جداً ولم يبق الكثير لتحقيق هدفنا**

> الأنبار وطرد داعش وعودة النازحين إلى مناطقهم»، مشيراً إلى أن «جميع قضايا أهل السنة ستطرح أمام الرئيس الأميركي وأعضاء الكونغرس لإيجاد حل سريع وعاجل لما يحصل لأهلنا في العراق وفي المحافظات المنتفضة بالأخص».

وفيما أشار مكتب العيساوي إلى لقاء جمعه والنجيفي، أول من أمس، برئيس إقليم كردستان، ذكر مكتب النجيفي في بيان نشر على صفحته الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي «فايسبوك»، أن الأخير «غادر العراق متوجهاً إلى واشنطن في زيارة غير رسمية بدعوة من معهد بروكنز (بروكينغز) لحضور جلسة مخصصة لبحث وضع العرب السنّة في العراق وأهمية المصالحة الوطنية في محاربة داعش». وأشار البيان إلى أن النجيفي سيجري أثناء زيارته جملة من اللقاءات مع شخصيات سياسية وإعلامية أميركية.

وحظيت الزيارة بتكتم سياسي وإعلامي شديد، إذ إن غالبية نواب وقيادات محافظتي نينوى والأنبار رفضوا الحديث عنها وعن طبيعتها وعما إذا كانت قد جرت بعلم من تجمّع «اتحاد القوى» الذي يضم «كافة الشخصيات والحركات والأحزاب السنية في الحكومة والبرلمان».

مصدر سياسي رفيع قريب من «اتحاد القوى»، أبلغ «الأخبار» أنّ الزيارة «ليست عادية»، مضيفاً أنّ «النجيفي والعيساوي هما بمثابة مبعوثين عن قادة السنة في الحكومة والبرلمان إلى واشنطن، لبحث وضع السنة في العراق ومناطقهم التي يخضع أغلبها لسيطرة داعش». وأوضح المصدر أن الزيارة كان «مخططاً لها سلفاً وحتى قبل زيارة البرزاني»، مبيناً أنها تأتي «لحسم الموقفين الكردي والسني من العملية السياسية في العراق والحرب ضد داعش».

وتوقع المصدر أن «تختلف زيارة النجيفي والعيساوي عن زيارة البرزاني، إذ سيكون الكلام أكثر صراحة وسيخرج عن إطار الديبلوماسية التي رافقت زيارة البرزاني». ولفت إلى أنه «قد يحصل السنة على مكاسب عديدة، أكثر من تلك التي حصل عليها البرزاني».

من جهة أخرى، قال السفير العراقي لدى واشنطن، لقمان فيلي، (بحسب ما نقل عنه بيان لمكتب النجيفي عقب لقائه به) إنّ «الإدارة الأميركية والمسؤولين الأميركيين مهتمون بمعرفة رأي النجيفي في عملية تحرير المحافظة من عصابات داعش الإرهابية، لأن عملية التحرير تتصدر الأولويات هناك».

في موازاة ذلك، رأى المحلل السياسي العراقي، عبد العزيز عليوي، أن زيارة الوفد تهدف إلى الترتيب لـ«عراق الأقاليم»، خصوصاً أنّ رافع العيساوي هو من دعاة تشكيل إقليم الأنبار، والنجيفي من دعاة تشكيل إقليم نينوى، فضلاً عن أن الاثنين يرفضان بشدة مشاركة «الحشد الشعبي» في تحرير الأنبار والموصل.

وأوضح عليوي في حديثه لـ«الأخبار»

العبادي في موسكو لطلب السلاح... بالدّيْن

يقوم رئيس الحكومة العراقية، حيدر العبادي، بزيارة روسيا منتصف هذا الشهر، يتطلع من خلالها إلى طلب العون الروسي عسكرياً عبر تزويد الجيش بالسلاح، بعد فقدان الأمل بالحصول على الدعم الأميركي

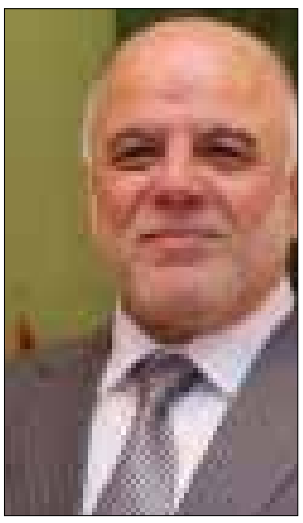

بغداد ـ **مصطفى سعدون**

لم يعد العراق، الحليف المفترض للولايات المتحدة، قادراً على الانتظار أكثر تحت رحمة التسليح الأميركي، الذي كان على شكل دفعات، قبل أن يُقرر الكونغرس مؤخراً وضع شروط على بغداد مقابل التسليح، أبرزها «إنهاء دعم الحكومة العراقية للحشد الشعبي الذي يقاتل بجانب القوات الحكومية هناك».

في المقابل توجد بين العراق وروسيا صفقة تسليح عقدت قبل سنوات، شابتها ملفات فساد، أقيل على إثرها المتحدث باسم الحكومة العراقية السابقة علي الدباغ.

ثمة اعتقاد يدور الآن في بال رئيس الحكومة العراقية حيدر العبادي، بأن انتظار الولايات المتحدة أكثر أمر غير مبرر. لذا قرر تلبية دعوة الرئيس الروسي فلاديمير بوتن لزيارة موسكو في الحادي والعشرين من شهر أيار الحالي.

مصادر مطّلعة في مكتب العبادي أوضحت لـ«الأخبار» أن «العراق الآن بحاجة إلى السلاح، وهذا ما سيركز عليه (رئيس الحكومة حيدر) العبادي خلال زيارته لروسيا»، وتضيف أن «الوضع الاقتصادي الذي يمر به العراق الآن يحتّم عليه البحث عن السلاح بالدفع الآجل، وربما هذا ما سيتحقق مع (الرئيس الروسي فلاديمير) بوتن».

وتشير المصادر إلى «وجود تفاؤل كبير بأن تبيع روسيا السلاح للعراق رغم عدم توفر الإمكانات المادية حالياً، لأنها باتت تؤمن بأهمية دعم العراق في حربه ضد الإرهاب الذي يُهدد الأمن القومي لروسيا». وتُبين المصادر الحكومية أن «العبادي سيبحث تفعيل الاتفاقات السابقة في المجال العسكري، التي توقفت خلال السنوات الأخيرة»، مشيرةً إلى أن «وزراء الداخلية والدفاع والنفط والخارجية سيرافقون العبادي إلى موسكو».

وكان المبعوث الخاص للرئيس الروسي، ميخائيل بوغدانوف، قال في تصريح إلى «الأخبار»، خلال زيارته لبغداد منذ فترة، إن «روسيا تدعم العراق في الحرب التي يخوضها ضد الجماعات الإرهابية، وهي شريك أساسي فيها، خاصة أن الحرب التي يخوضها العراق الآن بالنيابة عن العالم وليس عن أرضه فقط».

وأشاد بوغدانوف بجهود الحكومة العراقية في مكافحة الإرهاب، التي «أبعدت الخطر عن دول العالم بالضربات الموجهة للتنظيمات الإرهابية».

المتحدث باسم رئيس الحكومة، سعد الحديثي، أوضح أن «العراق يستهلك سلاحاً كثيراً في الحرب التي يخوضها ضد تنظيم «داعش»، خاصة الأسلحة الخفيفة التي تُسحب بشكل مستمر من مخازن وزارة الدفاع العراقية».

ويقول الحديثي في تصريح إلى «الأخبار» إن «العراق يمر بظرف اقتصادي صعب، يحتّم عليه طلب الدعم أكثر من المجتمع الدولي، خاصة الدول الكبرى المصنّعة للسلاح».

وتأتي زيارة العبادي لموسكو في ظل ضغوط كبيرة يتعرض لها رئيس الحكومة بشأن التسليح. ففي الوقت الذي يحتاج فيه الجيش العراقي وباقي التشكيلات الأمنية إلى السلاح، تطالب عشائر «سُنية» غربي البلاد و«البشمركة» بالتسليح، وهذا ما يضعه في موقف حرج

...لمة»

أنّ «النجيفي رتّب خلال الفترة الماضية علاقته بتركيا وحصل على وعود بمشاركة مباشرة بمعركة تحرير الموصل. والعيساوي رتّب هو الآخر الوضع مع الأردن ودول الخليج»، متوقعاً أن تحدث ما سمّاها «المفاجأة» في مؤتمر باريس الذي أعلنه، يوم الجمعة الماضي، السياسي العراقي، خميس الخنجر، والذي تحدث عن «عقد أول مؤتمر يجمع شخصيات ورموزاً سياسية واجتماعية ودينية وقادة في الجيش السابق، وممثلي فصائل في المحافظات السنيّة الشهر المقبل في باريس»، فيما ذكرت مواقع خليجية متابعة للشأن العراقي أنّ الترتيبات للمؤتمر تجري تحت سقف «تحرك سعودي ـ أردني».

وأرجع الخنجر، الذي يتخذ من عمان واسطنبول مقراً لتحركاته ونشاطاته، اختيار باريس إلى أنّ فرنسا هي الدولة التي لم تشارك باحتلال العراق ودعمت جميع مكونات العراق والعملية السياسية والاستقرار، على حد قوله.

عموماً، ترافقت الزيارات لواشنطن مع حديث واضح لرئيس إقليم كردستان، الذي قال خلال لقاء جمعه، أول من أمس، إلى «الجالية الكردية» في ولاية فرجينيا، إنّ «استقلالنا هو حق طبيعي، لكنه سلب منا وما زلنا نعاني الاضطهاد منذ الحرب العالمية الثانية وتم تقسيم بلادنا دون أن يكون لنا أي رأي في هذه المسألة». وأضاف بشأن «الاستقلال»، أنّ «المعوقات التي كانت موجودة في ما مضى، وإن وجدت الآن، فهي قليلة جداً، لذا إن هدفنا لم يبق له الكثير لتحقيقه».

وشكلت زيارة البرزاني للولايات المتحدة مناسبة له ليحاول النأي بنفسه عن قضية مشروع القانون الأميركي الداعي إلى تسليح «البشمركة» و«قوات العشائر» مباشرةً وبعيداً عن الحكومة المركزية، إذ قال يوم الجمعة الماضي إنه يبحث عن التسليح وإنه يقبل به «بأي طريقة تختارها الإدارة الأميركية».

أمام الكم الهائل من الضغوطات.

نائب رئيس لجنة الأمن والدفاع في مجلس النواب، اسكندر وتوت، يُشجع على «إيجاد منفذ آخر غير الأميركي لتسليح القوات العراقية منه، وعدم الاعتماد عليها». ويقول في تصريح إلى «الأخبار» إن «الولايات المتحدة يبدو أنها غير جادة في الإسراع بتسليح القوات العراقية التي دفعت مبالغ التسليح منذ وقت سابق».

ويضيف أن «العراق يبحث عن السلاح من أي مكان، لأن الحرب التي يخوضها لا تحتمل التأجيل والانتظار غير المبررين من الولايات المتحدة الأميركية».

وشملت صفقة وقّعها العراق في وقت سابق مع روسيا شراء 30 مروحية هجومية و42 من أنظمة الصواريخ «بانتير . اس 1» أرض جو. يذكر أن العراق يستخدم طائرات روسية من نوع «ام اي . 35» في المعارك التي تخوضها قواته ضد تنظيم «داعش».

وخسر العراق بعد أحداث الموصل أسلحة كبيرة في محافظتي صلاح الدين والموصل، بعد أن سيطر تنظيم «داعش» على مخازن أسلحة تُجهز فِرقاً عسكرية بشكل كامل.

تقرير

«كامب ديفيد»... يردم الهوّة أو يعمّقها؟

اجتماع كامب ديفيد بين باراك أوباما وقادة الدول الخليجية، محط اهتمام عدد من المحللين، ليس بسبب أهمية العلاقات الثنائية فقط، بل أيضاً بسبب ما يطلبه الخليجيون في مقابل القبول بالاتفاق النووي

نادين شلق

في 14 من الشهر الجاري، سيلتقي الرئيس الأميركي باراك أوباما قادة مجلس التعاون الخليجي، لتأدية «واجب طمأنتهم» من الاتفاق النووي المرتقب مع إيران. مهمة كان قد مهّد لها أوباما بخطابه المعقّب على اتفاق الإطار الذي جرى التوصل إليه مع إيران، ثمّ في مقابلته مع توماس فريدمان في صحيفة «نيويورك تايمز». وقد أتت زيارة وزير الخارجية جون كيري للرياض ثم باريس، حيث التقى وزراء خارجية دول الخليج، لتضمر النيّة ذاتها التي تحمل في أبعادها سعياً أميركياً «حثيثاً» للحفاظ على علاقات جيّدة مع الدول الخليجية. بالنسبة إلى بعض المراقبين، قد تقتصر مهمة أوباما على إقناع الدول الخليجية بأن الاتفاق النووي لن يؤثر عليها. أما بالنسبة إلى البعض الآخر، فيستحق الأمر الاستناد إلى مسوّغات وأسباب، توجب عدم رضوخ الرئيس الأميركي لمطالب القادة بالحصول على أسلحة أميركية متطوّرة وتوقيع اتفاق دفاعي مع الولايات المتحدة. موضوع تطرّقت إليه، مثلاً، صحيفة «نيويورك تايمز» التي طالبت أوباما، في افتتاحيتها أمس، بطمأنة قادة الخليج، ولكنها دعته إلى رفض توقيع معاهدة للحماية الأمنية. الصحيفة، على غرار غيرها من المتخوّفين، رأت أن على واشنطن أن تكون حذرة من الانجرار وراء صراعات الشرق الأوسط.

مهمة باراك أوباما لن تكون سهلة، «التعنّت» الخليجي يحيطها من جهة، واختلاف وجهات النظر ـ الذي برز، أخيراً، بين الخليج والولايات المتحدة بشأن كيفية معالجة شؤون المنطقة ـ يلفّها من جهة أخرى. ومما سعى إلى شرحه عدد من الباحثين والمحلّلين الأميركيين، في الأيام القليلة الماضية، هو أن الجانبين اللذين سيجتمعان في كامب ديفيد، سينظران إلى التطورات في الشرق الأوسط بطريقة مختلفة، وبالتالي من الصعب معرفة كيف يمكن لاجتماع رمزي أن يردم الهوّة بينهما. راي تاكيه، أشار في سياق بحث نُشر في «مجلس العلاقات الخارجية»، إلى أن القادة العرب يريدون تدخل واشنطن لحل كل مشاكل الشرق الأوسط، في حين أن ما تريده واشنطن هو الالتفات صوب آسيا، «وترك مستنقع السياسات

> الجانبان ينظران إلى التطورات في الشرق الأوسط بطريقة مختلفة

الشرق أوسطية وراءها».

وفق الباحث، فإن «الأولويات الأميركية، اليوم، مختلفة بشكل كبير عن تلك التي لدى المشيخات الخليجية». هو أشار إلى أن «هذه الدول تجد الاتفاق الذي يلوح في الأفق متساهلاً، من الناحية التقنية، مع إيران... وأيضاً تتخوّف من أن يؤدي إلى تقارب أميركي ـ إيراني على حسابها»، في حين أن واشنطن تراه مساهماً في استقرار المنطقة، بحسب الرواية الرسمية المتداولة. الباحث مايكل آيزنشتات في «معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى»، استلهم من الجهود السابقة لطمأنة الحلفاء الخليجيين، ليبيّن أن الخطوات، التي يُقال إنها قيد الدراسة، «غير كافية لتبديد مخاوف دول مجلس التعاون الخليجي بشأن نفوذ إيران المتنامي وجرأتها المتزايدة في المنطقة».

ولم تكتفِ واشنطن بذلك، فـ«في الوقت الذي خفضت فيه من وجودها في العراق وأفغانستان، في السنوات الأخيرة، إلا أنها عززت جوانب أخرى من وجودها في الخليج كجزء من الجهود الرامية إلى طمأنة حلفائها وردع إيران»، أضاف الباحث.

الباحثان بلال صعب وباري بافل في «أتلانتيك كاونسل» نظرا إلى الاتفاق الدفاعي الذي تطالب به الدول الخليجية من وجهة نظر مختلفة، ورغم حديثهما عن جوانب إيجابية قد يحملها، إلا أنهما لفتا في الوقت ذاته إلى أنه «قد يعمّق الاعتماد الأمني الخليجي على الولايات المتحدة، ويعيق الإصلاحات الضرورية في الأمن والدفاع التي تريدها واشنطن في سياق علاقتها مع شركائها العرب». بحسب الباحثين، «تتمحور أُمنية واشنطن حول أن يقوم حلفاؤها ببناء قدراتهم العسكرية بأنفسهم كي يتمكنوا من حمايتها بشكل أفضل، ويشاركوا أيضاً في الحفاظ على الأمن في المنطقة». كل ما تقدّم لم يثنِ مراقبين آخرين عن الاحتكام إلى ما تطرّق له أوباما في مقابلته توماس فريدمان، في نيسان الماضي، والتي طالب خلالها الدول الخليجية بمواجهة تحدياتها الداخلية، التي قد لا تقل أهمية عن أي خطر آخر يتهددها.

افتتاحية «نيويورك تايمز» رددت كلام أوباما عن أن إيران «ليست الخطر الوحيد الذي يهدد دول الخليج، فهناك مخاطر أخرى، مثل العزلة التي تعيشها الشعوب، والبطالة التي يعاني منها الشباب، والأيديولوجيا المدمرة».

كذلك الأمر بالنسبة إلى نيك هيكس، الذي أشار في مقال في صحيفة «هافنغتون بوست» إلى أن دول مجلس التعاون الخليجي ستتجاهل مخاوف باراك أوباما المتعلّقة بالتحديات الداخلية، والتي ستكون من «النقاشات الصعبة».

في هذا الإطار، استند الكاتب إلى حلقة نقاش أجريت في معهد «اتلانتيك كاونسل»، قبل أيام، عن «مستقبل الشراكة الأميركية الخليجية». هناك، قال سفير الإمارات يوسف العتيبة (المشارك في الحلقة)، لدى سؤاله عن رأيه بتعليقات أوباما في هذا الشأن، «إننا لا نتشارك معكم بالقيم الديموقراطية». ولم يكتفِ العتيبة بذلك، فقد أكد وجهة نظره هذه مضيفاً: «لقد قاتلنا معكم في ست حروب، ونحن لا نتشارك معكم قيمكم الديموقراطية»، وذلك رداً على حديث سفير أميركي سابق عن أهمية القيم الديموقراطية في تقدّم العلاقة بين واشنطن وحلفائها من دول مجلس التعاون الخليجي. خلال جلسة النقاش، تناول السفير الإماراتي ما سبق أن مهّدت له ألسنة عدد من المسؤولين الخليجيين، وهو «ضرورة الحصول على ضمان أمني خطي من واشنطن»، خلال الاجتماع مع أوباما في كامب ديفيد، وهو ما يشير، بشكل أو بآخر، إلى أن الولايات المتحدة تعاني حالياً من نقص في الصدقية لدى حلفائها الخليجيين.

وفيات

زوجة الفقيد: جوزيت جورج جلاد
أولاده: جوزف وزوجته سمر برتقش
جورج وزوجته نادين كامل
ميشال وزوجته ايرين عون
أحفاده: أنطوني، لارا، آنا ماريا
تاتيانا زوجة أنطون كرم وابنهم شادي
ألكسندر وزوجته نور فارس
أشقاؤه: حبيب
القاضي موريس وزوجته دوللي بدور وعائلتهما
البروفسور: إدوار وزوجته ميرنا مجدلاني وعائلتهما
شقيقته: هدى أرملة الشيخ رولان الجميّل وعائلتها
وعموم عائلات الخوّام، جلاد، عائلة المرحوم كلود جلاد واندريه جلاد، نفاع، برتقش، كامل، عون، كرم، فارس، بدور، مجدلاني، الجميّل، حبيش، نصار، طمبرجي، شاهين
وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي المرحوم
أنطوان يوسف الخوّام
رئيس مجلس إدارة شركة سيكوريتي للتأمين
رئيس مجلس إدارة المعمل الكبير للشرق (جورج جلاد)
المنتقل إلى رحمته تعالى أمس الجمعة الواقع فيه 8 أيار 2015 متمماً واجباته الدينية. يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الواحدة من ظهر يوم الأحد 10 الجاري في كنيسة السيدة الحبشية . غزير، ثم يوارى الثرى في مدفن العائلة، غزير.
لكم من بعده طول البقاء
تقبل التعازي بعد الدفن في صالون الكنيسة لغاية الساعة الخامسة مساءً ويومي الاثنين والثلاثاء 11 و12 الجاري في صالون كاتدرائية مار جريس المارونية في الوسط التجاري، بيروت ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية السادسة مساءً.
الرجاء إبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة

إدارة وموظفو شركة سيكوريتي للتأمين ينعون بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي المرحوم
أنطوان يوسف الخوّام
رئيس مجلس إدارة شركة سيكوريتي للتأمين

إدارة وموظفو المعمل الكبير للشرق (جورج جلاد) ينعون بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي المرحوم
أنطوان يوسف الخوّام
رئيس مجلس إدارة المعمل الكبير للشرق (جورج جلاد)

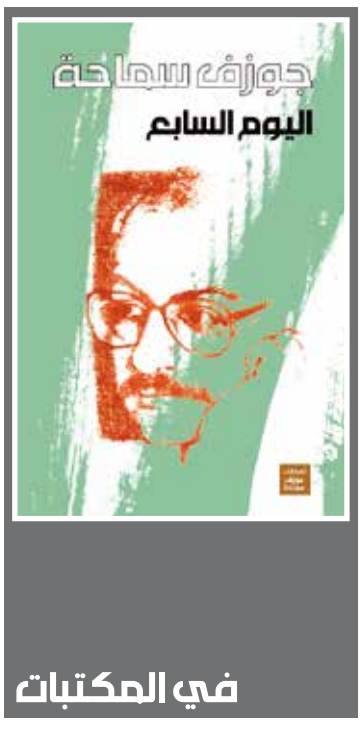

إعلانات رسمية

إعلان

تجري المديرية العامة للامن العام مناقصة عمومية (محاولة اولى) في تمام الساعة الحادية عشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2015/06/02، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للأمن العام ـ المبنى المركزي رقم /3/ الطابق الثالث، لتلزيم اثاث ومفروشات وتجهيزات مكتبية لعام 2015، موضوع دفتر الشروط رقم 192/م ل تاريخ 2015/05/07.

يمكن للراغبين الاشتراك في هذه المناقصة العمومية، الاطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور اعلاه في دائرة المال والعتاد ـ شعبة التلزيم، خلال اوقات الدوام الرسمي، على ان تقدم العروض في مهلة اقصاها الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.

ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور اعلاه يوم عطلة رسمي، يعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.

مدير عام الامن العام
عنه / رئيس مكتب الشؤون الادارية
العميد الياس البيسري
التكليف 933

إعلان

تجري المديرية العامة للامن العام مناقصة عمومية (محاولة اولى) في تمام الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2015/06/02، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للامن العام ـ المبنى المركزي رقم /3/ الطابق الثالث، لتلزيم مولدات كهربائية لصالح المديرية العامة للأمن العام لسنة 2015، موضوع دفتر الشروط رقم 190/م ل تاريخ 2015/05/07.

يمكن للراغبين الاشتراك في هذه المناقصة العمومية، الاطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور اعلاه في دائرة المال والعتاد ـ شعبة التلزيم، خلال اوقات الدوام الرسمي، على ان تقدم العروض في مهلة اقصاها الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.

ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور اعلاه يوم عطلة رسمي، يعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.

مدير عام الامن العام
عنه / رئيس مكتب الشؤون الادارية
العميد الياس البيسري
التكليف 933

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استدراج عروض لتأهيل الارض المستعارة لصالة قيادة المجموعة الرابعة وصيانة صالة T20 التابعة للصالة المذكورة في معمل الذوق الحراري.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /20,000/ل.ل.

تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.

علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2015/5/29 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.

بيروت في 2015/5/5
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس وليد لبكي
التكليف 906

مفقود

غادرت العاملة السنغالية Bambado ba منزل مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً الاتصال على الرقم 03/602391

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

BANKERS

You have the desire to be an entrepreneur and create strategic business solutions?

We're a family of charismatic Sales Professionals, carefully searching for individuals with a passion to sell and the courage to join our leading group as **Sales Executive Agents**.

Interested to benefit from this opportunity?
Email your CV to: **bta@bankers-assurance.com**

Bankers Assurance – A member of the Nasco Insurance Group

إعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ بريد مضمون وتبليغ انذارات.

تدعو وزارة المالية مديرية المالية العامة مديرية الواردات/ المصلحة المالية الاقليمية في محافظة النبطية ـ دائرة التحصيل، المكلفين الواردة اسماؤهم في الجدول ادناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في مدينة النبطية، مفرق الراهبات، سنتر حرب، الطابق الثاني، هاتف 768491/ 07 لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	رقم الانذار
احمد علي جمعه	1169955	RT000036815LB	6771
ايمان احمد ايوب	113497	RT000036840LB	6844
غسان خليل قعفراني	157856	RT000036842LB	6846
محمد مسلم مسلم	168564	RT000036843LB	6840
حسن حسين شيت	547347	RT000036868LB	6866
محمد علي بعلبكي	1400094	RT000036870LB	6868

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الاقليمية لمحافظة النبطية
سعد مصطفى بري
التكليف911

استراحة

1993 sudoku

4		9					3	8
	8			2	1			
6			9					4
			3		4		9	
2	7	8		6				
						6		1
	6			4		2	8	
		3	8		2			
	4					7	1	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1992

8	1	6	3	5	9	2	7	4
3	4	9	7	6	2	1	8	5
5	7	2	8	4	1	9	6	3
6	3	1	9	2	7	5	4	8
9	8	4	5	3	6	7	2	1
7	2	5	4	1	8	6	3	9
4	9	7	2	8	5	3	1	6
1	5	3	6	7	4	8	9	2
2	6	8	1	9	3	4	5	7

1993 كلمات متقاطعة

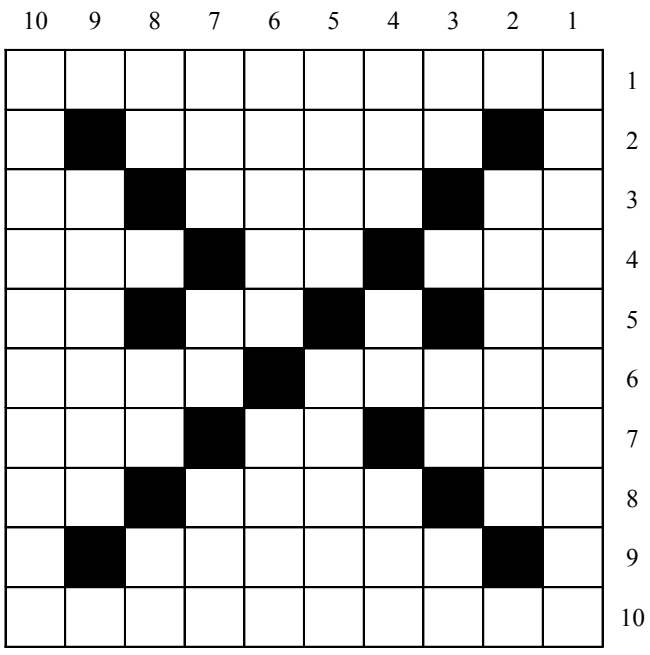

أفقيا

1- زعيم ورئيس حزب لبناني راحل – 2- خطيب الثورة الفرنسية – 3- أدرج الميت في الأكفان – نشرح الدرس – هرب من السجن – 4- ماركة مفاتيح وغالات عالمية – ضمير متصل – صبّ الماء – 5- من الأزهار – حب – تهيّأ للحملة في الحرب – 6- قناة في أميركا الشمالية – عائلة شاعر ومسرحي نروجي راحل – 7- نظمَ ونسّق الغرفة – نعم بالأجنبية – يحرّك السرير – 8- ضمير متصل – من الحيوانات – نوتة موسيقية – 9- الصديق والصاحب – 10- حدث رياضي دولي يشمل الألعاب الرياضية كافة ويشارك فيه الرياضيون من كلا الجنسين في المنافسات المختلفة ويمثلون فيها بلدانهم

عمودياً

1- إحدى الولايات المتحدة الأميركية عاصمتها ساكرامنتو – 2- عاصمة جزيرة مالطا – 3- والدة – قلب الثمرة – متشابهان – 4- لطف ونعومة في التصرّف – حرف نصب – طيب المذاق – 5- ذهب بكل ما وجده في طريقه بواسطة آلة سيارة – نوع سمّ قاتل – 6- عاصمة دولة الباهاماس – مدينة أميركية عاصمة ولاية أوريغون – 7- نوع من السباع الهندية أبيض البطن والجانبين ومخطط بخطوط سود – نعم بالروسية – شك وتهمة وظن – 8- للتمنّي – بواسطتي – حرف جر – 9- أموالهم المعدنية – 10- قائد عسكري فاتح الأندلس قاد أول الجيوش الإسلامية التي دخلت شبه جزيرة إيبيريا

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- ميريام فارس – 2- امانوس – دبا – 3- ريم – دانو – 4- أناني – فرسخ – 5- لم – فا – نو – 6- اجل – يسقي – 7- نلهو – جاه – 8- اج – رج – جاك – 9- آر – باوباب – 10- الكسندر هيغ

عمودياً

1- ماراكانا – 2- يمين – جلجال – 3- رام الله – رك – 4- ين – نمّ – ور – 5- اودي – جبن – 6- اسم – فسّر – إد – 7- نفاق – جور – 8- ادور – يجابه – 9- رب – سن – آكاي – 10- سان خوسه – بغ

مشاهير 1993

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

صناعي إيطالي شهير (1921- 2003) والمساهم الرئيسي في شركة فيات للسيارات. تُعتبر شخصية بارزة في العالم وأغنى رجل في تاريخ إيطاليا الحديثة
10+8+9+1 = مدينة تلجيكية ■ 3+4+2+7 = صوت التوجع والألم
■ 6+5+10+11 = نهر في آسيا الوسطى

إعداد
نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: خليل النعيمي

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة- المصلحة المالية الإقليمية في محافظة لبنان الشمالي - دائرة الالتزام الضريبي ، المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية لبنان الشمالي . طرابلس . التل لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد إنتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	الرقم الضريبي	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
محطة توتال (مخايل الخوري نصر)	52692	RR145683421LB	2014/23/12	2015/3/2
نديم وديع ديب	181790	RR145685382LB	2014/23/12	2015/4/2
انطوان فوزي رومية	209278	RR145687454LB	2014/22/12	2015/3/2
أحمد محمد حمدان	213004	RR145685201LB	2014/23/12	2015/4/2
محمد احمد شما	243246	RR145684991LB	2014/19/12	2015/4/2
عبد الله محمد صبحي . عبد الحي	244941	RR145687352LB	2014/22/12	2015/3/2
شادي معتصم علم	254489	RR145687278LB	2014/22/12	2015/3/2
ساید بشیر حربیه	262947	RR145687233LB	2014/22/12	2015/5/2
رامي طارق فتال	263310	RR145687220LB	2014/22/12	2015/3/2
عبد القادر محمد طالب حافظة	266813	RR145687128LB	2014/22/12	2015/3/2
محمد بدري محمد سميح حسون	273516	RR145686944LB	2014/24/12	2015/3/2
دانا دانيال دياب	297413	RR145687114LB	2014/22/12	2015/3/2
رانية محمد وليد حداد	312603	RR145687043LB	2014/22/12	2015/3/2
رينه سمير لحود رحمه	440037	RR145687879LB	2014/24/12	2015/3/2
احمد خضر حلوم	477603	RR145687851LB	2014/22/12	2015/3/2
صبحي محمد رياض عكاري	557109	RR145687746LB	2014/22/12	2015/5/2
اديب نجيب بيطار	572403	RR145687661LB	2014/23/12	2015/3/2
محمد هشام سعيد حميد	586074	RR145687658LB	2014/22/12	2015/3/2
عثمان محمد طرطوسي	630525	RR145687600LB	2014/22/12	2015/3/2
سامي غسان الفحل	639810	RR145687468LB	2014/22/12	2015/3/2
الفس الفريد السمراني	747617	RR145687573LB	2014/23/12	2015/3/2
رولا عبد اللطيف شمروخ	757056	RR145688667LB	2014/23/12	2015/3/2
عبد الله عبد اللطيف كرامي	759169	RR145688640LB	2014/26/12	2015/3/2
عبد الناصر عبد القادر رقية	768884	RR145688485LB	2014/26/12	2015/3/2
جمال حسين فشيخ	984412	RR145688812LB	2014/23/12	2015/3/2
ارسان كركور قلمكاريان	1010949	RR145688772LB	2014/23/12	2015/3/2
الفراد بدر رزق	1045932	RR145688755LB	2014/26/12	2015/3/2
بطرس سركيس نكد	1165419	RR145688675LB	2014/26/12	2015/3/2
يوسف إلياس الرهبان	1194581	RR145688415LB	2014/26/12	2015/3/2
هاني فوال احمد	1210839	RR145688389LB	2014/24/12	2015/3/2
علي علي شاكر الصمد	1234251	RR145684308LB	2014/19/12	2015/4/2
علي جودت بك الابراهيم المصطفى	1240856	RR145688021LB	2014/26/12	2015/3/2
هند سعد الدين العمري	1251361	RR145687998LB	2014/23/12	2015/3/2
محمد محمد عزمي زيتونة	1253363	RR145689251LB	2014/26/12	2015/3/2
هاني خليل المصري	1269029	RR145687975LB	2014/23/12	2015/3/2
زياد جميل المرقبي	1376063	RR145686445LB	2014/23/12	2015/3/2
نقولا جورج ناصيف	1382667	RR145686431LB	2014/23/12	2015/6/2
محمد حسين جيدة	1388073	RR145682222LB	2014/23/12	2015/4/2
يحيى عبد الحي صايغ	1519365	RR145688123LB	2014/24/12	2015/4/2
شركة ابي عساف و مختفي غروب ش.م.م	1579570	RR145683585LB	2014/23/12	2015/4/2
عصام عبد العال غمراوي	1588133	RR145686745LB	2014/23/12	2015/3/2
محمد سليم ابراهيم	1622720	RR145686706LB	2014/23/12	2015/3/2
اسحق بدوي الدرجاني	1744757	RR145686581LB	2014/22/12	2015/3/2
حنان عامر غمراوي	2010860	RR145685674LB	2014/23/12	2015/3/2
افران وباتيسري بركة القصر - جمال هاشم الخير وشريكاه -	2043039	RR145683673LB	2014/23/12	2015/4/2
شادي يوسف الشامي	2204509	RR145685793LB	2014/23/12	2015/5/2
وليد محمد عدنان عليان	2389493	RR145685855LB	2014/22/12	2015/3/2
جميلة يوسف كرم.	2781366	RR145686051LB	2014/22/12	2015/3/2
علي توفيق الهادي	2915088	RR145686286LB	2014/23/12	2015/4/2

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.

رئيس مالية محافظة الشمال
وسيم مرحبا
التكليف 836

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة- المصلحة المالية الإقليمية في محافظة لبنان الشمالي - دائرة الالتزام الضريبي ، المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية لبنان الشمالي . طرابلس . التل لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد إنتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	الرقم الضريبي	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
حسين محمد كريم هوشر	188998	RR145685294LB	2014/30/12	2015/4/2
روقية حسين طراد	234391	RR145685056LB	2014/30/12	2015/4/2
هيسم واصف البدوي النجار	307430	RR145689588LB	2014/29/12	2015/3/2
برائه احمد البياع	478129	RR145689614LB	2014/30/12	2015/4/2
عز الدين فيصل كردي	703578	RR145689543LB	2014/29/12	2015/5/2
رزق جرجس داوود	788486	RR145688525LB	2014/30/12	2015/3/2
نادر مصطفى الصمد	1130309	RR145688715LB	2014/29/12	2015/4/2
هشام خضر المير	1131354	RR145688698LB	2014/29/12	2015/3/2
عمر أحمد مريم	2570937	RR145685935LB	2014/29/12	2015/6/2

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.

رئيس مالية محافظة الشمال
وسيم مرحبا
التكليف 836

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة- المصلحة المالية الإقليمية في محافظة لبنان الشمالي - دائرة الالتزام الضريبي ، المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية لبنان الشمالي . طرابلس . التل لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد إنتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	الرقم الضريبي	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
جورج هياف الحصري	1275591	RR145687967LB	2015/15/1	2015/4/2

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.

رئيس مالية محافظة الشمال
وسيم مرحبا
التكليف 836

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة- المصلحة المالية الإقليمية في محافظة لبنان الشمالي - دائرة الاعتراض والاستئناف ، المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية لبنان الشمالي . طرابلس . التل لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد إنتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	الرقم الضريبي	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
نزيه مصطفى كمال لاذقاني	1076538	RR145689044LB	2014/26/12	2015/3/2

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.

رئيس مالية محافظة الشمال
وسيم مرحبا
التكليف 836

سينما

كمال جنبلاط/ هادي زكّاك...

التواتر بين الماضي والحاضر هو نقطة ارتكاز «كمال جنبلاط الشاهد والشهادة». في شريطه التسجيلي الجديد الذي يطرح في الصالات المحلية بدءاً من 14 (مايو)، ينطلق المخرج المعروف من سيرة «سيد القصر» ليعيد إحياء حقبة شبه منسية من تاريخ لبنان. رحلة تدفعنا مجدداً إلى طرح سؤال يفرض نفسه في معظم أعماله: هل من الممكن أن يتحقّق إجماع على جزء من تاريخ البلد؟

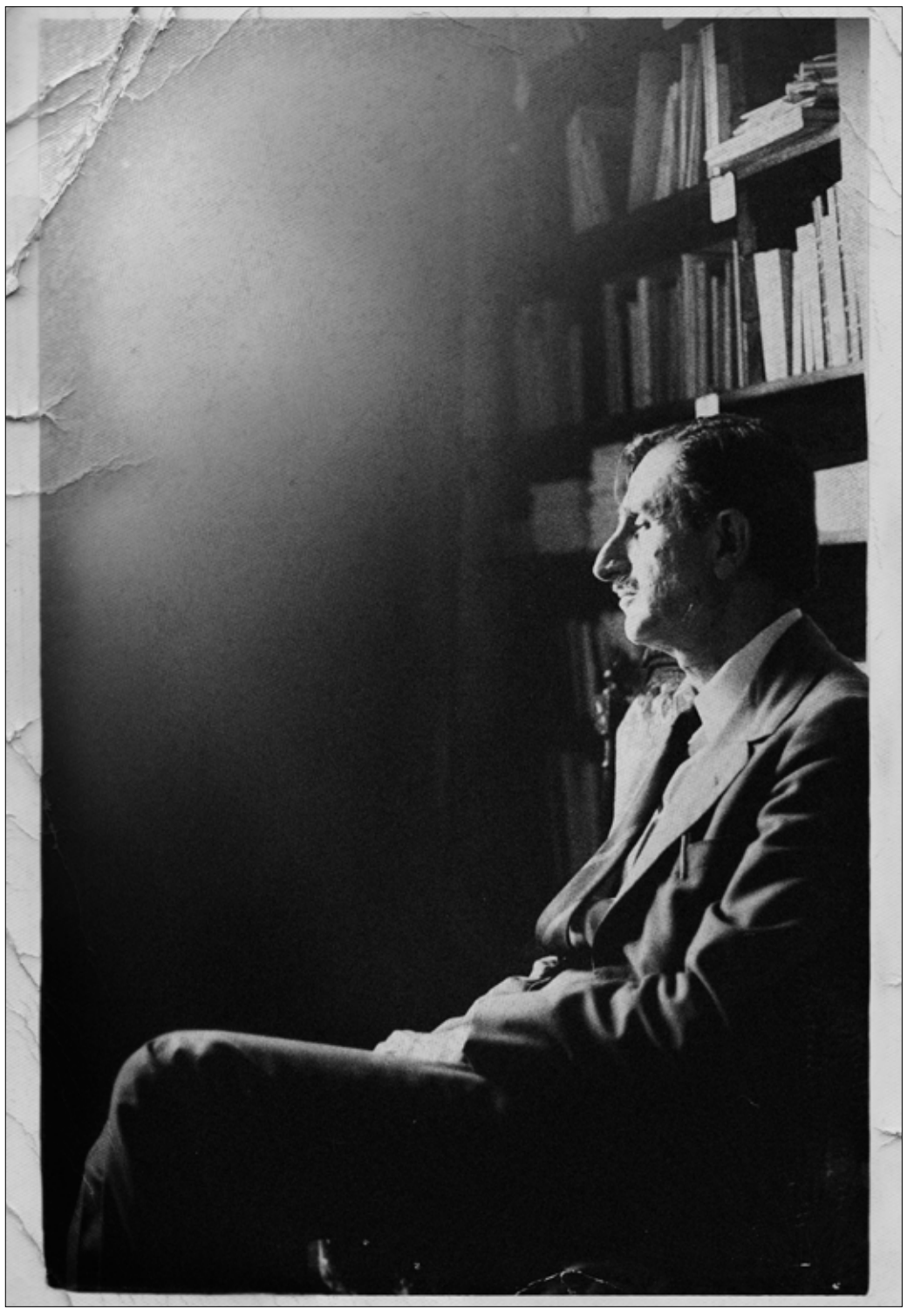

بحثاً عن «المعلّم»... بحثاً عن السيرة القلقة

بانة بيضون

في فيلمه الوثائقي الجديد «كمال جنبلاط الشاهد والشهادة» (90 د)، يعيد هادي زكاك (1974) تجميع أجزاء سيرة الشهيد كمال جنبلاط (1917 - 1977). يرسم المخرج اللبناني بورتريه حميمياً ونابضاً بالحياة لشخصية ملفتة بصلابتها ومواقفها وغنى معارفها واهتماماتها، من دون أن تكون الأولوية للشق السياسي على حساب الجانب الإنساني. وبالرغم من أن الفيلم من إنتاج «رابطة أصدقاء كمال جنبلاط»، إلا أن ذلك لا يؤثر سلباً في حياديته. كأن كمال جنبلاط نفسه الذي يسرد لنا حياته في الفيلم، عبر عدد ضخم من صور الأرشيف والمقابلات المصورة التي جمعها المخرج. أما السرد، فيتولاه الممثل رفعت طربيه في المقاطع الأخرى، فيما يعيد زكاك تشكيل هذه السيرة سينمائياً، عبر الصورة بجماليتها الفنية التي يطرح عبرها تساؤلاته. مثلاً، يعيد المخرج بناء مشهد اغتيال

> نرى السيارة المهجورة التي اغتيل فيها والأغراض الملوثة بالدم

كمال جنبلاط عبر لقطات تفصيلية. بينما نتابع السيارة، علينا أن نتخيل كمال داخلها متوجهاً صوب النهاية. من هنا تتميّز اللغة السينمائية، فكل صورة تقترح أخرى في مخيلة المشاهد، ما يجعلها أكثر تأثيراً. هكذا يعتمد زكاك على تفاصيل غير مباشرة للإيحاء بالعنف المتخيل في ذلك المشهد. نرى بيوت العناكب في السيارة المهجورة التي اغتيل فيها كمال (يصورها المخرج في نهاية الشريط)، والأغراض الملوثة بالدم التي وجدت داخلها بعد اغتياله ولا يزال النائب وليد جنبلاط يحتفظ بها في أحد الصناديق. هذا ما يذكّر ـ ولو من بعيد ـ بالفيلم الوثائقي السابق للمخرج «مارسيدس» (2011) الذي يسرد تاريخ الحرب اللبنانية من خلال سيارة المرسيدس.

أما بالنسبة إلى الصور الفوتوغرافية، وعبر الزوايا الاستثنائية التي تلتقطها الكاميرا والمؤثرات الخاصة في مقاطع أخرى، فإن زكاك ينجح في إخراجها من ثباتها وتحميلها وجهات نظر مختلفة. ورغم أنّ اللغة السينمائية هي أجمل ما في الشريط، إلا أن المخرج يأخذنا من خلال أسئلته إلى أماكن أكثر خصوصية كعلاقة وليد جنبلاط بأبيه كمال، ونظرتهما المشتركة إلى حتمية الموت الذي يبدو كأنه قدر هذه العائلة. قتل أب كمال جنبلاط عندما كان الأخير في الرابعة في العمر. ولدى سؤاله عنه في إحدى المقابلات المصورة، يجيب بتجرد يعبر عن صلابة مدهشة أو تصالح لا بد منه مع قدر لا مفر منه... قد يبدو مثل قدر لبنان نفسه. أما المشاهد في بيت وليد جنبلاط في المختارة، فتصور تحول هذا البيت وتغيره. كأنّ هذا البيت المعلق في الزمن يشبه أيضاً فكرة الوطن، كما نستوحي حين يقول وليد جنبلاط ساخراً انه يعمل منذ عشرات السنين على إصلاح هذا البيت ولم يصطلح بعد. هذا التواتر بين الماضي والحاضر هو أيضاً نقطة ارتكاز المخرج الذي ينطلق من سيرة كمال جنبلاط ليعيد إحياء حقبة باتت شبه منسية. ولو أن شيئاً لم يتغير إلى الأفضل على أي حال، فإنها حقبة تأسيس لبنان التي لم تكتمل بعد، فيما لا نزال حتى اليوم نحلم بالعلمانية التي تحدث عنها كمال جنبلاط. كأنما هناك أرقاً موروثاً ودفيناً تعبر عنه المشاهد المصورة في قصر المختارة، أثناء تجول وليد جنبلاط القلق بين أرجائه. يعبر من الماضي إلى الحاضر أو العكس تباعاً، وهو يتحدث عن أبيه ومعارضته للوصاية السورية على لبنان والأحداث التي تلت حادثة اغتياله وتسببت بمقتل 40 مسيحياً أثناء فورة غضب الدروز. ذلك الدم لا يزال يلاحقه حتى الآن كما يقول جنبلاط في ختام الفيلم. ومن خلال الموسيقى (تصميم إميل عوّاد) المنسجمة مع السرد الروائي، ينقل إلينا المخرج إيقاع الأرق الممزوج بالنوستالجيا. سيرة كمال جنبلاط فرصة أخرى لهادي زكاك ليلملم شتات الذاكرة اللبنانية ويعيد توثيقها في كل مرة من وجهة نظر مختلفة كما رأينا في «مارسيدس» و«درس في التاريخ» الذي ينطلق فيه من منهاج التاريخ الموحد غير المكتمل الذي يعتمد في المدارس اللبنانية ليشرح الذاكرة المتنازعة، أو «شهر عسل 58» الذي يروي تحولات لبنان من خلال علاقة والديه وقصة حبهما. نقف مرة أخرى عند السؤال الذي يطرح نفسه في كل أفلام هادي زكاك: هل من الممكن أن يتحقق إجماع لبناني على جزء من تاريخ البلد، أو أن الذاكرة الموحدة قد لا تكون سوى حصيلة جمع كل وجهات النظر المتضاربة؟.

وطن الطوائف والحروب والنكران

زكاك في مكتبة بعقلين خلال تصوير «كمال جنبلاط، الشاهد والشهادة»

منذ تخرّجه من الجامعة اليسوعية عام 1997، اختار هادي زكّاك (1974) الفيلم الوثائقي ليقارب حال المجتمع وسلوكه وثقافته في وطن تملأ الثغرات والفجوات ذاكرته. من خلال أعماله، حاول ترميم بعض تلك الذاكرة أو البحث عن أجزاء صورة من المجتمع، ليجمعها ويعرضها للمشاهدين.

«بيروت وجهات نظر» (32 د ـ 2000) كان من أوّل الأعمال. بيروت بعد عام 2000 تشهد تغييراً جذرياً، يؤثّر في العلاقة مع سكّانها. يرصد العمل وجهات نظر وذكريات فنانين عاشوا فيها. رصد زكاك بيروت الحرب أيضاً في فيلم «سينما الحرب في لبنان» الذي وثّق من خلاله الأعمال السينمائية الروائية التي حاكت الحرب في لبنان. عاد من خلال هذا الشريط الى كواليسها وأبطالها ومنتجيها. ذاكرة السينما كانت أيضاً مفقودة، فحاول في شريط قصير بعنوان «لبنان من خلال السينما» (15 د . 2003) أن يبرز كيف صوّرت السينما لبنان من خلال مونتاج لمشاهد من أرشيف هذه الأعمال، علماً أنّه أصدر بالفرنسية كتاب «تاريخ السينما اللبنانية، مصير نحو المجهول» (1997) أيضاً في محاولة لجمع وحفظ تاريخ السينما في لبنان.

اختار المواضيع التي صوّرها، كأنه يفتح صفحة تلو الأخرى في حاضر لبنان: طوائف ومذاهب وانقسامات وحروب ونكران للمشكلة وللذاكرة، فتأتي مثلاً ثلاثية «حرب السلام في لبنان»، و«أصداء الشيعية»، و«أصداء سنيّة» لتسجل لقاءات مع شباب وأحلاماً وهواجس في ظلّ يوميات الانقسام الذي شهده لبنان من جديد بعد عام 2005. أما «درس في التاريخ» (52 د ـ 2009) فتناول انقسام اللبنانيين على كتاب التاريخ في المدارس وغياب كتب موحّد في هذا الشأن. وبينما صوّر «تاكسي بيروت» (52 د ـ 2011) إيقاع العاصمة اللبنانية من خلال يوم في حياة ثلاثة سائقي أجرة، كان «مارسيدس» (2011) بمثابة نظرة على محطات من تاريخ لبنان منذ الخمسينيات عبر سيارة المرسيدس.

أركيولوجيا الذاكرة

«الرجل الأسطورة» من المختارة إلى الهند

انطلق البحث والإعداد لوثائقي «كمال جنبلاط، الشاهد والشهادة» منذ عام 2012. عملية قادت إلى زيارة بلدان عدة، والتقاء وجوه كانت شاهدة على تلك الشخصية الاستثنائية بتناقضاتها وتمرّدها ومواقفها

فعلياً، انطلقت عملية البحث عام 2012. الشائع عن كمال جنبلاط (1917 ـ 1977) يكفي لإثارة العديد من الأسئلة حول تلك الشخصية، سليل العائلة الحاكمة منذ عهود، منذ العثمانيين، الى ما بعد الاستقلال عام 1943 لغاية اليوم. رئيس «الحزب التقدمي الاشتراكي» وزعيم الأحزاب اليسارية والحركة الوطنية وزعيم طائفة الموحدين الدروز في آن، اغتيل عام 1977، بعد خوضه وقيادته الجولات العسكرية إبان حرب السنتين، واجه فيها أحزاب اليمين والتدخل العسكري السوري في لبنان.

الوقوف في باحة قصر المختارة، الصرح التاريخي الذي سكنه زعماء آل جنبلاط على مرّ العهود، لا يترك انطباعاً يخالف انطباع غسان تويني حين كتب بعد حضوره احتفال إعلان تأسيس «الحزب التقدمي الاشتراكي» عام 1949: «مولد حزب اشتراكي في حفلة شاي بورجوازية».

لكن مع دخول غرفة كمال جنبلاط الخاصة، الصغيرة والبسيطة داخل القصر الكبير، تبدأ زوايا أخرى في شخصية الرجل في الظهور. شمل البحث جبهات عدة: أرشيف العائلة، أرشيف الأصدقاء، الأرشيف الخاصّ، الصحف، التلفزيون، مراكز البحث، المكتبات، شهادات من عاصره على مختلف المستويات، بخاصة من عرفه داخل المنزل أو القصر أو الخلوة. العشرات من المؤلفات التي تتضمن ما كَتَبه وأشرف على إصداره، وما جُمع من كتاباته ومقالاته ودراساته وما كتب عنه، بين ما أصدرته الدار التقدمية ودور نشر أخرى، ظهر فيها كمال المفكّر، المنظّر في السياسة والاقتصاد، وعلم الاجتماع، والفلسفة، وأيضاً الشاعر والإنسان المؤمن الروحاني، فاستحق أيضاً لقب «المعلّم».

كان لا بدّ من العودة لتاريخ هذه العائلة لفهم من أين يأتي لقب «سيّد القصر» الذي أحاط بجنبلاط منذ طفولته في القصر، ودراسة تاريخ هذه العائلة وتاريخ لبنان والجبل والمنطقة، ما دفع المؤرخ الروسي إيغور تيموفييف إلى إضافة فصل عن تاريخ آل جنبلاط في كتابه «كمال جنبلاط: الرجل الأسطورة». والأهمّ كان فتح من جديد صفحات من تاريخ لبنان الذي لم يدوّن رسمياً بعد ولم يطلّع على تفاصيله من لم يشهد أحداثه من الأجيال في لبنان، منذ عهد بشارة الخوري، وكميل شمعون، وفؤاد شهاب، وسليمان فرنجية الياس سركيس وصولاً الى اندلاع حرب الـ75.

سياسياً، يظهر كمال جنبلاط، النائب والوزير المشاكس منذ دخوله الحياة السياسية عام 1943، متمسّكاً بالعلمانية ومحاربة الفساد والمحاصصة. يقود حملات سلمية أو عسكرية لإسقاط رؤساء، ويوصَف بصانع الرؤساء، حتى أنه يمتحن المرشحين للرئاسة. يستقبله زعماء العالم الغربي والعربي ورؤساؤه وملوكه. إنّه قريب جداً من جمال عبد الناصر ومن القيادات الفلسطينية وفاعل في قضيتهم وكفاحهم. باختصار، يظهر بدور أكبر من حجم موقعه السياسي الرسمي الحزبي أو الطائفي. معه عدنا الى الحقبة التي ساد فيها التنافس الفكري والفلسفي بين الأحزاب السياسية ومنظريها، الى مرحلة النقاش بين نظريات ومشاريع سياسية وفكرية واقتصادية. بعيداً عن السياسة التي خاض صاحب كتاب «أدب الحياة» غمارها مرغماً، استطاع جنبلاط أن يلائم جدوله للتفرّغ لمسائل الفكر والفلسفة والطبيعة والتأمّل والمعرفة الروحية، والصحة البدنية ونظام التغذية المتوازن والاهتمام البيئي. من موقعه، كان منظراً وناقلاً ومترجماً لجميع النظريات والعلوم التي تحيط بهذه المسائل، يناقشها في كتاباته، ولقاءاته الإعلامية والندوات التي يلقيها. وهنا يظهر وجه آخر لجنبلاط، مختلف تماماً، عن الوجه السياسي.

في عزّ أيام الترويج للبنان «سويسرا الشرق»، يضيء كمال جنبلاط على ما يتغاضى عن ذكره أو الاعتراف به المسؤولون، عن حزام البؤس في العاصمة، تكدّس الضواحي الفقيرة، نزوح المواطنين من الأطراف المُهْملة، وتركهم للزراعة والأرض، تراكم المشاكل الناتجة من التلوّث وعدم الاهتمام بالبيئة والطبيعة والمناخ.

> **علّق الراحل غسان تويني لدى حضوره الاحتفال: «مولد حزب اشتراكي في حفلة شاي بورجوازية»**

نتبعه في بحثنا الى الأماكن التي كانت تخصّه. تعكس تفاصيل كل مكان نزوره خلال البحث، مزايا من شخصيته. نلحق به الى الهند التي كان يزورها سنوياً منذ عام 1951، يتذكّره أحفاد الحكيم شري اتماناندا الذي كان يقصده. يتذكرون ذلك الرجل الطويل القامة، الضيف الذي يقال عنه بأنّه وزير وزعيم في البلاد الآتي منها.

يشدّ كمال جنبلاط الشباب في تمرّده على الإقطاعية التي خرج من عباءتها، وعلى التقاليد والأفكار السياسية والاجتماعية السائدة حينها. هو أوّل من سجّل زواجاً مدنياً رغم اقترانه بالأميرة مي إرسلان (ينتميان الى الطائفة نفسها)، ثم استفزّ وخاصم بعض الجيل الصاعد الشاب، عند تمسكه بالعديد من القيم «المحافظة» الأخرى، فطلب الرقابة على الأفلام وقفل بعض الملاهي الليلية ومنع بعض أنواع الرقص الغربي في الحانات، واعترض على الاستيراد العشوائي للأفكار والثقافة الغربية «الهدّامة» وأشاد بالأعمال الفنية والثقافية الهادفة الملتزمة والجميلة، فطرب ومدح بصوت فيروز بعد مشاهدته حفلاً لها والتقائه بالصحافة عند انتهاء الحفل.

كان كمال جنبلاط ينتقد حلفاءه كما خصومه في السياسة. عارضه ويعارضه كثيرون في خياراته وتصرفاته السياسية وغير السياسية. ويعارض نفسه أيضاً وينتقد تقصيره أو عدم تقديره الصحيح لبعض مواقفه من خلال بعض خطاباته في الجمعية العمومية السنوية للحزب أو خلال مقالات أو كتابات قام خلالها بمراجعات للسياسة ودور وفعالية الحزب. لذا، كنا أمام شخصية استثنائية، أشبه بنافذة على كمّ من المعلومات المهمة والأحداث المؤثرة في تاريخنا وتاريخ منطقتنا، لا يستطيع معها البحث أن يتوقف، ولا يستطيع شريط وثائقي أن يجمعها ويقدمها في ساعة ونصف الساعة.

* محمد همدر ــ باحث/مساعد مخرج فيلم «كمال جنبلاط، الشاهد والشهادة».

*** «كمال جنبلاط، الشاهد والشهادة»: بدءاً من 14 أيار (مايو) في صالات «أمبير» (1269): «دون»، «سينما سيتي»، و«متروبوليس أمبير صوفيل»

جوني هاليداي

مصادفة أن يعرض فيلم «كمال جنبلاط الشاهد والشهادة» قبيل عودة نجم الروك الفرنسي جوني هاليداي الى لبنان للمشاركة في «مهرجانات جونية الدولية».

زار هاليداي لبنان في المرة الأولى عام 1963، لإقامة حفلة انتظرها الشباب اللبناني الذي كان يترصّد في ذلك الوقت أيضاً كل من يلمع خارج حدود بلده. حينها، كان هاليداي نجم الروك وذائع الصيت بنجاحه في فرنسا، ممثّل رقصة التويست الأميركية في أوروبا. التويست لم ترق لوزير الداخلية يومها كمال جنبلاط كما لم ترق للعديد من الناس في اوروبا وأميركا، بخاصة المحافظين منهم. فما كان منه إلا أن أرسل شرطياً الى صالة التمارين التي كان يستعد فيها النجم الفرنسي لأمسيته في بيروت كي يطلب منه المغادرة ويبلغه بإلغاء الحفلة. قامت قيامة الصحافة في لبنان لوقت ليس بقصير، بين مدافع ومهاجم لقرار وزير الداخلية الذي كان يردّ أحياناً على منتقديه بسخرية، وقال في أحد تصاريحه: «عاملين هاليداي مريم العدرا» كاشفاً عن رسالة وجهها له كاتب ومفكر فرنسي شاكراً له طرده هذا «الصعلوك».

وليد جنبلاط خلال تصوير الوثائقي

نوستالجيا

«ألبوم العائلة»... الإرث الفلسطيني في صوَر

يشكّل هذا المشروع الذي أطلقه «المتحف الفلسطيني» قبل سبعة أشهر فرصة لاستكشاف التراث في الداخل والشتات، متّجهاً نحو تفسير الروابط التي تحكي العلاقة بين الصورة وصاحبها، ويعمل على رصد الأنماط المعيشية واصطياد التحوّلات الديناميكية على الأصعدة السياسية والاجتماعية والثقافية

غزة ـ **عروبة عثمان**

لطالما قامت فلسفة الصورة على إنعاش الذاكرة وتأصيل الهويّات الشخصية والجمعيّة. ليست الصورة مجرّد التقاطة لزمنٍ تجمّد عند حدودها، ولا حكايةً غابرة تفتّتت علاقتها بالحاضر، بل هي أعمق من ذلك بكثير.

من هنا، انطلق «المتحف الفلسطيني» بالعمل على مشروع استكشاف الإرث البصري الفلسطيني في الداخل والشتات تحت عنوان «ألبوم العائلة». ورغم أنّ عنوان المشروع قد يحيل بعضهم على مدلولات شخصيّة، غير أنّ ثمّة كسراً للقطيعة بين ما كان وما يكون تحدثه كنوز المشروع الفوتوغرافية، خصوصاً في زمن مرتبك يعيشه الفلسطينيون تحت وطأة نظام استعماري يجْهد في سلخهم عن تراثٍ قد يستشرفون المستقبل من خلاله.

> **العنصر النسائي حاضر بقوّة في الأرشيف**

وكما أنّ الأغنية والكلمة أداة للاشتباك مع الاحتلال، فإنّ الصورة أيضاً لا تنحرف عن هذه السكّة. لذلك، وجد «المتحف الفلسطيني» المسكون بحلم التعريف بفلسطين تاريخاً وثقافةً ومجتمعاً، في «ألبوم العائلة» فرصةً للوصول إلى تراث بصري فلسطيني يهدينا إلى أزمنة وأمكنة مختلفة.

يجري فريق العمل مقابلات حيّة مع أصحاب الصور في منازلهم، بهدف تحرير الحكايات المخزونة في هذه الصور، والاستدلال على أحداث سياسية مفصليّة تؤرّخها أيضاً. ويجتاز الفريق عتبة الأرشفة وجمع الصور التي تشكّل في معظمها بورتريهات شخصيّة، متّجهاً نحو تفسير الروابط التي تحكي العلاقة بين الصورة وصاحبها في سياق أكثر شموليّة، يعمل على رصد الأنماط المعيشية والتحوّلات الديناميكية على الأصعدة السياسية والاجتماعية والثقافية.

وتمكّن المشروع الذي انطلق قبل سبعة أشهر من توثيق حوالى 3500 صورة، إذ نجح «المتحف الفلسطيني»، المدعوم من مؤسسة «التعاون»، في ترقيمها وحفظ نسخ عنها ضمن أرشيف خاص به، مُرفِقاً إيّاها بشروحات موجزة عن كلّ صورة. كما سينقل المتحف قريباً هذا الأرشيف المرئي إلى الفضاء الإلكتروني، ليستفيد منه المهتمّون والباحثون في مجال الدراسات الفلسطينية.

وفي جولة على هذه الصور، نجد أنّنا التقطنا حقباً زمنيّة مختلفة بكلّ أبعادها مع جانب نوستالجي طاغٍ عليها، كما منحتنا دفقات شعوريّة متنوّعة في قراءتنا لها. مثلاً، ثمّة صورة لحاجّة فلسطينية تدعى «أديل عزار» تحمل صورة ابنها سليم الذي استشهد عام 1948، بعد إصابته في قصف منطقة «دار اسليم» في يافا. وقد التقطت هذه الصورة في غزّة في أوائل الخمسينيات. كما نعثر على صورة أخرى تعود لعام 1925، وهي لأخوين يدعيان يعقوب ويوسف بربار من بلدة بيرزيت، تعكس اختلاف أنماط الحياة بين الأخ الذي عاش في بيرزيت وخدم في الجيش التركي، والآخر الذي هاجر إلى الولايات المتحدة.

والافت في هذا الأرشيف الغنى أنّ العنصر النسائي حاضر بقوّة، فنمرّ على صورة لطالبات جامعيات يؤدين تمارين إيقاعية باستخدام الدف عام 1978، كما نصادف صوراً لناشطات رياضيات ونساء أخريات بكامل أناقتهن وألقهن.

فتؤكد لنا هذه المجموعة للأسف أنّ حرية المرأة الفلسطينية تتلاشى تدريجياً مع تقدّم الزمن وتغلغل التيّارات الدينية في المجتمع. وعلى خطٍ موازٍ، تمكّن الباحث فادي عاصلة من حيازة أرشيف ثري (5000 صورة) لعائلة جمال يوسف بك علي من قرية البقيعة الجليلية، وهو ابن ضابط رفيع في قوات شرق الأردن في أربعينيات القرن الماضي.

في حديثها لـ«الأخبار»، تؤكّد مديرة المشروع رنا عناني أنّ هذا المشروع «استراتيجي للمتحف في ظلّ السرقات الإسرائيلية الممنهجة وضياع جزء كبير من الأرشيف البصرية»، مشيرةً إلى أنّ المادّة تتنوّع بين صور تعيد سرد التاريخ قبل نكبة عام 1948، وأخرى تعكس تشتّت الشعب الفلسطيني بعد النكبة، فيما تضيء صور أخرى على العلاقات الحميمية بين أفراد العائلة الفلسطينية من دون أن ننسى حياة الفنانين والموسيقيين ورابطة التشكيليين الفلسطينيين. وتعبّر عناني عن سعادتها بأنّ «ألبوم العائلة» حظي بإقبال وتفاعل واسعين من قبل الجمهور الفلسطيني، خصوصاً ممّن يعيشون في الشتات، آملةً في نجاح المشروع في الوصول إلى البقع الجغرافية التي يستهدفها كقطاع غزّة والأردن ومخيّمات اللاجئين في لبنان.

حرّيات

اعتقال محمد عوض... الإعلام في مرمى السلطة مجدداً

لا يمكن لجهاز الاستخبارات العامة في رام الله أن يتنكّر لفيديو قصير يوثّق تعامل عناصره الخشن مع المصوّر الصحافي المعتقل محمد عوض. دقيقة واحدة كانت كفيلة بتعرية القبح الذي يكتنف هؤلاء الذين دفعوا بعوض إلى إحدى مركباتهم بعنف ملحوظ. أربعة عناصر بلباس مدني أحاطوا بعوض أثناء عودته إلى مقرّ عمله في تلفزيون «وطن» المحلي، وجذبوه من «كنزته» بفظاظة قبل اعتقاله. هذا المقطع بدا كـ«الهدية» التي أسقطها جهاز الاستخبارات على رأس المصوّر الصحافي لمناسبة «اليوم العالمي لحرية الصحافة» الذي صادف في الثالث من أيّار (مايو).

كالعادة، يبدو خيال الأجهزة الأمنية خصباً في تلفيق التهم للمختلفين معها، غير أنّ خيالها هذه المرّة حطّم المقاييس، بعدما قالت إن «عوض يُعتبر قناة ماليّة لحركة حماس عن طريق أحد أقاربه في إيطاليا». هذا «الفيلم الهندي» الذي لا ينطلي على أحد استمدّ حبكته غير المشغولة ببراعة، من واقع عداء السلطة لكلّ من هو حمساوي.

رغم أنّ خلفية اعتقال عوض تأتي في سياق «حرية الرأي والتعبير»، غير أنّ تلك التهمة نجحت في نسف الأدبيّات الوطنيّة التي تتغنّى السلطة بأنّها لم تحِد عنها. إذ امتثلت أجهزتها الأمنية قولاً وفعلاً، لسياسة الاحتلال في اعتبار الحركة «محظورة إرهابياً». هذا المنطق الاستلابي لحريّة الرأي والتعبير، دفع بعوض الموقوف في سجون السلطة منذ الثلاثاء الماضي إلى إعلان إضرابه عن الطعام، بعدما مدّدت محكمة الصلح في رام الله توقيفه لأسبوعين على ذمّة التحقيق. لكن الرجل لم يخضع لأيّ تحقيق ولم يدلِ بأيّ معلومات، وفق شهادة شقيقه أحمد عوض. ولم تخفِ عائلة الصحافي خوفها من تعرّض ابنها لتعذيب شديد في أقبية سجون السلطة، خصوصاً أنّ الأخيرة سبق أن اعتقلته عامي 2008 و2012 لفترة تجاوزت 13 شهراً، تعرّض خلالها لتعذيب قاس.

وكان الناطق باسم الأجهزة الأمنية عدنان الضميري قد خرج علينا في مؤتمر صحافي قبل أيّام، منتشياً بنفوذه وشاهراً سيفه في وجه عوض، زاعماً أنّ «قريبه في إيطاليا حوّل له مبلغ 39 ألف دولار أميركي خلال الشهر الماضي، بغية إيصاله إلى حماس». كما استعرض الضميري محطات اعتقال عوض في سجون السلطة، مصوّراً إيّاها «تاريخاً أسود» للصحافي بحقّ السلطة، وسارداً التهم التي وُجّهت له مسبقاً، منها «دعم الانقلاب في غزّة ضد السلطة» عام 2008، و«امتلاك سلاح» عام 2012. «تقولولناش صحافي، ما اعتقلناهوش لأنّو صحافي»، بهذه اللغة السوقيّة، سوّغ الضميري اعتقال عوض الذي كان قد تلقّى اتصالاً قبل 24 ساعة من اعتقاله من شخص ادّعى أنّه موظّف في مصلحة المياه، ليتبيّن في ما بعد أنه ضابط في جهاز الاستخبارات.

> **أوقف الصحافي بتهمة تحويل أموال إلى حركة «حماس»**

يودّ استدعاءه للمقابلة في مقرّ الجهاز. في المقابل، لم يقف قريب الصحافي في إيطاليا محمد حنون متفرّجاً إزاء اتّهامات الضميري التي طاولته، إذ قال: «أتحدّى الضميري أن يثبت أنني أرسلت أو حوّلت إلى ابن أختي أيّ مبالغ. وليست لديّ أيّ اتصالات من أيّ نوع مع حماس التي تعد وفق القانون الإيطالي الذي نلتزم به تنظيماً إرهابياً». وأكد حنون أنّ «وثائقه ومستنداته كشخص ومؤسسة، التي يقدّمها دورياً للحكومة الإيطالية، تظهر أنّنا نتعامل فقط مع مؤسسات إنسانية، ولا يمكن أن نتعامل مع تنظيمات أيّاً كانت». بدورها، خرجت «نقابة الصحافيين الفلسطينيين» عن صمتها المعتاد، ونظّمت احتجاجاً في رام الله الأسبوع الماضي منددة بالاعتقال التعسفي بحق الصحافيين في غزّة والضفة الغربية. واعتبر النقيب عبد الناصر النجّار أنّ «اعتقال عوض جرى على خلفية حرية الرأي والتعبير، ما لم يثبت القضاء عكس ذلك».

عروبة...

تباشير رمضان

حسن البنّا في ضيافة «حارة اليهود»

فيما الأنظار متوجهة إلى المسلسل الجديد الذي يتناول واقع اليهود في مصر بين 1948 و1956، تبرز مشاركة محمد عبد الحافظ من خلال شخصية مؤسس جماعة الإخوان المسلمين

القاهرة ـ **عباس محمد**

يصوّر المخرج المصري محمد جمال العدل مشاهد مسلسل «حارة اليهود» (تأليف مدحت العدل، وإنتاج جمال العدل) داخل ديكور «حارة اليهود» التي بُنيت خصيصاً لهذه الغاية في «استديوهات العدل» في القاهرة، على أن يُعرض في رمضان المقبل. تدور أحداث العمل بين عامي 1948 و1956، ويصف فيها المؤلف شكل «حارة اليهود» في مصر آنذاك، وكيف كان أهلها يعيشون. ولأنّ هذه الفترة تزخم بالأحداث، يستعرض الكاتب عدداً من الأحداث المهمة منها النكبة، واغتيال رئيس الوزراء محمود فهمي النقراشي على يد جماعة الإخوان المسلمين، إضافة إلى اغتيال مؤسس هذه الأخيرة حسن البنا، وحريق القاهرة، وثورة الـ 52، وطرد الملك فاروق وإعلان الجمهورية.

ووقع اختيار المخرج على محمد عبد الحافظ ليجسّد شخصية البنا، وقد انتهى الممثل المصري من تصوير جزء كبير من مشاهده. وحول شخصية البنّا، يقول عبد الحافظ لـ«الأخبار» إنّ «محمد العدل صاغ السيناريو بحرفية، ويكشف بعض تفاصيل حياة مؤسس جماعة الإخوان بما له وما عليه»، لافتاً إلى أنّ المسلسل يُسلّط الضوء على رحلة حسن البنا وعلاقته بالملك فاروق الأوّل، وحزب «الوفد» حتى اغتياله في 12 شباط (فبراير) 1949، عندما رمي بالرصاص أثناء خروجه من مقرّ

> يُفترض أن يُعرض عبر «التلفزيون المصري» وقناة Ten

«جمعية الشبّان المسلمين» في شارع رمسيس (شارع الملكة نازلي سابقاً).

ويوضح عبد الحافظ أنّ أداءه للشخصية يختلف عن أداء الممثل الأردني إياد نصار لها في مسلسل «الجماعة» عام 2010 (تأليف وحيد حامد، وإخراج محمد ياسين).

ويضيف أنّ «حارة اليهود» لا يتوسّع في استعراض شخصية حسن البنا وعلاقته برجال السياسة في هذه المرحلة، لأنّ العمل يركّز على أحداث كثيرة فيها، ويكشف أسباب تهجير اليهود من مصر مباشرةً بعد حرب عام 1948. «إنّه محور أساسي في القضية»، يقول. موضحاً أنّه كان لليهود في تلك الفترة وجود اقتصادي قوي قبل الثورة، فيما تولّى الرئيس الراحل جمال عبد الناصر الحكم.

ويلفت بطل مسلسل «الشك» (إخراج محمد النقلي ـ 2013) أيضاً إلى أنّ الميزانية المرصودة للعمل مرتفعة، ويظهر هذا في شكل الديكورات التي تضم الكثير من المقتنيات والتحف الثمينة والأنتيكات، لتتلاءم مع طبيعة المسلسل الذي يضم مروحة كبيرة من النجوم.

في هذا السياق، لا بد من الإشارة إلى أنّ جهاز الرقابة على المصنّفات الفنية برئاسة عبد الستار فتحي أجاز سيناريو «حارة اليهود» من دون حذف أي مشهد، رغم تناوله أحداثاً تاريخية. وشدد الجهاز على أنّه «ننتظر انتهاء المخرج محمد جمال العدل من منتجة الحلقات الأولى لعرضها علينا ومشاهدتها، قبل منح إجازة العرض على الفضائيات في شهر رمضان المقبل». علماً بأنّه من المفترض أن يتم العرض عبر «التلفزيون المصري» وقناة Ten.

لا شكّ في أن المؤلف محمد العدل بذل مجهوداً كبيراً في مسلسل «حارة اليهود»، إذ أمضى سنوات في التعرّف إلى عادات اليهود وسلوكيّاتهم وطريقة عيشهم، كما قرأ كتاب «شتات اليهود المصريين» لجويل بنين، وكتاباً آخر بعنوان «تاريخ يهود النيل» لجاك حاسون، فضلاً عن لقائه عدداً من الشخصيات اليهودية مثل ماجدة هارون، رئيسة الطائفة اليهودية في مصر وابنة شحاتة هارون المحامي اليساري وأحد مؤسسي «حزب التجمّع»، والمحامي والكاتب يوسف درويش (1910 ـ 2006)، وغيرهم.

يشارك في بطولة العمل كل من منّة شلبي، وإياد نصار، وريهام عبد الغفور، وهالة صدقي، وسيّد رجب، وأحمد حاتم، ووليد فواز، علماً أنّه المشروع الثاني الذي يجمع الثلاثي مدحت وجمال ومحمد العدل بعد مسلسل «الداعية» الذي عُرض في رمضان 2013.

كواليس

مديحة يسري... «سمراء النيل» في المستشفى

للمرة الرابعة خلال هذا العام، تدخل النجمة الكبيرة مديحة يسري (1921) المستشفى. إذ تخضع حالياً للعلاج داخل أحد مستشفيات القاهرة بسبب معاناتها منذ فترة من هشاشة العظام وأوجاع في فقرات الظهر وذراعيها، إضافة إلى إصابتها بفقر الدم.

حاولت النجمة المصرية التغلب على المرض بالحقن والعلاج الطبيعي، لكنّ هذه الوسائل لم تجد نفعاً. وكان الطبيب يحضر بشكل شبه يومي إلى منزلها على مدار الأسابيع الماضية لإجراء جلسات علاج طبيعي بالكهرباء لكن من دون فائدة، ما دفعها إلى دخول المستشفى لتطمئن على نفسها، خصوصاً أنّها لا تستطيع التحرك إلا على كرسي مدولب. وتحرص النجمة نبيلة عبيد على زيارة مديحة يسري في المستشفى. وكشفت نبيلة لـ«الأخبار» أنّ «سمراء النيل» تخضع لفحوص وتحاليل طبية، مؤكدة أنها تستطيع الكلام مع الطبيب ومع من يزورها. وأوضحت نبيلة أنّ الأطباء لم يحددوا موعداً لخروج النجمة الكبيرة من المستشفى، طالبة من جمهورها الدعاء لها.

وكانت مديحة يسري قد أطفأت شمعتها الـ 93 مطلع العام الجديد وفضّلت الاحتفال بعيد ميلادها داخل منزلها، نظراً إلى حالتها الصحية، واستقبال أصدقائها من داخل الوسط الفني وخارجه الذين حرصوا على تهنئتها.

مديحة يسري الملقّبة بـ «سمراء النيل» تعد من أبرز فنانات جيل الزمن الجميل اللواتي وقفن أمام محمد عبد الوهاب في فيلم «ممنوع الحب» (1942 ـ إخراج محمد كريم)، وعبد الحليم حافظ في فيلم «الخطايا» (1962 ـ إخراج حسن الإمام)، ومحمد فوزي في عدد من الأفلام منها «بنات حواء» (1954 ـ إخراج نيازي مصطفى)، و«فاطمة وماريكا وراشيل» (1949 ـ إخراج حلمي رفلة)، وفريد الأطرش في «لحن الخلود» (1952 ـ إخراج بركات)، ويوسف وهبي في «الأفوكاتو مديحة» (1950 ـ إخراج يوسف وهبي) وغيرها.

وقع الكاتب الكبير عباس محمود العقاد في غرامها عندما كانت شابة، فيما تزوّجت أربع مرات، أولها من المطرب والملحن محمد أمين، ثم الفنان أحمد سالم عام 1946، تلاه ارتباطها بالفنان محمد فوزي. أما آخر زيجاتها، فكانت من الشيخ إبراهيم سلامة الراضي، شيخ مشايخ الحامدية الشاذلية الصوفية.

ظلت مديحة يسري تقدم ما لديها حتى بعد تقدمها في السنّ، وحرصت على الظهور في أدوار الأم ونجحت في هذه الشخصية في جميع الأفلام التي قدمتها خلال الثمانينيات والتسعينيات منها «الإرهابي» مع عادل إمام والمخرج نادر جلال، و«الكف» مع فريد شوقي والمخرج محمد حسيب، و«العرافة» مع مديحة كامل وعمر خورشيد والمخرج عاطف سالم.

وكان آخر ظهور لها على الشاشات عام 2004 من خلال المسلسل الدرامي «قلبي يناديك» مع فتحي عبد الوهاب وداليا البحيري وإخراج تيسير عبود قبل أن تعتزل الأضواء عام 2012.

عباس...

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 11 أيار 2015 العدد 2586

صورة وخبر

للمرّة الثانية، حطّت المغنية الأميركية كيتي بيري (1984 ــ الصورة) في إندونيسيا، أوّل من أمس. المحطة كانت في Indonesia Convention Exhibition لإحياء حفلة ضمن جولتها العالمية التي تحمل عنوان Prismatic. علماً أنّ هذه الجولة هي الثالثة لبيري، وتهدف إلى الترويج لألبومها الرابع Prism الصادر عام 2013. ومن المتوقع أن تصل صاحبة أغنية Roar اليوم إلى سينغافورة. (توغبا كاراباي اتاسيفير ـ الأناضول)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

الشهود الذين يسجّلون علاماتِ النجاح في المآتم

إسمعوا !
في المرقص، ليلةَ العيد،
ضعوا ما تشاؤون من العلامات لأحسن الراقصين وأجملِ البغايا !
في المعبد، حيث يُرتّلُ الزعران والمخصيّون وصغارُ الكَسَبة ،
تحتَ قوس النصر، حيث ينهقُ الأبطال واللصوص والمؤرّخون ،
في ساحةِ العرض، في بهوِ التنصيب، في مواخيرِ أمّهاتكم وقدّيسيكم ...
في هذا، وذاكَ، وتلكْ
إشحذوا ألسنتكم وأقلامَكم ، وثبّتوا ما تشاؤون من علاماتِ النجاح !
أما هنا (هنا ، أعني هنا ...)
حيث يجلس الحزانى ويبكون (أو يتنهّدون ولا يبكون)
هنا ، هنا ، في سرادقِ هذا المأتمِ العظيم،
فإيّاكم .. ثم إيّاكم !
هنا, أنتم مَن يخطئ .. وأنا مَن يَقْتل .
فإذن, إياكم أن تَمدّوا أيديَكم إلى السجل !
كلُّ مَن تراوده نفسه لإضافةِ علامةٍ أو حذفِ علامةْ
سأنقضُّ عليه من علياء صمتي
وأحطّمُ أضلاعَهُ ... وحواسيبَهُ... وقلبه.

2014/6/26

كاترين دونوف: لا نجوم في فرنسا!

قبيل افتتاح «مهرجان كان السينمائي الدولي» بعد غدٍ الأربعاء بفيلمها «الرأس المرفوع» للفرنسية إيمانويل بيركو، أكدت النجمة الفرنسية كاترين دونوف (71 سنة . الصورة) لصحيفة Journal du Dimanche الفرنسية أمس أنّه لم يعد هناك نجوم في فرنسا: «النجم يجب أن يُشاهد قليلاً ويبقى حذراً وبعيداً عن الأنظار. في ظل التطوّر الرقمي بات التدخّل في كل مكان وفي كل شيء». وأضافت: «نرى أشخاصاً يملكون مئات المتابعين على السوشال ميديا، لكنّهم في الواقع لم يحققوا شيئاً». وفي هذا السياق، لفتت الممثلة الحائزة جائزة «بافتا» عن فيلمها Belle de Jour إلى أنّ علاقتها بالتكنولوجيا ليست قوية: «الهاتف المحمول مفيد، لكنّني أغلقه عند الحاجة وأتخلى عنه عند الجلوس على المائدة». كما شددت على أنّها تكره صور الـ«سيلفي».

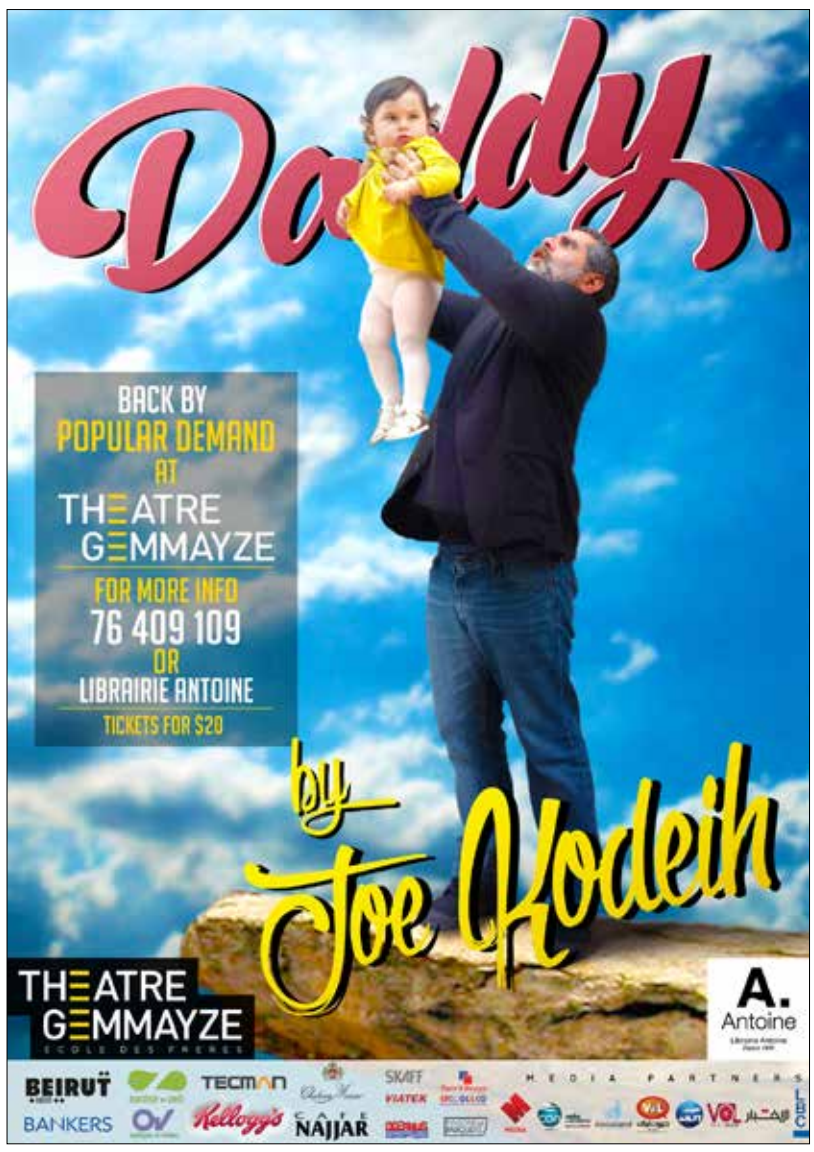

حكي جرايد

تصميم **علي فران**

خط أبيض

صحافتنا الشهيدة

شربل كريّم

جاءت ذكرى شهداء الصحافة قبل أيام قليلة لتُذكّرنا باستشهاد صحافتنا الرياضية كل يوم بعدما أصبحت مهنة الذين لا مهنة لهم.

وجاءت هذه الذكرى لتترك حرقة في القلب حول تراجعٍ رهيب يُسجّل للصفحات الرياضية في المطبوعات اللبنانية، التي تنافست يوماً على إصدار أفضل الملاحق ومواكبة الاحداث من خلالها من منظارٍ مبني على الموضوعية والتحليل والنظرة العميقة التي تضع القارئ أمام مادة دسمة بطعمها ومحتواها.

حلم إنشاء صحيفة رياضية يومية على صورة «ماركا» أو «لا غازيتا ديللو سبورت» أو «ليكيب» أو غيرها من المطبوعات الاوروبية التي باتت مدرسةً في عالم الصحافة الرياضية، أراه اليوم أبعد من أي وقتٍ مضى. وهذا الامر مردّه الى أسبابٍ عدة، أولها ضعف الايمان بسوق الاعلانات وما يوازيها بشيء اسمه رياضة، تماماً بعكس ما يحصل في أوروبا حيث تأتي الرياضة في المراتب الاولى عند أي حسابات من هذا النوع.

أما ثانيها فهو ضعف الرياضة اللبنانية التي لا تترك مادة يومية دسمة يمكن البناء عليها لجذب القراء؛ فإذا أخذنا الصحف الاوروبية مثلاً نجد أنها لا تعير أي حسابات في عناوينها أو معالجة مواضيعها لأي إداري أو لاعب مهما علا شأنه، بينما هنا في لبنان عليك أن تراعي هذا أو ذاك في أي كتابة حتى لو كنت على حق، ودائماً تحت شعار ما يسمى بالخصوصية اللبنانية (المضحكة).

أما ثالث الاسباب فهو اهتزاز الارتباط بين الصحف الورقية ومتابعيها، وتحديداً في لبنان، حيث تراجع القراء الحقيقيون لمصلحة من يستقون الاخبار من مواقع الكترونية غير موثوقة أو أحياناً من مواقع التواصل الاجتماعي، ما يعكس تراجعاً مخيفاً في مؤشر الثقافة العامة.

رابع الاسباب هو أسوأها بالتأكيد، ويتمحور حول غياب الكوادر القادرين فعلاً على مواكبة إطلاق مشروع كبير يتمثل في صحيفة رياضية يومية. ويتفرّع هذا السبب ليعطي أسباباً أخرى لهذا العجز، انطلاقاً من عدم وجود تخصّص في الاعلام الرياضي في جامعات لبنان، وهو أمر أساسي في بناء جسم صحافي رياضي متخصص يتعامل مع الصحافة الرياضية على أنها مهنة لا وظيفة يحصل من خلالها على المال لا أكثر. وهذه النقطة الاخيرة المتلازمة مع «حالة الفقر» التي يعرفها العاملون في هذا المجال، تأخذ البعض الى البحث عن موارد أخرى بطريقة مشبوهة ضمن إطار «الوظيفة»، ما يدق مسماراً آخر في نعش صحافتنا الشهيدة.

بطبيعة الحال هناك الشهادة للصحافة الرياضية عندما لا تحضر الشهادة العلمية في أيدي ممارسي المهنة، إذ أن تهوى الرياضة شيء وأن تكون صحافياً رياضياً شيء آخر، ومطالعة بسيطة لبعض المواقع الالكترونية المعتدية على المهنة تظهر مدى حجم الجرائم المرتكبة حالياً بحق اللغة وقواعدها والمهنة ورياضتها بشكلٍ عام. وهذا الامر سيتعزز بلا شك في الفترة المقبلة مع غياب اي اطار يحمي المهنة، وخصوصاً مع انفراط عقد جمع الاعلاميين الرياضيين تحت سقفٍ واحد.

إذاً في وقتٍ قد تصل فيه إحدى الصحف الرياضية الاوروبية الى بيع ملايين النسخات بين ورقية وإلكترونية (عبر التطبيقات) في يومٍ واحد، تذهب صحافتنا الرياضية أكثر فأكثر نحو الهاوية التي قد تفرضها قرارات أرباب العمل لظروفٍ منطقية تواكب الواقع الصعب للصحف أحياناً. كذلك تذهب صحافتنا الرياضية أكثر نحو الانتحار بإرادتها بسبب ظروفٍ قاهرة يعيشها العاملون في هذا المجال وتدفعهم لتحويلها الى تجارة أحياناً.

لكن رغم كل شيء تبقى بارقة أمل تلوح في الافق عندما تنظر حولك الى بعض بلدان الجوار التي حوّلت صحافتها رجالها الى مخبرين لا يوفّرون فرصةً للنيل من زملائهم عبر تقارير ترفض المهنية وتقبل تقديم الطاعة بشكلٍ يتناقض وأخلاق المهنة الشهيدة.

أقلام الرياضة الأوروبية لغ

تعدّ الصحف الرياضية في أوروبا والعالم جزءاً لا يتجزأ من المجتمع الرياضي، فهي الحليفة والخصم والحَكَم في آنٍ واحد. تتنوّع مناهجها بحسب ثقافات البلدان التي تنتمي إليها، لكن يمكن اعتبار بعضها مدارس يمكن السير وفقها بحسب ما قدّمته، وذلك في أي مشروع يرتبط بمطبوعة رياضية يُراد أن يكون لها الأثر في الرأي العام الرياضي. إذاً تختلف اللغة بين صحيفة وأخرى، ويختلف معها الأسلوب في تقديم المادة إلى القراء الذين ينتظرونها بشغف، لكن مما لا شك

الصحف الإنكليزية حيث الفضائح والمشاكل

حسن زين الدين

يكثر في الصحف الرياضية الإنكليزية، أو بالأصح في الصفحات الرياضية في الصحف الكبرى في البلاد، بنظرة عامة، تناول موضوعات ذات علاقة بخصوصيات نجوم الرياضية، فضلاً عن الشائعات تحديداً في مسألة انتقالات لاعبي كرة القدم وما يحيط بهم من شاردة وواردة. فهم المادة الدسمة للقراء الذين يهوون هذه الأنواع من التقارير.

فإذا أردت أن تعلم ما نوع الأطعمة التي يفضّل تناولها كل من البرتغالي جوزيه مورينيو والألماني مسعود أوزيل، فما عليك إلا البحث في أرشيف الصحف الإنكليزية. هناك، ستجد أن فطيرة الحلوى هي أحد الأطعمة المفضّلة لـ«السبيشل وان»، وا لبيتزا بالنسبة إلى أوزيل. هكذا أعلمتنا هذه الصحف.

وإذا كان «القبض» على أوزيل بـ«الجرم المشهود» من خلال مجموعة من اللقطات وهو يبتاع البيتزا من أحد المطاعم في لندن قد حصل بعد فترة من انتقال الألماني إلى هذه المدينة للعب مع فريقها أرسنال، فإن الكشف عن فطيرة مورينيو كان قياسياً منذ لحظة وصوله إلى مطار العاصمة الإنكليزية هيثرو، عائداً إلى فريقه السابق تشلسي، وهذا طبيعي نظراً إلى ما تمثّله شخصية هذا المدرب المثيرة للجدل، التي تزيد من «نهم» الصحافة لتتبع أثره ليلاً ونهاراً.

إذاً، كل ما يمكن أن تبحث عنه من خصوصيات - تحت مسمّى «الصحافة الصفراء» - من خلال مطاردة النجوم في أدق تفاصيل حياتهم - وهذا ما ينطبق أيضاً على أسرهم والمحيطين بهم - بالإمكان بسهولة أن تعثر عليه في الصحافة الإنكليزية. هنا العناوين لافتة وجاذبة للقراء، وقد تتخذ مثلاً في بعض الأحيان شكل سؤال يثير حشرية القارئ، وهذا ما نجده، على سبيل المثال، في صحيفة «ذا دايلي مايل» الشهيرة، وكان آخره الأسبوع الماضي من خلال صورة لسلة تحوي مجموعة من المشتريات، مع سؤال عن صاحبها. بالتأكيد، هنا سيثير مثل هذا «الخبر» فضول محبي الكرة ليعلموا من هو هذا اللاعب (جاك ويلشير).

صفحات الشائعات بالتخصص في الواقع، بما أن الصحافة الرياضة الأبرز في إنكلترا غير مستقلة بذاتها، وهي تابعة للصحف الرئيسية في البلاد مثل «ذا دايلي مايل» و«ذا دايلي ميرور» و«ذا دايلي إكسبرس» و«ذا صن» وغيرها، على عكس ما هو موجود مثلاً في أوروبا بوجود صحف رياضية بذاتها، كما في فرنسا مع «ليكيب» و«فرانس فوتبول» أو إسبانيا مع «ماركا» و«سبورت» أو إيطاليا مع «لا غازيتا ديللو سبورت» و«توتو سبورت» وغيرها (باستثناء المجلات الإنكليزية الشهرية مثل وورلد سوكر وفور فور تو)، يصبح عندها طبيعياً أن يكون طابع هذه الصفحات وصبغتها على هوى «سياسات» الصحف بحد ذاتها، التي تبحث في الغالب

> **تصل الأمور بالصحف في إنكلترا إلى التنصّت على النجوم وعائلاتهم**

تدخل الصحف الانكليزية في التفاصيل الكبيرة والصغيرة الخاصة بحياة النجوم داخل وخارج ارض الملعب

ـات وثقافات ومناهج مختلفة

فيه أنه إذا ما تحدثنا عن أسماء صحف توازي بشهرتها الأندية ونجومها في أوروبا، نذهب إلى إنكلترا وإسبانيا وإيطاليا، حيث لكلٍّ منها ميزاتها وأهميتها كمصادر أخبار لجميع الصحف الأخرى ووكالات الأنباء حول العالم. وإذا كانت الصحافة هي مهنة البحث عن المتاعب، فإن صحف إنكلترا هوايتها البحث عن هذا الأمر الذي يعدّ الوقود المغذي لمبيعاتها. أما إذا عرّجنا على إسبانيا، فإننا سنتعلم دروس صحافة الانحياز والاصطفاف خلف هذا النادي أو ذاك. نمرّ في إيطاليا أيضاً التي باتت صحافتها الرياضية جزءاً من الحياة الكلاسيكية لشريحة كبيرة من المواطنين، فهناك نجد علاقةً خاصة بين الورق وحامليه وفنجان «الكابوتشينو»

والشائعات

صحافة المعسكرات والانحياز في إسبانيا

تتصدر «ماركا» ما يمكن تسميته سباق «الليغا» بين المطبوعات الرياضية

هادي أحمد

لطالما كانت الصحافة الإسبانية الرياضية إحدى القوى المؤثرة على صعيد العالم الرياضي، ذلك لما لديها من أخبار حصرية وقوية تجذب من خلالها محبي كرة القدم على وجه التحديد، وخصوصاً عندما يرتبط الأمر بالفريقين الأشهر على صعيد العالم، أي ريال مدريد وبرشلونة.

الواقع أن تأثير الصحف الإسبانية يطاول الجميع، من لاعبين ومدربين وحتى الاتحادات والجماهير. ففي وقتٍ يبدو فيه منطقياً وطبيعياً أن تنْتقد الصحافة فريقاً أو لاعباً معيّناً بقسوة، إذا ما كان قد قدّم أداءً ضعيفاً أو سبّب خسارة فريقه، لكن في إسبانيا يأخذ الوضع أبعاداً أكثر قسوة، على اعتبار أن هذه الصحف تشنّ هجوماً لاذعاً على فريقها المفضل، حتى بشكلٍ يبدو أقسى من هجومها على الفريق الخصم قبل المواجهة. لذا، لا يخفى أن الصحافة الكاتالونية أو المدريدية تحتفل بخسارة خصمها. لكن ما يبدو غريباً في إسبانيا هو التناقض، حيث إن الصحف تقف في مؤازرة فريقها في مناسبات وتهاجمه بضراوة في مناسبات أخرى.

على كل الأحوال، في إسبانيا، تنقسم الصحافة الرياضية إلى معسكرين تقريباً: أحدهما مدريدي والآخر كاتالوني، وغالباً ما تكون الأخبار مغلوطة عندما تتعلق بالنادي الخصم، وهذا يبدو منطقياً وعادياً إذا ما كانت الصحافة تريد التأثير بنحو سلبي في «عدوّها».

في مدريد، نشأت صحيفة «ماركا» الإسبانية التي بدأت أسبوعية ثم صارت يومية عام 1938، لتصبح من أكثر الصحف انتشاراً في البلاد، وهي الأولى مقارنة مع البقية، إذ يبلغ عدد قرائها حالياً أكثر من مليوني شخص. كذلك يبلغ توزيعها 403 آلاف نسخة.

أحد أكثر أسباب انتشارها بسرعة هو إنشاؤها لنسخة إلكترونية عام 1995، وإنشاء إذاعة وتلفزيون يغطيان كافة الأحداث الرياضية على مدار 24 ساعة يومياً.

لا تكتفي «ماركا» بنقل الأخبار، بل تمنح سنوياً 6 جوائز في مجال كرة القدم: «البيتشيتشي» لهداف الدوري الإسباني، جائزة زارا لصاحب أعلى رصيد من الأهداف في الدوري بين اللاعبين الإسبان، جائزة زامورا لأفضل حارس مرمى، جائزة ميغيل مونيوز لأفضل مدير فني، جائزة غوروثيتا لأفضل حكم، وجائزة دي ستيفانو لأفضل لاعب.

«ماركا» هي مدريدية الهوى، ومعها «حليفتها» صحيفة «آس» التي تأسست عام 1967 في مدريد أيضاً. وتتميز الصحيفتان بأخبارهما الحصرية، التي بمعظمها تكون حول ناديي العاصمة ريال وأتلتيكو مدريد، حيث يملكان جواسيس بكل ما للكلمة من معنى داخل هذين الناديين.

وتصدر «آس» يومياً، ويبلغ توزيعها نحو 210 آلاف نسخة، ويمتاز موقعها باللغتين الإسبانية والإنكليزية، إضافة إلى نسختين تعالجان الرياضة الكولومبية والتشيلية.

في الجهة الأخرى من عالم الصحافة في إسبانيا، تقف صحيفتا «سبورت» و«إل موندو ديبورتيفو» في المقدّمة. الأولى تعرّف عن نفسها بأنها إيديولوجياً تابعة لبرشلونة وحده، والداعمة الأولى له، وشعارها

> غالباً ما تكون الأخبار مغلوطة في صحف إسبانيا عندما تتعلق بالنادي الخصم

الأوحد هو: «دائماً مع برشلونة الكاتالونية». ترتكز أخبار هذه الصحيفة على فرق وأندية كاتالونيا، وقد تأسست عام 1979. وإضافة إلى موقعها بالكاتالونية، يصدر الموقع باللغات الإسبانية والإنكليزية، والعربية منذ شهر تموز 2013، بينما يبلغ عدد توزيع أعدادها المطبوعة نحو 118 ألف.

أما الصحيفة الرابعة الأكثر شهرة في إسبانيا، فهي «إل موندو ديبورتيفو» التي تأسست عام 1906 في برشلونة لتكون أقدم صحيفة رياضية في إسبانيا، أما على صعيد أوروبا فهي الثانية بعد «لاغازيتا ديللو سبورت» الإيطالية التي تأسست عام 1896، ويبلغ رقم توزيعها نحو 101 ألف نسخة.

وتتصدر «ماركا» سوق المبيعات في إسبانيا، تليها «آس»، ثم «سبورت» و«إل موندو ديبورتيفو»، لكن ما يجمع هذه الصحف أنها تنشر كل ما يتعلق بأخبار الرياضة من كرة القدم إلى كرة السلة، كرة المضرب، الفورمولا 1، والراليات. لكن أكثر قاسم مشترك بينها هو مدحها لفرقها المفضلة والتهجم على الخصوم، والهدف دائماً هو بيع أكبر عدد ممكن من الأعداد المطبوعة، أو تلك الإلكترونية التي يمكن شراؤها عبر التطبيقات.

مشهد كلاسيكي يومي في صحف إسبانيا يتمحور حول الحملات الإعلامية المنظّمة التي قد تطاول أياً كان، نجماً أو لاعباً عادياً، أو مدرباً، فهذه الصحف تهوى خلق الضغوط تجاه فرقها وخصومها على حدٍّ سواء، ما ينتج أحياناً نتائج عكسية في الحالة الأولى تصل إلى حدّ الكوارث بالنسبة إلى الأندية أو اللاعبين الذين يفقدون قدرتهم على التركيز على أرض الملعب وحتى خارجه.

باختصار، المنافسة على أرض الملعب بين ريال مدريد وبرشلونة، تلاقيها منافسة في السلطة الرابعة بين هذه الصحف، وحتى كتابة هذه السطور تتصدر «ماركا» ما يمكن تسميته سباقَ «الليغا» بين المطبوعات الرياضية.

عن العناوين اللافتة المرتبطة بخصوصيات المشاهير.

ومن أجل الحصول على «السكوب»، فإن هذه الصحف مستعدة لفعل أي شيء، وهذا ما حدث فعلاً مع صحيفة «نيوز أوف ذا وورلد»، التي يملكها «إمبراطور» الإعلام روبرت مردوخ، في فضيحة التنصت على مكالمات شخصيات ومشاهير، من بينهم نجم الكرة ديفيد بيكام، التي هزّت بريطانيا وأثارت موجة انتقادات عارمة ضد الصحيفة، ما أدى إلى توقف صدورها، علماً بأنها من الأقدم في إنكلترا وتعود إلى عام 1843.

هذا النهج في صحف إنكلترا أدى إلى العديد من الدعاوى القضائية من رياضيين ضد الصحف لثنيها عن التدخل في حياتهم الشخصية، إلا أن الصحافي الرياضي السابق في صحيفة «ذا دايلي ميرور»، الذي يعمل حالياً مذيعاً في راديو «توك سبورت»، إيان كروز، يرى أن ذلك لن يغيّر طريقة عمل الصحف، ولن يمنعها من الاستمرار في ملاحقة الرياضيين، وتحديداً نجوم الكرة في أدق تفاصيل حياتهم.

وفضلاً عن الحشرية في الخصوصيات الشخصية، تبرز في الصحف الإنكليزية اللهجة الساخرة والتهكمية تحديداً على النجوم عند انخفاض مستواهم، أو على المنتخب الإنكليزي، الذي ذاق ما ذاقه في هذا الجانب، عند كل سقطة له في استحقاقاته الخارجية، وهذا ما ينطبق أيضاً على فرق الدوري الإنكليزي. السخرية والتهكم في العناوين، ولا ينتهيان في الصور المركبة.

ما يلفت أيضاً القارئ للصحافة الرياضية الإنكليزية، كثرة الشائعات، وتحديداً في ما يخصّ انتقالات اللاعبين، إذ يبدو واضحاً أنها تسعى إلى جذب قراء الأندية الكبرى بربط هذا النجم وذاك بالانتقال إلى فرقهم، وفي كثير من الأحيان يتضح عدم صحة هذه الأنباء وتكون وجهة اللاعب مختلفة حتى خارج إنكلترا.

غير أن هذه الصورة السلبية، بنظرة عامة، عن الصحف الإنكليزية لا تمنع من احتوائها مقالات رياضية رزينة، فضلاً عن زوايا نقدية يشغلها غالباً نجوم كرة سابقون مثل جيمي ريدناب، يمكن العثور عليها في الصفحات الرياضية في الصحف الأشهر في البلاد.

إذاً، الخيارات واسعة في الصحف الإنكليزية وتراعي كافة الأذواق، وما على القارئ إلا انتقاء ما يعجبه.

غرفت «توتو سبورت» بانحيازها الدائم لليوفنتوس

فنجان «كابوتشينو» وصحيفة رياضية

المطبوعات الإيطالية شغف وصوت الجمهور

«لا غازيتا ديللو سبورت» هي أعرق الصحف الرياضية الأوروبية حيث تأسست في العام 1896

مع إشراقة كل صباح، يبدأ غالبية الإيطاليين نهارهم بأمرٍ أساسي: قراءة صحيفة رياضية إلى جانب ارتشاف فنجان القهوة أو «الكابوتشينو»، فباتت الصحيفة الرياضية والقهوة شيئين متلازمين، ولا سيّما أن الطليان يحبّون القراءة، فكيف إذا تعلّق الأمر بـ«الكالتشو». لذا هم يتهافتون لشراء صحفهم الرياضية اليومية التي تتعامل مع واقع كرة القدم بطريقةٍ تميّزها عن غيرها

نابولي ـ **محمد خليل**

في أيّ مقهى تدخله في إيطاليا، يقع نظرك على واحدة من الصحف الرياضية الأساسية الثلاث: «لا غازيتا ديللو سبورت»، «كوريري ديللو سبورت» أو «توتو سبورت». يعتمد الأمر كثيراً على المدينة التي تقيم فيها، إذ لكل بقعة جغرافية صحيفتها المفضّلة بحسب الانتماءات الكروية لسكان المنطقة. قد يبدو غريباً وجود رابطٍ بين الأمرين، لكن الصحف تعمد إلى تسليط الضوء على أخبار فرق بعينها على حساب أخرى، فتركّز «لا غازيتا»، الواقعة في ميلانو، كثيراً على تغطية أخبار قطبي ميلانو، إضافة إلى يوفنتوس. فيما تخصّص «كوريري»، ومقرها روما، الكثير من صفحاتها للحديث عن فريقي العاصمة روما ولاتسيو، إضافة إلى نابولي، وهو ما يفسّر الرواج الذي تلقاه في وسط وجنوبي البلاد. أما «توتو سبورت»، فتأخذ من فريقي مدينتها تورينو (يوفنتوس وتورينو) مادةً دسمة لموضوعاتها ومقالاتها، إضافة إلى تخصيص صفحتين لميلان وإنتر ميلانو.

وفي الوقت عينه، تُصدّر هذه الصحف نسخاتٍ خاصة بباقي الأقاليم، وذلك بهدف توسيع انتشارها، وهو ما جعلها تنافس الصحف السياسية في معدلات القراءة والبيع. فعلى سبيل المثال، لامس عدد قرّاء «لا غازيتا ديللو سبورت» عام 2010 الأربعة ملايين يومياً. تحتل هذه الصحيفة «الورديّة» الشهيرة، وهو اللون الذي اعتمدته منذ عام 1899، المركز الأول بين نظيراتها الرياضية. فيما تُعتبر ضمن المراكز الثلاثة الأولى للصحف اليومية غير الرياضية من حيث عدد المبيعات التي تقدّر بمئات الآلاف من الأعداد يومياً.

> **نافست «لا غازيتا» الصحف السياسية، ولامس عدد قرائها الأربعة ملايين يومياً**

هذه المكانة التي اكتسبتها «لا غازيتا» ترجع إلى أسباب عدة. فمن ناحية، هي أعرق الصحف الرياضيّة الأوروبية، حيث تأسست عام 1896، وقامت بعد ثلاثة أيام تماماً من انطلاقها بتغطية الألعاب الأولمبية الصيفية الأولى في أثينا قبل أن تُنظّم لاحقاً «طواف إيطاليا» الشهير للدراجات الهوائية عام 1909، فكسبت مزيداً من الرواج والأهمية في الشارع الرياضي. من ناحية أخرى، ولأن كرة القدم هي الأهم في إيطاليا، فهي تخصص ما بين 24 و25 صفحة من صفحاتها الـ 40 لكرة القدم، لكنها تأخذ خطّاً مختلفاً في تغطيتها لمجريات الساحرة المستديرة عن «كوريري» و«توتو سبورت»، إذ لا تذهب بعيداً في انتقاد حكم ما أو إداري أو فريق بعينه بل تُغطّي الأحداث بطريقة أكثر موضوعيّة. هذا الأمر أعطاها بُعداً وطنياً، وهو ما يفسّر تفوّقها على منافسيها، لأنها بذلك تتوجه إلى قسمٍ أكبر من المتابعين في إيطاليا.

ومن الأعداد التي تبقى شاهدةً على ذلك، يوم العاشر من تموز عام 2006 وهو صبيحة تتويج إيطاليا بكأس العالم، حيث بيع أكثر من مليونين وثلاثمئة ألف نسخة!

في اليوم التالي، ارتفع العدد أكثر، لأن الصحيفة أصدرت طبعة جديدة من ذاك العدد، نظراً إلى الطلب المتزايد عليه. بدورها، تحتل «كوريري ديللو سبورت» المركز الثاني خلف «لا غازيتا» في ترتيب الصحف الرياضية من حيث الأهمية والرواج. هي تعتمد سياسة تجعل القارئ يشعر بأنه في حضرة صحيفة تابعة للأندية التي تُغطّي أخبارها فتنقل كل جديد يتعلق بهم من اصابات لاعبين والنشاط في «الميركاتو» (سوق الانتقالات) وغيرها.

في بداية الموسم مثلاً، كُشف عن قميص نابولي الرسميّ عبر الصحيفة. كذلك تُوزّع الروزنامة الخاصة بالفريق سنوياً مع عددٍ خاص منها. لكنها، على غرار نظيرتها «الورديّة»، تُخصص صفحاتها للمنتخب الإيطالي عند الاستحقاقات العالميّة. ففي عام 1982، باعت ما يُقارب مليوناً وسبعمئة ألف نسخة إثر إحراز «الأزوري» للقبه الثالث، فيما وصل العدد إلى نحو مليوني نسخة في عام 2006 بعد تتويج إيطاليا بلقبها الرابع.

من ناحيتها، تبدو «توتو سبورت» الأكثر إثارة للجدل بين الصحف الرياضية اليومية الثلاث. فهي تُعنى بنحو خاص بأخبار «يوفنتوس» الذي يرتبط اسمه أصلاً بعديد المشاكل والفضائح. وغالباً ما تلعب دور المدافع الأول عنه، وخصوصاً عندما يتعلق الأمر بالأخطاء التحكيمية التي تحدث خلال مبارياته وتبعات فضيحة المراهنات التي هزّت «الكالتشو» الإيطالي في 2006، فأخذت طرفاً في تلك الفضيحة والنزاع الذي قسم ايطاليا وجزمت ببراءة فريقها الذي أدين لاحقاً.

وعلى غرار جماهير وإدارة «السيدة العجوز»، لا تعترف الصحيفة باللقبين اللذين سُحبا من «اليوفي»، إذ أخيراً، بعدما حسم يوفنتوس اللقب المحلي، أدرجت الصحيفة سجل أبطال الدوري ووضعت يوفنتوس على رأس اللائحة بـ 33 لقباً على عكس سجلّات الاتحاد الذي لا يعترف إلا بـ 31، ما أثار جدلاً واسعاً.

بطريقتها الخاصة والمثيرة للجدل، تتعاطى الصحافة الرياضية في إيطاليا مع كرة القدم. هي طريقة تناسب الإيطاليين الذين يعشقون الحديث عنها وتحليلها دائماً بغض النظر إن كانت بخير أو غارقة في المشاكل.

أبطال الملاعب نجوم الشاشات بعد الاعتزال

لم تعد نجومية الرياضيين محصورة بعمرهم الرياضي في الملاعب، تنتهي مع اعتزالهم ليصبحوا جزءاً من تاريخ مضى. ففي ظل الشراكة الرئيسية بين الرياضة والإعلام، أصبحت المحطات التلفزيونية والصحف «ملعباً» آخر يدخله بعض الرياضيين محللين ومعلقين ومقدمي برامج، ليحققوا إنجازات تضاهي ما حققوه في الملاعب، وحتى أكثر في بعض الحالات

عبد القادر سعد

هم نجوم لهم شهرتهم وتجربتهم الرياضية الطويلة. يصلون إلى عمر لم يعد بإمكانهم إكمال مسيرتهم فيحين موعد اعتزالهم. لكن هذا الموعد لا يعني بداية حياة ظل لمشاهير الملاعب. فاستوديوات التحليل بانتظارهم لتحويلهم من نجوم الملاعب إلى مشاهير الشاشات.

ظاهرة بدأت تنتشر كثيراً في السنوات الأخيرة، خصوصاً مع اتساع رقعة المحطات الرياضية، فتشابهت النماذج بين البلدان العربية من مصر إلى المغرب العربي إلى الخليج، مع أمثلة كثيرة، كأحمد شوبير، مجدي عبد الغني، طاهر أبو زيد، حازم إمام، ميدو، نبيل معلول، نواف التمياط، حمود سلطان وغيرهم.

لبنان الذي لطالما كان رائداً في الإعلام في المنطقة العربية، لا يمكن أن يخرج عن السياق، بل كان سباقاً في بعض الأحيان عبر تقديم نجوم رياضيين إلى الشاشات. فالبداية كانت مع الإعلامي الذي لمع مع نادي النجمة علي صفا، والذي كان أول لبناني يطلّ على فضائية عربية، فكانت «MBC» بوابة صفا إلى العالم العربي والخارجي الرياضي. لكن رياضيين آخرين ساروا على نفس الدرب، وإن كان بتجارب مختلفة كوفيق حمدان، جمال الحاج، حسن أيوب، إبراهيم الدهيني وغيرهم من الرياضيين الذين انتقلوا من الملاعب إلى الشاشات، إعلاميين أو محللين.

في كرة السلة لا يختلف الوضع، وإن كان بزخم أقل، حيث نجح طوني بارود لاعب كرة السلة، في أن يكون أيقونة التعليق في كرة السلة، إلى جانب لاعبين ولاعبات آخرين دخلوا مجال الإعلام، كطوني خليل وناتالي مامو ولاعبة التنس ساندرين جبرا.

لكن كيف استفاد هؤلاء الرياضيون من تجربتهم للدخول إلى عالم الإعلام؟ وماذا استفاد الإعلام والرأي العام من تجربتهم؟

بالنسبة إلى الإعلامي علي صفا، فإن التجربة الرياضية تغني صاحبها بمعرفة مكثفة في مجال إعلامي رياضي واسع، والأهم أن يعرف صاحبها كيف يقدمها ويوظفها. فالإعلام أساساً يتطلب أن «تَعلَمْ، وتُعلَم، وتعلّم».

فالرياضي الإعلامي يكون على دراية علمية مجربة في تفاصيل الرياضة (تاريخها وأهدافها وقوانينها وتطورها). وفي لعبة محددة، يكون عارفاً بأسسها (قوانين، تكتيك، خطط، مهارات)، وكذلك في أوضاع أجهزة اللعبة (إدارياً، فنياً، طبياً)، ونفسيات اللاعبين وظروفهم. لذا، فهو أفضل معبّر عن مساراتهم من رؤية شاملة. وبالنسبة إلى صفا، يبقى أسلوب التعبير الإعلامي (اللغة، روح الأداء) بتميز خاص به.

ويوافق صفا على أن تجارب الإعلامي تغني مجاله والإعلام عموماً حيث يعمل. والإعلام يسير بين متخصص وممارس بالتجربة، فكيف إذا كان الإعلامي الرياضي متخصصاً ولاعباً في الأصل؟ من هنا تأتي رؤيته أشمل وأدق بسبب خوضه عملياً في التفاصيل.

«واللاعب عموماً له حضور خاص لدى الجمهور المتابع، وصدقية أكبر، خصوصاً إذا ما عرف كيف يكون موضوعياً وصادقاً حيال الجميع، (وهذا يظهر بوضوح لدى نجومنا على الشاشة المحللين، وكذلك على المعلقين الناجحين، أما في مجالات الصحافة، فأتركها لك وللآخرين لتقويمها.)»

«وبالنسبة إلى تجربتي الخاصة، يمكنني أن أقول بتواضع، إنّ تجربتي نقلتني إلى مجال عالمي لأكون أول إعلامي لبناني يتسلم قسماً في أول وأهم محطة عربية . عالمية (mbc . لندن) لسنوات، كمقدم برامج وأخبار ومعلّق ومحلّل في دورات أولمبية وكؤوس عالمية».

ويرى صفا أن الإعلامي يجب أن يفيد ويستفيد، عبر تبادل المعلومات وتعدد أساليب العمل ومختلف التجارب المتطورة. فكما يتعلم الرياضي الإعلامي من آخرين، يصبّ فوائده أيضاً في مجال الإعلام العام، وهذه من أسس التطور والحضارة.

«فمن الضروري جداً أن يعمل الإعلامي على بناء «شخصية» خاصة في ما يتميز بها أسلوباً وتقديراً، بمعنى أن «ليس مهماً أن ترضي فلاناً وفلاناً، بل أن يحترمك الآخرون المتابعون أينما كنت، حتى لو كتبت في غير مصلحتهم. وعلينا ألّا ننسى أن من أهداف الإعلام الرياضي تنمية الحقائق في الأخبار والقضايا والعلاقات الإنسانية في الوطن والعالم».

طوني بارود أيقونة التعليق

كانت الفترة الانتقالية بين الألفية الثانية والثالثة محطة لنجومية لاعب كرة السلة طوني بارود، معلّقاً على مباريات الفرق اللبنانية في البطولات الآسيوية والعربية ومباريات منتخب لبنان. عبارات حفرت في ذاكرة اللبنانيين «شرقط»، «تايغر»، «جنينية نداي»، «ضوّا شموع»... إلى كثير من العبارات التي ميّزت بارود ليكون من أنجح المعلقين.

«ساعدتني خبرتي كرياضي في عملي، لكوني جزءاً من اللعبة، فكنت أعرف بماذا يشعر اللاعبون في حالات الفرح والحزن. وأنا بطبعي مرح أحب أن أشارك الناس حماستهم وعطشهم للإنجازات».

وبرأي بارود أنه نجح في نقل التعليق من شكله التقليدي ليكون أكثر ترفيهية ومتعة عبر المصطلحات التي قدمها للجمهور. فنجح في جمع الناس حول هذه اللعبة.

لكن مشوار بارود مع التعليق الرياضي لم يستمر، فقد انتقل إلى مجال تقديم البرامج الترفيهية. «من الطبيعي كرياضي أنني أبحث عن المنافسة، لذلك انتقلت إلى مكان آخر أوسع انتشاراً وأكثر منافسة. لكن يبقى الأهم تجربتي الإنسانية عبر التعاون مع عدد من الجمعيات الخيرية في نشاطات تفيد ذوي الاحتياجات الخاصة».

> **لم يعد العمر الرياضي في الملاعب هو فترة الشهرة للاعبين الكبار**

طوني بارود نقل التعليق الرياضي من التقليدي إلى الترفيهي

علي صفا اول إعلامي لبناني يطل من اهم محطة عربية ـ عالمية

#PepOut لعودة بايرن إلى خطّه الألماني

ربما كان ينقص جوسيب غواردیولا طرد بيبي راينا والخسارة أمام أوغسبورغ، ليفتح أبواب الجحيم عليه من قبل الحزب المطالب برحيله عن بايرن ميونيخ، والأخذة أعداد أفراده في التزايد. «بيب» سيرحل؟ ليس في الأمر مشكلة، ربما كان هذا أفضل للجميع

حملة مطالبة بإقالة غواردیولا أطلقها محبو بايرن حول العالم عبر «تويتر» (الأناضول)

شربل كريّم

قبل أيام قليلة، وعقب الخسارة الفادحة أمام برشلونة الإسباني، غزا مدوّنة «تويتر» هاشتاغ يدعو إلى إقالة الإسباني جوسيب غواردیولا من تدريب بايرن ميونيخ (#PepOut). ستة أحرف لم نكن نتخيّل أن نراها يوماً تخرج من قبل محبي النادي البافاري حول العالم بعدما هللوا وشكروا الله على نعمته يوم إعلان تعاقد بطل ألمانيا مع المدرب التاريخي لبرشلونة الإسباني.

قد يكون الرجل مظلوماً، لأن اسم غواردیولا كان كافياً لكي تصبح طموحات الجميع أكبر من أي وقتٍ مضى، فالكل أراد أن تكون أوروبا تحت سلطة بايرن الذي يملك الآن «ملك المدربين». لذا لم يعد أحد يتقبّل أي هزيمة، حتى لو جاءت بفريق منقوص على غرار ما حدث الأربعاء الماضي أمام «البرسا» في ذهاب نصف نهائي دوري أبطال أوروبا. بعد تلك الليلة، كان المدافعون عن غواردیولا كُثراً، رغم أن الرجل أخطأ في حساباته في نهاية المباراة بعدما فرض حضور فريقه فيها حتى ربع الساعة الأخير تقريباً عندما حارب أبناء جلدته الكاتالونيين بسلاحهم الخاص وبالأسلوب الذي أعطاهم أفضلية على غالبية الفرق التي واجهوها هذا الموسم.

لكن الحقيقة لا أحد يتحدث عن عمل حصل في مدة 70 دقيقة أو حتى 89 دقيقة، لأن الأهم هو النتيجة بعد نهاية الدقائق الـ 90. وما حصل هنا لا يصبّ في مصلحة غواردیولا أبداً، الذي لقي سقوطاً مريعاً أمام عملاقي إسبانيا في موسمين متتاليين، فكانت الدعوة إلى ضرورة رحيله، لما في الأمر من مصلحة للجميع: له في بادئ الأمر، وللفريق البافاري الذي لم يعد يحتمل وجود غواردیولا معه، لأن اسمه فقط يزيد من الضغوط على النادي الذي يصبح مُطالباً بالفوز بكل شيء، بغض النظر عن الظروف التي يمر بها، وذلك فقط بسبب وجود «بيب» مدرباً له...

وقد يكون هناك تفسير لسقوط بايرن – بيب أمام برشلونة الذي وصل إلى قمة مستواه هذا الموسم، لكن ليس هناك أي تفسير لتعرضه لهزيمة نكراء أمام فريق عادي هو اوغسبورغ في الدوري الألماني، بغض النظر عمّا إذا كانت المباراة هامشية أو لا، وخصوصاً أن غواردیولا أشرك عدداً لا بأس به من اللاعبين الأساسيين فيها. إذاً، لم يعد مقبولاً ما يحدث، لأن الـ75 ألف متفرج الذين حضروا إلى «اليانز أرينا» لاستعادة شعور الفوز بعد صدمة الـ«كامب نو» خرجوا خائبين، وخرجت من بعضهم من دون شك عبارات تلعن الإسبان ومن استقدمهم.

وهنا الحديث عن ارتكاب غواردیولا هفوة كبيرة لم يرتكبها أي مدربٍ أجنبي سبقه إلى تدريب بايرن، هي خروجه عن الخط الألماني الصرف في مكان ما لناحية الأسلوب، وزرعه فلسفته الإسبانية عبر لاعبين إسبان بدوا من دون جدوى في الفترة الأخيرة، وعابهم الكثير من القدرة على الانغماس في نهج العقلية المقاتلة للاعبين الألمان حولهم، أمثال توماس مولر وباستيان شفاينشتايغر وفيليب لام.

ببساطة، من بيبي راينا الذي خربها بعد ظهر السبت، إلى برنات الذي فعل الأمر عينه في حالة الهدف الأول لبرشلونة في أمسية الأربعاء، مروراً بالمتفلسف تياغو الكانتارا والبطيء شابي ألونسو، يمكن القول إن غواردیولا هدم الهيكل على نفسه مع لاعبين يرجّح ألّا نراهم بالألوان الحمراء بعد رحيله.

رحيل غواردیولا بات قريباً، وهو أمر لن تأسف عليه إدارة بايرن بعد الآن، لأن الضغوط ستخف عنها، ولأن هذا الأمر سيعطيها المجال لإعادة بطل «البوندسليغا» إلى خطه الألماني. الآن من الجميل أن نرى يورغن كلوب يصل إلى ميونيخ وهو يمسك يد ماركو رويس ليبدأ في رسم صورة ألمانية جديدة لفريق لطالما كان فخر الكرة في بلاد أبطال العالم، والسبب الأساس في وجود «مانشافت» قوي.

نتائج وترتيب البطولات الأوروبية الوطنية

إنكلترا (المرحلة 36)

تشلسي - ليفربول 1-1
جون تيري (5) لتشلسي، وستيفن جيرارد (44) لليفربول.

مانشستر سيتي - كوينز بارك رينجرز 6-0
الأرجنتيني سيرجيو أغويرو (4 و50 و65 من ركلة جزاء) والصربي ألكسندر كولاروف (32) وجيمس ميلنر (70) والإسباني دافيد سيلفا (87).

كريستال بالاس - مانشستر يونايتد 1-2
جايسون بونشيون (57) لكريستال بالاس، والإسباني خوان ماتا (19 من ركلة جزاء) والبلجيكي مروان فيلايني (78) ليونايتد.

ستوك سيتي - توتنهام 3-0
الاسكوتلندي تشارلي آدم (21) والفرنسي ستيف نزونزي (32) والسنغالي مامي بيرام ضيوف (86).

افرتون - سندرلاند 2-0
استون فيلا - وست هام 1-0
نيوكاسل - وست بروميتش ألبيون 1-1
ليستر سيتي - ساوثمبتون 2-0
هال سيتي - بيرنلي 1-0
أرسنال - سوانسي (الليلة الساعة 22،00)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- تشلسي 84 نقطة من 36 مباراة (حسم اللقب)
2- مانشستر سيتي 73 من 36
3- ارسنال 70 من 34
4- مانشستر يونايتد 68 من 36
5- ليفربول 62 من 36

إسبانيا (المرحلة 36)

برشلونة - ريال سوسييداد 2- 0
البرازيلي نيمار (51) وبدرو رودريغيز (86).

ريال مدريد - فالنسيا 2-2
البرتغالي بيبي (56) وإيسكو (84) لريال مدريد، وفرانشيسكو ألكاسير (20) وخافي فويغو (26) لفالنسيا.

ليفانتي - أتلتيكو مدريد 2-2
دافيد بارال (32) والنيجيري كالو أوتشي (63) لليفانتي، والبرازيلي غييرمي سيكويرا (35) وفرناندو توريس (80) لأتلتيكو مدريد.

سلتا فيغو – إشبيلية 1-1
سانتي مينا (58 من ركلة جزاء) لسلتا فيغو، والفرنسي كيفن غاميرو (8) لإشبيلية.

ايبار - اسبانيول 2-0
غرناطة - قرطبة 2-0
اتلتيك بلباو - ديبورتيفو لاكورونيا 1-1
فياريال – التشي 1-0
ألميريا – ملقة 2-1
رايو فاييكانو - خيتافي (الليلة الساعة 21،45)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- برشلونة 90 نقطة من 36 مباراة
2- ريال مدريد 86 من 36
3- أتلتيكو مدريد 77 من 36
4- فالنسيا 73 من 36
5- إشبيلية 70 من 36

إيطاليا (المرحلة 35)

يوفنتوس - كالياري 1-1
الفرنسي بول بوغبا (45) ليوفنتوس، ولوكا روسيتيني (85) لكالياري.

ميلان - روما 2-1
الهولندي ماركو فان جينكل (40) وماتيا ديسترو (59) لميلان، وفرانشيسكو توتي (73 من ركلة جزاء) لروما.

لاتسيو - إنتر ميلانو 2-1
أنطونيو كاندريفا (8) للاتسيو، والبرازيلي هيرنانيس (27 و84) لإنتر ميلانو.

بارما – نابولي 2-2
رافاييلي بالادينو (9) وكريستوبال جوركيرا (33) لبارما، ومانولو غابيادیني (28) والبلجيكي دريس ميرتينس (72) لنابولي.

كييفو فيرونا - هيلاس فيرونا 2-2
اودينيزي - سمبدوريا 1-4
باليرمو - اتالانتا 3-2
تشيزينا - ساسوولو 3-2
امبولي – فيورنتينا 3-2
جنوى - تورينو (الليلة الساعة 21،45)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- يوفنتوس 80 نقطة من 35 مباراة
2- روما 64 من 35
3- لاتسيو 63 من 35
4- نابولي 60 من 35
5- فيورنتينا 55 من 35

ألمانيا (المرحلة 32)

بايرن ميونيخ - اوغسبورغ 0-1
الباراغوياني راوول بوباديا (71).

بوروسيا مونشنغلادبلاخ - باير ليفركوزن 3-0
ماكس كروزه (50) وباتريك هيرمان (81) والغيني إبراهيم تراوريه (88).

بادربورن - فولسبورغ 3-1
لوكاس روب (90) لبادربورن، وتيم كلوزه (17) والهولندي باس دوست (25 و82) لفولسبورغ.

بوروسيا دورتموند - هيرتا برلين 2-0
الصربي نيفين سوبوتيتش (9) وايريك دورم (47).

كولن - شالكه 2-0
هامبورغ - فرايبورغ 1-1
هانوفر - فيردر بريمن 1-1
اينتراخت فرانكفورت - هوفنهايم 3-1
شتوتغارت - ماينتس 2-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- بايرن ميونيخ 76 نقطة من 32 مباراة (حسم اللقب)
2- فولسبورغ 65 من 32
3- مونشنغلادباخ 63 من 32
4- ليفركوزن 58 من 32
5- أوغسبورغ 46 من 32

فرنسا (المرحلة 36)

باريس سان جيرمان - غانغان 6-0
الأوروغوياني إيدينسون كافاني (2 و51) والسويدي زلاتان إبراهيموفيتش (18 و30 و90 من ركلة جزاء) والبرازيلي ماكسويل (56).

كاين - ليون 3-0
نيكولا بينيزيه (41 و44) وسولان بريفات (85).

مرسيليا – موناكو 2-1
الغاني أندريه أيوو (79) ورومان أليساندريني (87) لمرسيليا، والبرتغالي جواو موتينيو (1) لموناكو.

بوردو - نانت 2-1
دييغو رولان (20 من ركلة جزاء و69) لبوردو، وجوردان فيريتو (15 من ركلة جزاء) لنانت.

سانت اتيان – نيس 5-0
ايفيان - ريمس 2-3
متز - لوريان 0-4
رين - باستيا 1-0
تولوز - ليل 2-3
لنس - مونبلييه 1-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- سان جيرمان 77 نقطة من 36 مباراة
2- ليون 71 من 36
3- موناكو 65 من 36
4- مرسيليا 63 من 36
5- سانت اتيان 63 من 36.

حجيج صنع المعجزة وهبوط الإخاء والتضامن

مدرب الراسينغ موسى حجيج على اكتاف لاعبيه بعد المباراة (عدنان الحاج علي)

أقفل اليوم المصيري من الأسبوع الأخير للدوري اللبناني لكرة القدم على سقوط الإخاء الأهلي عاليه والتضامن صور إلى الدرجة الثانية. وتحقيق الراسينغ لمعجزة لم يؤمن بها إلا شخص واحد، هو المدرب موسى حجيج، في وقت توّج فيه المهاجم الأرجنتيني لوكاس غالان نفسه هدافاً للدوري، مع تسجيله ثلاثة أهداف رغم خسارة فريقه السلام زغرتا

عبد القادر سعد

«إن لله رجالاً إذا أرادوا أراد». عبارة تلخّص واقع نادي الراسينغ الذي نجح في البقاء في مصاف أندية الدرجة الأولى بعد أن كان في وضع شبه ميؤوس منه، مع «هروب» كثيرين من مهمة إنقاذ الفريق، باستثناء شخص واحد هو المدرب موسى حجيج.

في 3 آذار 2015 قبل موسى حجيج مهمة تدريب الفريق قبل ست مراحل من انتهاء البطولة، وكان الراسينغ في المركز الأخير برصيد 13 نقطة. كثرٌ اعتبروا أن حجيج «مجنون» كي يقبل مهمة عُرضت على كثيرين ورفضوها خوفاً من «محرقة» تدريبية. لكن أمس أثبت حجيج أن الإرادة والتصميم هما مفتاح أي إنجاز، فكان الموعد في ملعب بحمدون، حيث فاز الراسينغ على مضيفه الإخاء الأهلي عاليه 2 - 0 ليبقى في الدرجة الأولى ويسقط الإخاء إلى الثانية، رغم كل ما بُذل في مرحلة الإياب لإنقاذ الفريق.

لكن حجيج لم يكن ليستطيع أن يحقق ما حققه ويترك بصمته بوضوح لولا وقوف لاعبيه خلفه وإيمانهم بدورهم بقدراتهم كما آمن بها مدربهم، فتحولت المجموعة المشتتة إلى واحدة حاضرة بقوة فنياً. فكان الحارس علي الحارس وأمامه محمد مطر وبريشوس وعلي حمية وعلي فياض والنجم المتألّق زهير مراد وسيرج سعيد وعلي بلوط والتشيكي دايفيد ستريهافكا على الموعد، ونجحوا في إنقاذ فريقهم من الهبوط. ولا شك في أن لإدارة الراسينغ دوراً في دعم الفريق والعمل سريعاً على معالجة أخطاء المرحلة الماضية، لكن يبقى الأهم هو الموسم المقبل والاستفادة ممّا حصل وإعادة لمّ شمل البيت الراسينغاوي وإعادة المحبين للنادي، حتى لو عبروا عن اعتراضهم بطريقة خاطئة. فالمشهد على مدرج الراسينغ في بحمدون كان مؤثراً بحضور جمهور راسينغاوي رائع، مع وجود سعيد جريديني وزملائه من الذين ابتعدوا اعتراضاً على السياسة الخاطئة للإرادة الحالية.

الراسينغ عاد من بحمدون منتصراً، ومدربه موسى حجيج طوى صفحة المشهد المؤلم على الملعب عينه قبل سنتين، ففاز الفريق بهدفين للرائع سيرج سعيد والعائد دايفيد ستريهافكا في الدقيقتين 46 و94. فوز الراسينغ أطلق رصاصة الرحمة على التضامن صور الذي فعل ما عليه متأخراً، بعد أن أهدر فرصة الفوز على الراسينغ في الأسبوع الماضي، إذ فاز على السلام زغرتا 4 - 3 على ملعب صور في مباراة شهدت تتويج مهاجم السلام لوكاس غالان هدافاً للدوري برصيد 17 هدفاً أمام مهاجم طرابلس مايكل هيليغبي الوصيف بـ16 هدفاً، مستفيداً من الهاتريك الذي سجله في شباك التضامن.

سجل أهداف التضامن جاد الزين في الدقيقة 31 و54، وكونان من ركلة جزاء في الدقيقة 35 وحسين بيطار (88)، علماً بأن هدف غالان التتويجي جاء من ركلة جزاء في الدقيقة الـ 94 بعد أن سجّل في الدقيقتين الـ 78 والـ 85.

وعلى ملعب العهد، نجح الساحل في البقاء في الدرجة الأولى بعد أن حسم مباراته مع الغازية في الشوط الأول حين تقدم 3 - 0 في لقاء من طرف واحد، حيث سجل للساحل كريست ريمي في الدقيقة الأولى، ووسيم عبد الهادي (31) وموسى زيات (40)، قبل أن يسجل حسن دنش هدفاً للغازية في الدقيقة 58 لتنتهي المباراة بنتيجة 3 - 1.

وفاز الصفاء على النجمة 1 - 0 سجله روني عازار على ملعب برج حمود.

الترتيب العام بعد ختام الدوري

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	نقاطه
1 ـ العهد	22	16	3	3	51
2 ـ الأنصار	22	13	4	5	43
3 ـ النجمة	22	11	6	5	39
4 ـ طرابلس	22	10	3	9	33
5 ـ النبي شيت	22	8	6	8	30
6 ـ الصفاء	22	8	6	8	30
7 ـ السلام زغرتا	22	7	6	9	27
8 ـ الساحل	22	7	3	12	24
9 ـ الغازية	22	6	6	10	24
10 ـ الراسينغ	22	6	5	11	23
11 ـ التضامن	22	5	7	10	22
12 ـ الإخاء عاليه	22	5	5	12	20

الفوز الأول لروزبرغ والثنائية الثالثة لمرسيدس في إسبانيا

رفع سائق مرسيدس، الألماني نيكو روزبرغ، من منسوب الحماسة في بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، بعد أن وضع حداً لهيمنة زميله بطل العالم البريطاني لويس هاميلتون، وحقق فوزه الأول هذا الموسم بعدما أنهى جائزة إسبانيا الكبرى، المرحلة الخامسة على حلبة برشلونة، في المركز الأول.

وتقدم روزبرغ على هاميلتون بالذات، ليحقق مرسيدس ثنائيته الثالثة هذا الموسم من أصل 5 سباقات، فيما جاء سائق فيراري الألماني سيباستيان فيتيل ثالثاً أمام الفنلنديين فالتيري بوتاس (وليامس) وزميله كيمي رايكونن.

وقطع روزبرغ مسافة السباق في 1،30،958 ساعة متقدماً بفارق 17،551 د عن هاميلتون وبفارق 45،342 د عن فيتيل.

وتقلّص الفارق بين روزبرغ في المركز الثاني للبطولة وهاميلتون في الصدارة إلى 20 نقطة (91 نقطة مقابل 111) فيما ابتعد بفارق 11 نقطة عن فيتيل الثالث بعد أن كان الفاصل بينهما نقطة فقط.

وتواصلت معاناة الإسباني فرناندو ألونسو مع فريقه الجديد-القديم ماكلارين، إذ اضطر إلى الانسحاب في اللفة 27 بسبب مشاكل ميكانيكية، ليفشل بالتالي في الحصول على أي نقطة حتى الآن، بعد أن غاب عن السباق الافتتاحي ثم انسحب من السباق الثاني وحل في المركزين الثاني عشر والحادي عشر على التوالي في السباقين الأخيرين.

وتصدر هاميلتون السباق بعد التوقف الثاني لروزبرغ وحافظ على موقعه حتى اللفة 52 عندما دخل إلى مرأب فريقه لإجراء توقّفه الثالث، لكنه تمكن على أقله من الخروج أمام فيتيل الذي خسر الكثير من الوقت بسبب معاناته على الإطار المتوسط الليونة، وهو الأمر الذي مهّد الطريق أمام فريق مرسيدس ليحصد الثنائية الثالثة له هذا الموسم من أصل 5 سباقات.

- ترتيب بطولة العالم للسائقين:
1- هاميلتون 111 نقطة
2- روزبرغ 91
3- فيتيل 80
4- رايكونن 52
5- بوتاس 42

- ترتيب بطولة الصانعين:
1- مرسيدس 202 نقطة
2- فيراري 132
3- وليامس 81
4- ريد بُل 30
5- ساوبر 19.

تقارير أخرى على موقعنا

روزبرغ محتفلاً على منصة التتويج (توم غاندولفيني ـ أف ب)

صرخات الفرح والبكاء

ككل نهاية موسم، تختلط صرخات الفرح والاحتفالات بالدموع والبكاء. فرقٌ تحتفل بألقابها وببقائها بين الكبار، وفرقٌ تتحسر على موسمٍ ضائع وعلى هبوطٍ مرير الى الدرجة الأدنى. هي الحال في كل الرياضات حول العالم، مع اقتراب اختتام بطولاتها بعد موسمٍ طويل. وهكذا كانت الحال في ملعب «الاتحاد» في نهاية الأسبوع عندما حلّت الصدمة على مشجعي الفريق اللندني كوينز بارك رينجرز الذين لم يفقدوا الأمل ببقاء فريقهم في «البريميير ليغ» فحضروا الى ملعب مانشستر سيتي لمؤازرته، قبل أن يبكوا صغاراً وكباراً عندما تابعوا «السيتيزنس» يدكّون مرماهم بنصف دستة من الأهداف. خسارة فادحة أكدت هبوط كوينز بارك رينجرز، صاحب المركز الأخير برصيد 27 نقطة، الى الدرجة الأولى، مع بيرنلي الذي حصد 29 نقطة.

(بوك إيليس - أ ف ب)

قناص ومصارع وميسي أطلقوا حملة Je Suis Boateng

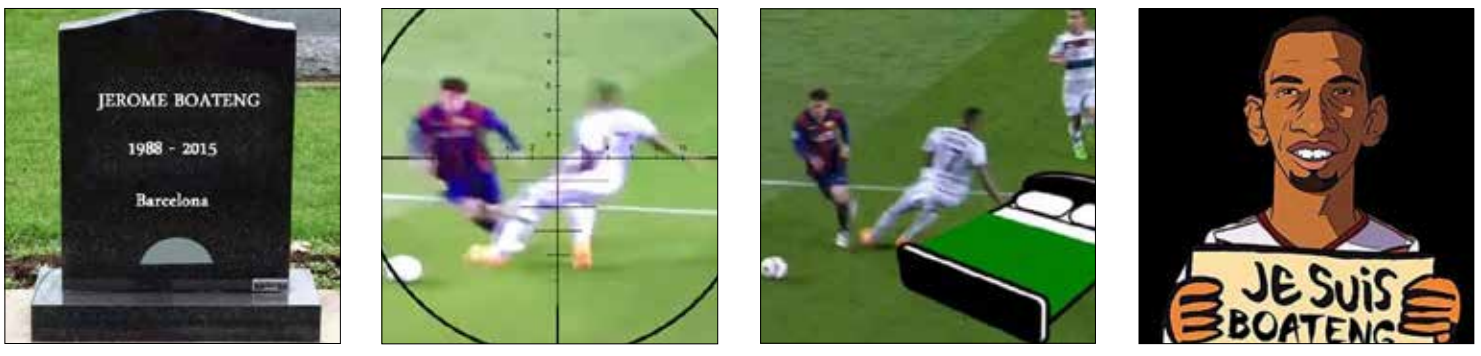

حسين وهبي

«لقد شعرت بالعجز في تلك اللحظة، شعرت بالضعف، لم أكن أستطيع القيام بشيء، يجب إيقاف هذا الأمر»، كان هذا لسان حال جيروم بواتنغ مدافع بايرن ميونيخ في إحدى الصور التي رُكّبت له على مواقع التواصل الاجتماعي وهو يطالب بإيقاف عملية التعذيب الخاصة بالمراوغة التي تعرض لها على يد الهداف التاريخي لمسابقة دوري أبطال أوروبا ليونيل ميسي.

الطريقة التي تجاوز بها «الخارق» الأرجنتيني المدافع الألماني قبل تسجيله الهدف الثاني، وصفها الدولي الإنكليزي السابق جايمي ريدناب بسخرية بأنها «غير قانونية»، وقد تحول بواتنغ منذ لحظة نهاية المباراة إلى أضحوكة، فبدأت النكات...

هذا فيديو يظهر أن سقوط بواتنغ كان نتيجة وجود قناص أطلق النار عليه وأرداه لحظة وصول المهاجم الأرجنتيني إليه، فيما ظهر قبر بواتنغ في إحدى الصور وقد سُجل عليه سنة الوفاة (2015). كذلك أدخل البعض تعديلاً على موسوعة ويكيبيديا، مسجلين فيه وفاة بواتنغ في ملعب «كامب نو» في السادس من أيار 2015! ولم يكن حامل كأس العالم مع منتخب ألمانيا يحتاج أن يعود إلى منزله للنوم، فوُضع له سرير على أرض الملعب ليسقط عليه مباشرةً، فيكمل ليلته هناك بدلاً من العودة إلى المنزل. واستعاد بعض الجماهير ما فعله ليونيل ميسي أخيراً بلاعب مانشستر سيتي جايمس ميلنر، فوضعوا الأخير في صورة وهو يغمر بواتنغ معزياً إياه على اعتبار أنه يعلم ما هو شعور الأخير.

أما أحد أهم «التفسيرات» لسقوط بواتنغ، فتمثّل بتدخل أحد لاعبي المصارعة الحرة وقيامه بحركة «SLAM»، ممسكاً برأسه ليسهل مرور ميسي.

وربما كان يتمنى بواتنغ أن يختفي من الملعب في تلك اللحظة، وهو ما ظهر في فيديو صوّر وجود حفرة ضخمة في الموقع أدت إلى هذا السقوط المدوي، ليقوم كل من بيب غواردیولا ومانويل نوير وباستيان شفاينشتايغر بالحفر للبحث عنه.

وتشير تقديرات الصور الساخرة إلى أن جذع بواتنغ قد انكسر كجذع شجرة وهو يجلس الآن في كرسي متحرك يقوده ميسي بسرعة، فيما أُعلن عن مدرسة بواتنغ لكرة القدم، وتقوم تدريباتها على مجموعة من الأطفال ممددين على الأرض ولا يأتون بأية حركة.

وبعد المباراة أظهرت إحدى الصور الساخرة بواتنغ وهو يشكو ميسي إلى غواردیولا، قائلاً: «انظر ماذا فعل بي ميسي، كيف سأوجه أولادي في المنزل الآن؟»، فيردّ «بيب» على المدافع الأسمر: «لا تحزن لم تكن الأول ولن تكون الأخير».

أما أحد أبلغ التعليقات، فكان إطلاق حملة تضامن مع المدافع الألماني تحت شعار #Je_Suis_Boateng، وذلك بعد الاضطهاد والأذى الذي تعرض له على يد ميسي أحد أهم عناصر كيمياء الـ MSN. هذه الكيمياء التي يبدو أن اللاعبين الثلاثة الذين يؤلفونها لا يكتفون بإمطار الشباك بالأهداف، بل يصرّون على توسيع قائمة ضحاياهم مباراة تلو الأخرى.